


جامعة العلوم الإسلامية العالمية
The World Islamic Sciences & Education University
(W.I.S.E)
كلية الدعوة وأصول الدين


# دراسات المستشرق الالمائي رودي باريت حول القران الكريم (عرض، تحليل، نقد)

# RUDI PARET'S STUDIES REGARDING HOLY QUR`AN (EXPLORATION, ANALYSIS AND CRITICISM)

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص نفسير القران وعلومه في جامعة العلوم الاسلامية العالمية


تقدمت بها الطالبة
رفقة أحمد عبد مرزوك الجنابي

إشراف
الأستاذ المشارك الدكتور
أحمد سليمان البشايرة


١٤٣٢هـ ٢٠١٢م

# دراسات المستشرق الالماني رودي باريت حول القران الكريم

## (عرض، تحليل، نقد)

Rudi Paret's studies regarding Holy Qur`an
(exploration، analysis and criticism)

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص تفسير القران وعلومه في
جامعة العلوم الاسلامية العالمية


تقدمت بها الطالبة

رفقة أحمد عبد مرزوك الجنابي

إشراف

الأستاذ المشارك الدكتور

أحمد سليمان البشايرة


1432هـ 2012م







The World Islamic Sciences & Education University

(W.I.S.E)

جَامِعَـــة العُلُــوم الإِسْــلامِيّة العَالَمِيّـــة

كلية الدعوة وأصول الدين


نوقشت هذه الرساله/ الأطروحه

دراسات المستشرق الالماني رودي باريت حول القرآن الكريم

( عرض،تحليل،نقد )

وأجيزت في ٢٠١٢/٤/٢٦

إعدادالطالبه:

رفقة أحمد عبد مرزوك الجنابي

ماجستير في التفسير وعلوم القرآن

الاستاذ الدكتور احمد سليمان البشايرة رئيسا

كلية الدعوة وأصول الدين/ جامعة العلوم الإسلامية ........................

الاستاذ الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي عضوا

كلية الدعوة وأصول الدين/جامعة العلوم الإسلامية ........................

الاستاذ الدكتور محمود عبدالله الحديد عضوا

كلية الآداب/ الجامعة الاردنية ........................


عمان- منطقة طارق- هاتف: (٥٠٦٠٢٤٠(٦)٩٦٢+) - (٥٠٦٠١٤٦(٦)٩٦٢+)- (٥٠٦٠٤٥٠(٦)٩٦٢+) فاكس: (٥٠٥١٣٨٩(٦)٩٦٢+)

موقع الجامعة الالكتروني: president@wise.edu.jo www.wise.edu.jo

# التفويض

**أنا رفقة أحمد عبد مرزوك الجنابي**

أفوض جامعة العلوم الإسلامية العالمية بتزويد المكتبات والمؤسسات والهيئات والأشخاص بنسخ من رسالتي عند طلبها.

**الاسم:** رفقة أحمد عبد مرزوك الجنابي

**التوقيع:**

**التاريخ:** ٢/٥/٢٠١٢م

# بسم الـلـه الرحمن الرحيم

﴿ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا
وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾

صدق الـلـه العظيم

(العنكبوت/46)

دعاء

اللـهم ان كان في عملي هذا اجر
فاجعله في خزائن الذين علموني اياه
واغفر لي ولهم

امين

# الإهداء

إلى ... علم السفينة وساكن الـمـدينة سيدي وسندي وشفيعي

أبي القاسم محمد (صلى الـلـه عليه وسلم) لعَلَّهُ يرضى

إلى ... من أتعب نفسه من أجل راحتي. وأفقرها من أجل غناي وأضناها من أجل سعادتي وأضعفها من أجل قوتي.ابي العزيز

إلى ... من هي أحق الناس بصحبتي. من كان بطنها وعاء لجسدي ويدها وسادة لرأسي. وصدرها سقاء لظمئي.أمي الحنون عافاها الـلـه ومد في عمرها.

إلى ... اخواني وإخواتي الأعزاء أسأل الـلـه تعالى لهم السعادة.

إلى ... الرجل الذي اصطفاني ورضيته وبذل كل ما عنده لكي يسعدني. وكان خير عون لي في أموري كلها.زوجي الحبيب

إلى... الذي أطلق صرخته الأولى في هذه الدنيا وأنا في غمرة الإعداد لهـذه الرسـالة ولـدي عبـد الرحمن.

إلى صاحب اليد البيضاء الذي لولاه لما اتيحت لي الفرصة للالتحاق بهذه الدراسة الدكتور عامر شاكر الجنابي، ادامه الـلـه طاقة لعمل المكرمات.

إلى رفيقة دراستي ومؤنسة وحشة الغربة أم مريم، أسعدها الـلـه وأطال في عمرها

إلى هؤلاء جميعاً أهدي ثمرة هذا الجهد

**أم عبد الرحمن**

# شكر وامتنان

بعد أن منَّ اللـه تبارك وتعالى عليَّ بإنهاء الكتابة في موضوع هذه الرسالة، يطيب لي، بل يتعين عليَّ أن أعترف بالفضل لأهله، وأقدم شكري واحترامي وامتناني إلى كل الذين غمروني بفضلهم، وكبلوني بإحسانهم ، أخص منهم بالذكر أستاذي المشرف الدكتور **احمد سليمان البشايرة،** زاده اللـه علماً وتواضعاً، ورفعه بعلمه في الدرجات العلا في جنات النعيم.

كما أتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشتي.

وأشكر كل من أعانني بإعارة كتاب أو إرشاد إلى موضع يخص الرسالة أو غير ذلك، أخص منهم بالذكر: الاستاذ الدكتور جمال ابو حسان، الاستاذ الدكتور ابراهيم النعمة، والاستاذ الدكتور مازن مطبقاني، والدكتور امجد يونس عبد .

كما أشكر السيد بهاء محمد علوان المدرس في كلية اللغات، قسم اللغة الالمانية، في جامعة بغداد؛ لمساعدته في ترجمة النصوص الالمانية.

وأشكر الأخ علي الجنابي الذي تحمل معي الكثير في طبع هذه الرسالة.

هذا وخالص شكري إلى الإخوة والأخوات في مكتبة الجامعة الإسلامية ،وفي قسم الأنترنت ...

ولا أنسى فضل الشيخ فلاح خليل جدوع، والذي لولاه لما استطعت المواصلة مع الأستاذ المشرف، له جزيل الشكر.

وأخيراً وأقدم شكري الى أساتذتي الأجلاء الذين درَّسوني في جامعة العلوم الاسلامية العالمية الذين بذلوا جهدا كبيرا في تعليمنا وتوجيهنا لخدمة ديننا الحنيف وعلومنا الاسلامية الشريفة.

من علمني حرفا ابتي لم يملكني عبد اطلب

بل حملني غصنا اخضر وشموعا ابدا لاتنضب

فأقول لهؤلاء جميعاً جزاكم اللـه خير الجزاء

**الباحثة**

**21 اذار 2012**

## مستخلص الرسالة

رودي باريت(Rudi paret)1901-1983م،أحد أعلام الاستشراق الألماني. برز بشكل خاص إثر ترجمته للقرآن الكريم. والتي كانت محل جدل بين المتخصصين. وهذه الرسالة مكرسة لمعرفة جهود باريت في الدراسات القرآنية. وقد سبق الدراسة مبحث تمهيدي في التعريف بالاستشراق وبجهود المستشرقين الألمان، وكان الفصل الأول للتعريف بباريت، والفصل الثاني: منهج باريت في مؤلفاته ومصادره، والفصل الثالث: منطلقات باريت الفكرية، والفصل الرابع مفاهيم قرآنية، والفصل الخامس: ترجمته للقرآن الكريم، ثم خاتمة الرسالة، وقائمة المصادر والمراجع. لقد اتصفت غالبية جهود المستشرقين بمناوئتها للإسلام وإن ادعت الموضوعية، أو الحيادية، وأنها مهما كانت موضوعية في مضمونها ومحتواها إلا أنها لم تسلم من تعصب وهوى والعمل على خدمة نزعات دينية واستعمارية. والصفة البارزة للاستشراق الألماني أنه لم يزدهر نتيجة للاستعمار أو يرتبط بأهداف دينية تبشيرية كسواه. وأسهم المستشرقون الألمان أكثر من سواهم بجمع ونشر وفهرسة المخطوطات العربية. ولا تخلو الدراسات الاستشراقية من هنات وأخطاء لغوية وأحياناً علمية وتاريخية مقصودة أو غير مقصودة. ولا تخرج أفكار باريت عن أفكار غيره من المستشرقين السابقين الذين يدعون العلمية والموضوعية، سواء في محاولة رد كل مجد أو مفخرة إلى غير العرب وإلى غير المسلمين، أو في إنكار النبوة . ولم يملك رودي باريت إلا أن يثني على النبي ـ صلى الـلـه عليه وسلم ـ بعد أن وجد كل القرائن تدل على عظمته؛ ولكن هذا لم يدفعه إلى التخلي عن قناعاته المسبقة، ولاسيما أنه ربيب أسرة جلها من القساوسة. ولم ترق ترجمته للقرآن الكريم إلى مصاف التراجم الأخرى على الرغم من شهرتها، وربما كان إسهابه في شرح الاصطلاحات القرآنية هو السبب. وضاعت الناحية الجمالية في ترجمته للقرآن الكريم، وهي ترجمة تتعب القارئ بكثرة أقواسها وإشاراتها، مع أنها قد تكون نافعة في بيان معاني آيات الأحكام.

# المحتويات

# المقدمة

# بِسْمِ اللـه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِالذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ. لاَّ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (سورة فصلت:الآية41_42)

فله الحمد تعالى، الذي أحق الحق بكلماته، وفسرها فأحسن تفسيرها. فقال: ﴿وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً ﴾( سورة الفرقان الآية 33 ).

والصلاة والسلام على النبي محمد(صلى اللـه عليه وسلم وآله وصحبه الأخيار).

**وبعد:**

فإن أفضل ما يمكن أن يقدمه الباحث، في الدراسات الإسلامية، هو الدفاع عن القرآن، وما يوجه إليه من شبه وطعون، سواء أكانت بشكل مباشر أم غير مباشر.

وقد تعددت هذه التيارات وتنوعت، فتارة تأتينا من الداخل، وتارة تأتينا من الخارج، ولكل منها وسائله وأساليبه المختلفة المتنوعة، التي اتفقت على تشويه القرآن الكريم، وتنفير الناس منه .

ومن هذه التيارات الاستشراق، الذي سعى إلى تغليف الشبهات القديمة بثوب عصري. يتماشى مع الدعوات العلمية، لذلك ارتأيت المساهمة في التصدي لمثل هذه التيارات، والكشف عن حقيقتها، ومدى مصداقية الموضوعية التي ادعاها روادها .

واخـترت لهـذا جهـود أحـد المسـتشرقين الألمـان، المسـتشرق رودي باريـت (Rudi Paret). الـذي اشتهر بترجمته للقرآن الكريم، وبتأليف كتاب (محمد والقرآن)، فكان موضوع هذه الرسالة:

**دراسات المستشرق الالماني رودي باريت حول القرآن الكريم**

**(عرض،تحليل، نقد).**

وكـان غـرضي منهـا، الوقـوف عـلى حقيقـة جهـود هـذا المسـتشرق، وهـل كـان امتـداداً لمـن سـبق مـن المسـتشرقين المغرضـين. ولاسـيما أنـه مـن عائلـة مـن القساوسـة، ويـدعى أنـه التـزم الحياديـة وأن رائـده في هـذا المنهج العلمي البحت .

وبعـد أن احصـيت جهـوده المتعلقـة بـالقرآن الكـريم، عرفـت بهـا، فوقفـت عـلى أبـرز أقوالـه في القـرآن الكريم، وجهوده فيه، وقارنتها بجهود غيره، وقومتها في ضوء المعايير العلمية والمنطقية.

وقد كانت خطة هذا البحث كالآتي :

المقدمة: وهي التي بين يدي القارئ الكريم .

تمهيد تناولت فيه التعريف بالاستشراق .

وخصصت الفصل الأول، للتعريف بالمستشرق رودي باريت(Rudi Paret) عصره وحياته .

وكان الفصل الثاني عن منهج باريت في بعض مؤلفاته ومصادره، وقد اشتمل على تمهيد مبحثين.

وكرست الفصل الثالث لعرض منطلقات باريت الفكرية، وقد اشتمل على تمهيد وأربعة مباحث.

أما الفصل الرابع فكان عن بعض المفاهيم القرآنية التي تناولها باريت، واشتمل على تمهيد ومبحثين.

وأما الفصل الخامس فقد تناولت فيه ترجمته للقرآن الكريم، وقد عرضت بعض النماذج من ترجمة باريت، وقستها على ترجمتين إحداهما للمستشرق الألماني ماكس هيننك (Max Henning)، والأخرى الترجمة السعودية للقرآن الكريم الصادرة عن مجمع الملك فهد؛ للوقوف على دقة ترجمته وأبرز سماتها. وقد اشتمل هذا الفصل على تمهيد وستة مباحث.

وقد ترجم النصوص الألمانية مشكوراً الأستاذ بهاء محمد علوان. المدرس في قسم اللغة الألمانية، كلية اللغات ـ جامعة بغداد، وعضو جمعية المترجمين العراقيين.

ثم خاتمة بينت فيها أهم النتائج والتوصيات، وألحقت بهذا قائمة المصادر والمراجع ثم ثبت بأسماء المستشرقين الذين وردت أسماؤهم في هذه الرسالة مع تعريف موجز لكل منهم.

وآمل أن أكون وفقت في عملي هذا نصرة لدين الحق .

واللـه الموفق ، وهو الهادي إلى سوء السبيل .

# الفصل التمهيدي

# الفصل التمهيدي

إن القـرآن الكـريم معجـزة هـذا الـدين الخالـدة، وهـو الكتـاب الـذي لا تـنقضي عجائبـه، ولا يخلـق عـلى كـثرة الـرد، أحكمـت آياتـه ثـم فصلـت مـن لـدن حكـيم خبـير، جـاء أسـلوبه عـلى أعـلى بلاغـة، وصـيغت كلماتـه عـلى أجمـل صـورة، والبحـث فيـه والتـدبر في معانيـه عمـل لا تنضـب مادتـه ، وكفـل اللـه تعـالى حفـظ لفظـه ومعنـاه. فـلا يتطـرق إليـه نقـص أو زيـادة أو تحريـف، لقولـه تعـالى:﴿إِنَّـا نَحْـنُ نَزَّلْنَـا الـذِّكْرَ وَإِنَّـا لَـهُ لَحَافِظُون﴾، ( سورة الحجر: الآية9).

ويمكـن لحصـيف الـرأي، وصـاحب العلـم عـن طريـق عـرض النـاس عـلى القـرآن الكـريم، أن يميـز أهـل الحـق مـن أهـل الباطـل، وأهـل الخـير مـن أهـل الشر. والإنسـان غـير المسـلم، حـين يواجـه بـالقرآن الكـريم، ينضـم إلى أحـد فـريقين، فريـق تخـلى عـن منطلقاتـه الفكريـة، وتقليـد الآبـاء والأجـداد، فهـدي إلى الطريـق الحـق، وفريـق آخـر اتبـع نفسـه وهواهـا وشـهواتها، فـزاغ عـن الحـق، وركـب كـل صـعب وذلـول ليقنـع نفسـه بالباطـل، ويسـوّغ لهـا مـا جنحـت إليـه. وقـد وصـم أتبـاع الفريـق الثـاني الكتـاب العزيـز بـأنواع الأكاذيـب، ونسـبوا إليـه مختلـف الشـبهات. ومـن هـذا الفريـق، مـن ادعـى الحياديـة والموضـوعية واتّبـاع روح المـنهج العلمـي البحـت. ولم يخـلُ عصر مـن هـذا الفريـق الـذي كـان يصـطاد بالمـاء العكـر عـبر تـأويلات يحـاول بهـا خـلال التشـكيك بصدق هذا القرآن المعجز.

مـن هـذا المنطلـق كـان اختيـاري لموضـوع يتعلـق بالدراسـات القرآنيـة ومـا بذلـه المسـتشرقون مـن جهـود مختلفـة، رغـم الاخـتلاف القـائم بيـنهم في النوايـا والتوجهـات، ولاسـيما أن بعضـهم طـار صـيته، وسـارت بـين النـاس كتبـه، حتـى ظـن القـاصي والـداني أنهـم عـلى

قدر كبير من الموضوعية، وقد نهج نهجهم بعض المسلمين، وظنوا أن الحق مع هؤلاء، وقد استهوتهم العبارات الرنانة، والألقاب العلمية الكبيرة، فنجد تقابلاً وتشابهاً بين ما يطرحه المستشرقون من أفكار وما يرمون إليه من أهداف، وما يطرحه من سايرهم، بما لا يدع أدنى مجال للشك على شدة تأثر هؤلاء بالمستشرقين وتبنيهم لأفكارهم .

وفي ضوء التأثير الكبير للاستشراق، صيغت التصورات الأوربية عن الإسلام، وتشكلت مواقف الغرب إزاءه، كما يرجع إلى تأثيره أيضاً ظهور طبقة من المستشرقين، ذوي مكر ودهاء، تحركها الوسائل والأهداف التي يتبعها دعاة التنصير والتبشير والاستشراق، من الإساءة إلى الإسلام وتشويه حضارتهِ وتاريخهِ. و لكي تتحقق هذه الأهداف، لا بد من أن تأخذ طريقة كتابتهم الطابع الذي يشبه طريقة كتابة العلماء، فلا يتمكن معها من كشف تفسيراتهم المُضللة وشبهاتهم المستترة، إلا من كان على صفةٍ معينةٍ من العلم والنباهة.

لقد كانت أبرز طعونات المستشرقين: الطعن بالقرآن الكريم وأنه ليس من عند الله تعالى، بل هو من تأليف رسول الله ( صلى الله عليه وسلم) وهذه دعوى جاهلية أعادوا صياغتها ووسموها بالعلمية، ثم طعنوا بشخص الرسول الكريم ( صلى الله عليه وسلم) والحقوا به كل فرية قديمة وحديثة، وزوقوها بألفاظ عصرية؛ فموقف رواد الاستشراق من الكتاب المسيحيين الغربيين في القرون الوسطى، وعصر النهضة، هو الاجماع على وصف الرسول ( صلى الله عليه وسلم)، بعدة أوصاف مفتراة، تدور كلها حول اتهامه (صلى الله عليه وسلم) بالكذب، وادعاء الوحي، وأنه مبتدع للإسلام، ومؤلف للقرآن، ومن ثم ينسبون إليه الإسلام فيقولون: المحمدية، كما ينسبون إلى المسيح المسيحية ، وأن

الإسلام نفسه نوع من الهرطقة، أي البدعة والاشتقاق عن المسيحية والخروج عليها[1]، وسنحاول الرد على كل ذلك في مواضع مختلفة من هذه الدراسة.

**ولكن بداية ماهو الاستشراق؟**

**1 ـ الاستشراق لغةً:**

لفظة استشرق على وزن (استفعل) مشتقة من الفعل (شَرَقَ) ، وتأتي على عدة معانٍ، منها:

1. طلب الشرق؛ والمعنى: طلب لغات الشرق، وعلومه، وأديانه.

2. التعرف على الشرق؛ ومنه: التعرف على العالم الشرقي من خلال الدراسات اللغوية، والدينية، و التاريخية، والاجتماعية، وغيرها.

3. الأخذ من ناحية المشرق[2].

أما كلمة (استشراق) فلم ترد في قواميس اللغة العربية القديمة ؛ ولكنها مترجمة عن كلمة (Orient) وتعني الشرق باللاتينية[3]. فالاستشراق: كلمة مشتقة من مادة

---

([1]) ينظر : أحمد عبدالحميد غراب . رؤية إسلامية للاستشراق ، المنتدى الإسلامي ، ط2، لندن1411هـ ، ص ، 28 ـ 29.

([2]) ينظر: د أحمد مختار عبد الحميد عمر ، (ت1424هـ) . معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، ط1 ، بيروت ، 1429 هـ ـ 2008م، 2/ 1192 .

([3]) الجيلي : محمد الكباشي، المستشرق نيكولسون ومفترياته على الإسلام ، رسالة علمية غير منشورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ص17 .

(شرق) يقال : " شرقت الشمس شروقاً إذا طلعت "[1].

ولـو أرجعنـا هـذه الكلمـة إلى أصـلها، لوجـدناها مـأخوذة مـن كلمـة شرق، ثـم أضـيف إليهـا ثلاثـة حـروف، هـي الهمـزة والسـين والتـاء، ومعناهـا طلـب الشرق، ولـيس طلـب الشرق سـوى طلـب علـوم الشرق، وآدابـه، ولغاتـه وأديانـه. ولعـل هـذا التعريـف اللغـوي بالنسـبة للغـة العربيـة. أمـا في اللغـات الأوروبيـة، فثمـة تعريــف آخــر، يــدل عــلى أن المقصــود بــالشرق لــيس الشرق الجغــرافي، وإنمــا الشرق المقــترن بمعــاني الشروق والضـياء والنـور والهدايـة. وهـذا مـا تناولـه سـيد محمـد الشـاهد، في تعريفـه للاسـتشراق، مسـتعيناً بالمعـاجم الغربيـة، حيـث يـرى أن كلمـة اسـتشراق لا تـرتبط فقـط بـالمشرق الجغـرافي، وإنمـا تعنـي أن الشرق هـو مشرق الشـمس، ولهـذا دلالـة معنويـة بمعنـى الشروق، والضـياء، والنـور، والهدايـة. بعكـس الغـروب، بمعنـى الأفـول والانتهاء[2].

وفي بعـض المصـادر اللغويّـة الحديثـة: اسـتشرق، أي : طلـب الشرق ، وهـو مـا يـوحي إليـه حرفـا الألـف والسـين، التـي هـي حـروف تـدل بمجموعهـا عـلى الطلـب، أي: طلـب علـوم الشرق ولغـاتهم، يقـال لمـن يعنـى بذلك من علماء الفرنجة[3]، وعليه فإن العلاقة وثيقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي الآتي ذكره.

وفي لســـان العـــرب: شرق: شرقـــت الشـــمس تشرق شروقـــاً وشرقـــاً: طلعـــت، واســـم

[1] الفيومي : أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت770 هـ) . المصباح المنير في غريب الشرح الكبـير.المكتبـة العلميـة، بـيروت ، ج1 ص32 ؛ مجمع اللغة العربية المصري. المعجم الوسيط، دار الدعوة،مادة ش ر ق ، ج1 ص482.

[2] مطبقاني : د مازن بن صلاح. الاستشراق، منشورات مكتبة الملك فهد ، السعودية ، 2005م, ص 3.

[3] أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958م، مادة ش ر ق. ج3 ص311.

الموضـع: المشرق.. والتشريـق: الأخـذ في ناحيـة المشرق، يقـال: شـتان بـين مشرّق ومغـرّب، وشّرقـوا ذهبـوا إلى الشرق، وكـل مـا طلـع مـن المشرق فقـد شرق[1] ، وفي الحـديث الشريـف : (( لا تسـتقبلوا القبلـة ولا تستدبروها ؛ ولكن شّرقوا أو غّربوا )) [2].

**2 ـ المعنى الاصطلاحي للاستشراق:**

يختلـف البـاحثون كثـيراً في المـراد مـن مصـطلح (الاسـتشراق) ، فقـد ذهـب الـدكتور سـعدون السـاموك إلى أنه علم يدرس لغات الشرق وتراثه وحضارته ومجتمعاته وماضيه وحاضره[3].

ويقـول الـدكتور محمـود حمـدي زقـزوق: " هـو الدراسـة الغربيـة المتعلقـة بـالشرق الإسـلامي " ويطلـق عـلى كـلّ غـربيّ يشـتغل بدراسـة الشرق كلـه، أقصـاه ووسـطه وأدنـاه في لغاتـه، وآدابـه، وحضـارته، وأديانه،وعقائده[4] .

ويقـول د. محمـد خليفـة حسـن: " الاسـتشراق مـن أقـدم الحركـات الفكريـة الغربيـة

---

( 1 ) ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ) . لسان العرب، دار صادر ط1 ، بيروت ، مادة ( شرق ) ج10 ص 173 .

( 2 ) متفق عليه من حديث أبي أيوب الأنصاري ـ رضي اللـه عنه ـ . البخاري : أبـو عبداللـه محمـد بـن إبـراهيم بـن إسـماعيل الجعفـي (ت256هـ) . صحيح البخاري ، تحقيق: د . مصطفى ديب البغا ، دار ابـن كثـير ، الطبعـة الثالثـة ، بـيروت ـ 1407هـ / 1987م ، كتـاب الطهارة ، باب لا تستقبل القبلة في بول ولا غائط ، 154/1 ، رقم (386 ) ؛ مسلم : أبو الحسين مسـلم بـن الحجـاج القشـيري النيسـابوري (ت261 هـ) . صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بـيروت ، بـلا تـاريخ ، كتـاب الطهـارة ، بـاب الاستطابة ، 1 /224 رقم ( 264 ) .

( 3 ) ينظر: د.سعدون الساموك . مناهج المستشرقين ، جامعة بغداد، 1985م ، ص8.

( 4 ) زقزوق : محمود حمدي . الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، دار المعارف ، مصر ، 1997م ، ص 12.

المستخدمة للعلم والمستغلة له، كوسيلة لدراسة الشرق من ناحية، وتحقيق تغريبه وفرض الهيمنة عليه من ناحية أخرى "[1].

واستعمل المحدثون ترجمة لكلمة (Orientalism) التي تدل على معنى (الاستشراق)، أما المحققون فيستعملون بدلا منها (علماء المشرقيات)؛ ولكن كلمة (مستشرقون) صارت أكثر شيوعاً في الآونة الأخيرة[2].

والمستشرق هو: عالم غربي اهتم بالدراسات الشرقية، عقدية كانت أو تاريخية أو أدبية أو حضارية....الخ، فالاستشراق إذن: هو دراسة الغربيين عن الشرق من ناحية عقائده أو تاريخه أو آدابه... إلى غير ذلك[3].

ويرى المستشرق باريت، أن الاستشراق هو" علم يختص بفقه اللغة خاصة، وأقرب شي إليه إذن أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه كلمة استشراق، مشتقة من كلمة شرق، وكلمة شرق تعني مشرق الشمس ، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي"[4].

ويذكر باريت: أنّ الاستشراق في ألمانيا وغيرها من البلدان الأوربية مادة علمية

---

( 1 ) د. محمد خليفة حسن . أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر ، جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، 2000م ، ص 193.

( 2 ) رضوان : د. عمر بن إبراهيم . آراء المستشرقين حول القران الكريم دراسة ونقد ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، بلا تاريخ ، ص22 .

( 3 ) رضوان: آراء المستشرقين ، ص 23 .

( 4 ) رودي باريت : الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية ( المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه). ترجمة مصطفى ماهر ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1967م ، ص 11 ؛ وينظر : مطبقاني : الاستشراق ، ص5 .

معترف بها من الجميع، فقد تم له ذلك الاعتراف، وتوشك هذه المادة أن تكون ممثلة في كل جامعة من الجامعات بكرسي رسمي يشغله أستاذ، ثم هناك عدد عظيم من وظائف المدرسين والمعيدين في تخصص الاستشراق إلى جانب الأساتذة، كما أن المجتمع الأوربي ممثلاً في الحكومات والمجالس النيابية يضع تحت تصرف المستشرقين الإمكانيات اللازمة لإجراء بحوث الاستشراق، وللحفاظ على نشاطهم التعليمي في هذا المضمار[1].

ويمكن تعريف الاستشراق بانه: الدراسات المتعلقة بـ ( الشرق الأوسط ) لغته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام[2].

أو هو " علم يدرس فيه لغات الشرق وتراث وأديان شعوبها وحضارتهم وتاريخهم، وكل ما يتعلق بهم "[3].

وهذا التعريف الاخير هو برأي الباحثة ارجح التعاريف

**ما هي المنطقة المقصودة بالشرق؟**

يجيب عن هذا التساؤل باريت قائلا: " فمصطلح الشرق يرجع إلى العصر الوسيط، بل إلى العصور القديمة، إلى الوقت الذي كان فيه البحر المتوسط يقع _ كما

---

( [1] ) المرجع نفسه ، ص 13 .
( [2] ) ينظر : عبدالجبار ناجي . تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي ، منشورات دار الجاحظ، بغداد ، 1981م ، ص13 .
( [3] ) د.فاروق عمر فوزي . الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1 ، الأردن ـ 1998م ، ص30 .

قيل ـ في وسط العالم ، إذ كانت الجهات الأصلية تتحدد بالنسبة إليه؛ ثمّ حين انتقل مركز ثقل الأحداث السياسية بعد ذلك من البحر المتوسط إلى الشمال بقي مصطلح الشرق دالاً على تلك الدول الواقعة شرق البحر المتوسط، إلا أن لفظة الشرق قد تعرضت في أعقاب الفتوحات الإسلامية لتغيير آخر في معناها، فشملت البلاد المفتوحة في إفريقيا، ومنذ تلك الفتوحات تعد مصر وبلدان شماليّ إفريقيا من الشرق، بل يختص الاستشراق حتى بشمال غربيّ إفريقيا المسمى بالغرب، وان كان اسمه يفترض انه يختص بالبلدان الشرقية دون غيرها "[1].

وبغض النظر عن مدى الاتفاق أوالاختلاف مع كل التعريفات السابقة، فإن المقصود هو الانطلاق من تعريف الاستشراق إلى بيان حقيقته التي أجملها الكتاب والباحثون في كونه وثيق الارتباط بالتنصير والاستعمار الغربي، مفتقدًا للأمانة العلمية والموضوعية البحثية عند تناول الإسلام بوجه خاص، وأنه يسهم بشكل فعّال في صنع القرار السياسي في الغرب تجاه الإسلام والمسلمين[2]، وأن الاستشراق يمثل بصدق موقف الغرب من الإسلام وحضارته [3].

إن مصطلح الشرق يرجع في أصل وضعه إلى مفكري الغرب، فهم الذين قسموا العالم إلى شرق وغرب، وقسموا الشرق إلى شرق أدنى و أوسط وأقصى، ويطلق لفظ الشرق عادة على المنطقة العربية وشعوب آسيا وأفريقيا، أما لفظ الشرق الأوسط فيطلق

---

( [1] ) رودي بارت : الدراسات العربية ، ص12 ـ 13.
( [2] ) ينظر : أحمد عبدالحميد غراب . رؤية إسلامية للاستشراق ، ص 8 .
( [3] ) لخضر شايب. نبوة محمد صلى اللـه عله وسلم في الفكر الاستشراقي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، السعودية ، 2002م ، ص 31 .

عـادة عـلى المنطقـة العربيـة فقـط، وفي الـعصر الحـاضر أطلـق لفـظ العـالم الثالـث عـلى تلـك الشـعوب التـي كـان يطلق عليها في الماضي العالم الشرقي، أو دول الشرق[1].

هــذا كــلام مــردود، فــالشرق الاوســط يشــمل الــدول الواقعــة شرق البحــر المتوســط أي باكســتان وقسموا الشرق الاوسط الى ثلاثة اقسام: ادنى واوسط واقصى حسب المسافة من بريطانيا.

**3 ـ أهداف الاستشراق ووسائله :**

للاستشراق أهداف متعددة تبعا لدوافعه، وما يستجد على ساحة الحضارة الشرقية عامة، وما تفرزه الحضارة الإسلامية خاصة، وقد تناول الباحثون هذه الأهداف بالتفصيل أحيانا، وأحيانا أخرى بالإجمال، وتنوع كذلك تناولهم لما ركزت عليها هذه الاهداف، يقول الدكتور محمد البهي:

" رغب المسيحيون في التبشير بدينهم بين المسلمين، فأقبلوا على الاسْتِشْرَاقِ لِيَتَسَنَّى لهم تجهيز الدعاة وإرسالهم للعالم الإسلامي، والتقت مصحلة المُبَشِّرِينَ مع أهداف الاستعمار، فَمَكَّنَ لَهُمْ، واعتمد عليهم في بسط نفوذه في الشرق. وأقنع المُبَشِّرُونَ زعماء الاستعمار بأن «المسيحية» ستكون قاعدة الاستعمار الغربي في الشرق" ([2]).

وقد "تركزت أهداف الاسْتِشْرَاقِ مع تنوعها، أخيرًا في خلق التخاذل الروحي وإيجاد الشعور بالنقص في نفوس المسلمين والشرقيين عامة، وحملهم من هذا الطريق على الرضا والخضوع للتوجهات الغربية." ([3])

---

([1]) الجليند : أ. د. محمد السيد . الاستشراق والتبشير ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ـ 1999 ، ص 10.

([2]) محمد البهي (ت 1402ه)، المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام، مطبعة الأزهر– مصر:12

([3]) محمد البهي: المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الاسلام : 12-13

أخذ كلا الفريقين_ من مبشرين ومستشرقين_ في إثبات المثل الغربية من جانب، ثم إظهار أي دعوة للتمسك بالإسلام بمظهر الرجعية والتأخر، من جانب آخر وغني عن القول أن هذه الأهداف التي حملها المبشرون والمستشرقون ما زال يتمسك بها تلامذتهم في بلادنا([1])، وقد صرح المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون (Louis Massignon)، بأنهم لم يبحثوا في الشرق إلا عن منفعتهم؛ ويعترف بأنهم قد دمروا كل ما هو خاص بالمسلمين ولا رغبة لهم إلا أن يتركوهم ضعفاء[(2)].

وأكد باريت أن الهدف الرئيسي من جهود المستشرقين في القرن الثاني عشر الميلادي، وفي القرون التالية هو التنصير، وعرَّفه بأنه إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام، واجتذابهم إلى النصرانية[(3)].

**وسائل الاستشراق :**

سلكت الدوائر الاستشراقية لتحقيق هذه الأهداف مسالك عدة. عبر وسائل محددة ومدروسة، يمكن إجمالها بما يأتي :

1- تأليف الكتب في موضوعات مختلفة عن الشرق عموماً، والإسلام والمسلمين خصوصاً، ومنها ما تناول تاريخ الإسلام، وشخصية رسوله صلى اللـه عليه وسلم، وقسم منها تناول القرآن الكريم وعلومه وتفسيره .

---

([1]) من أمثلتهم ؛ عزيز عطية سوريال (مصري مسيحي) ، و فيليب حتي (لبناني مسيحي) ، ومجيد قدوري (عراقي مسيحي) ، ..وغيرهم . ينظر: محمد البهي: المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الإسلام ، الصفحات : 24-27 ؛ وهناك من يغلف أفكاره بادعاء العلمية والموضوعية وهو ليس بأفضل حال من هؤلاء سافري العداء ومن أمثلتهم : محمد عابد الجابري في كتابه ( مدخل إلى القرآن الكريم).

([2]) اليرودي, يسرى احمد: التفسير وموضوعاته في دائرة المعارف الإسلامية، الجامعة الاردنية كلية الدراسات العليا ،2007م،12-13.

([3]) ينظر : رودي بارت : الدراسات ، ص 11 .

2- إصدار المجلات المتخصصة حول الشعوب الشرقية وبلدانها وحضارتها .

3- إرساليات التبشير إلى العالم الإسلامي لمزاولة الإعمال الإنسانية، غطاءً ومنفذاً للتبشير المسيحي، ومن أمثلتها: المستشفيات، والجمعيات الخيرية، والمدارس، ودور الأيتام، ودور الضيافة كدور الشبان المسيحية وأشباهها .

4- إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية، وبعض المستشرقين كانت توجه لهم دعوات لإلقاء المحاضرات عن الاسلام في الجامعات العربية .

5- كتابة المقالات في الصحف العربية المحلية، خاصة الصحافة االمصرية للتعبير عن آرئهم .

6- عقد المؤتمرات حول الاستشراق لمراجعة الخطط وتحديثها، وكان من أولها مؤتمر عام 1783م ولم تنقطع هذه المؤتمرات الى وقتنا الحاضر.

7- إنشاء موسوعة (دائرة المعارف الإسلامية ) وقد أصدروها بعدة لغات، وقاموا بإصدار طبعة جديدة منها ، إذ صدر منها ثلاثة عشر مجلداً حتى عام 1984م[1] .

8- إنشاء الجمعيات العلمية لدراسة الشرق، وكانت هذه بمثابة نقطة الانطلاق الكبرى للاستشراق، فقد تجمعت فيها العناصر العلمية والإدارية والمالية، فأسهمت جميعاً إسهاماً فاعلاً في البحث والاسكتشاف، والتعرف على عالم الشرق وحضارته، فضلاً عما كان لها من أهداف استغلالية واستعمارية .

ومنذ أواسط القرن التاسع عشر، تظاهر الاستشراق بأنه يتصف بصفة (العلمية)، ويتحلى بالموضوعية، ولو بصورة نسبية، عندما تحول إلى علم قائم على النقد

(1) ينظر : وزان: عدنان محمد. الاستشراق والمستشرقون، سلسة دعوة الحق، السنة 3، العدد 24، يناير 1984 ، ص 31.

التـاريخي ، فلـم تعـد غايتـه البرهنـة عـلى ضـعة العـالم العـربي الإسـلامي؛ وإنمـا حـاول أن يطبـق المعيـار النقـدي عـلى تـاريخ الإسـلام كـما يطبقـه عـلى تـاريخ فكـره الخـاص. ولاحـظ باريـت أنـه لم تـأت هـذه العلميـة " إلا عنـدما تأكـد اسـتعداد النـاس لـلانصراف عـن الآراء المسـبقة، وعـن كـل لـون مـن ألـوان الانعكـاس الـذاتي، والاعـتراف لعـالَم الشرق بكيانـه الخـاص الـذي تحكمـه نظمـه الخاصـة، وعنـدما اجتهـدوا في نقـل صـورة موضـوعية لـه مـا استطاعوا إلى ذلك سبيلاً"[1] .

**4 ـ المدرسة الألمانية :**

عـلى الـرغم مـن اتصـال ألمانيـا بـالشرق منـذ الحـروب الصـليبية الأولى وانشـقاقها بعـد ذلـك عـن الكنيسـة الكاثوليكيـة[2]، إثـر حركـة مـارتن لـوثر، فـإن الدراسـات الاسـتشراقية الألمانيـة لم تزدهـر إلا في القـرن الثـامن عشر، متـأخرة في ذلـك عـن بقيـة دول أوروبـا، ولم يشـارك العلـماء الألمـان في الدراسـات العربيـة اشـتراكاً فعليـاً إلا بعـد أن توغـل الأتـراك في قلـب

---

( [1] ) رودي بارت : الدراسات ، ص 17 .

( [2] ) الكنيسة الرومانية الكاثوليكية: وهي أكبر الكنائس المسيحية ، رأسها هو أسقف رومـا (البابـا) وهـو بحسـب تقليـدها الكـنسي خليفـة لبطرس تلميذ المسيح . لقبها الرسمي هو الكنيسة المقدسة الكاثوليكية والرسولية . مثلت هذه الكنيسة القوة الروحية الأساسية في تاريخ الغرب إلى جانب الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية والبروتستانتية ، وتتبع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الشرق كنائس عديـدة في شركـة كاملة معها تعرف بالكنائس الكاثوليكية الشرقية ، وعلى مر قرون طورت الكنيسـة الكاثوليكيـة منظومـة لاهوتيـة معقـدة وثبتـت بنيـة إدارية فريدة تحكمها البابوية أقدم ملكية مطلقة مستمرة في العالم . رئيسها هو البابا . الموسوعة العربية العالمية ، مسـتمدة مـن دائـرة المعارف العالمية ، وإضافات الباحثين العرب، صادرة عن مؤسسـة سـلطان بـن عبـد العزيـز آل سـعود الخيريـة، النـاشر: مؤسسـة أعـمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1419هـ ج1 ص201 .

أوروبا التي بدأت تهتم بدراسة لغات العالم الإسلامي[1].

**5 ـ خصائص الاستشراق الألماني :**

يعد المستشرقون الألمان من بين الذين عرفوا بأناة البحث، وسعة الإطلاع، وعمق التفكير، وكانوا أقرب من سواهم إلى إنصاف العرب، وإعطائهم حقهم، ولم يتحاملوا عليهم، وذلك لأن ألمانيا لم تكن- خلافاً لانكلترا، وفرنسا، وايطاليا، وهولندا – دولة مستعمرة للبلدان العربية والإسلامية[2] .

وهناك اتفاق نسبي بين معظم الباحثين العرب، على عدة خصائص تميز بها الاستشراق الألماني، ومن أهمها: عدم خضوع الاستشراق لغايات سياسية، أو دينية، أو استعمارية. بحجة أن ألمانيا لم يتح لها استعمار البلاد الإسلامية، ولم تهتم بنشر الدين المسيحي في الشرق، غير أن الدكتور ساسي سالم الحاج عقب على ذلك بقوله:

" هذه الخاصية ليست صحيحة في إطارها العام لأن الاستشراق الألماني كان مبعثه تحقيق الهدف الديني، وقد نشأ في بدايته لهذا الغرض خاصة ، عندما وقف جهده على دراسة التوراة واللغة العبرية، باعتبارهما مدخلا لفهم الإسلام واللغة العربية ، بالإضافة إلى مساهمات ألمانيا في

(1) ينظر : محمد عوني عبد الرؤوف . جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2004م ، ص 23 .

(2) ينظر : د. ميشال جحا. مجلة الاستشراق ، مقالة : الدراسات العربية والإسلامية في ألمانيا في القرن العشرين، دار الشؤون الثقافية العامة, آفاق عربية،العدد الثالث، 1989 م،101

الحروب الصليبية، وخاصة الحملة الثانية منها، علماً بأن المستشرقين الألمان في القرن الثامن والتاسع عشر اهتموا بتحقيق الأغراض السياسية لبلادهم "[1].

لم تتعفف المانيا عن استعمار البلاد العربية، والإسلامية، ولكن الظروف العالمية وقتها منعتها من ذلك، خاصة المنافسة البريطانية لها ، وحاولت مرات عديدة النفاذ إلى الشرق عن طريق تركيا ، وجندت العديد من المستشرقين لتمهيد الأرضية لهذا المشروع[2].

يمكننا القول: إن النظرة السلبية إلى الاستشراق بعامة، نستثني منها ما يتعلق بالاستشراق الألماني؛ إذ هو استشراق بحثي كلاسيكي ، منزه – إلى حد ما – عن الغايات الاستعمارية، ومن هنا ابتعد الألمان المعاصرون المهتمون بدراسة الشرق الإسلامي عن مصطلح الاستشراق القديم المرتبط بالتجربة الاستعمارية، مفضلين مصطلح (علم الإسلاميات )، بعدما فتح بعض المستشرقين الطريق أمام خروج الاستشراق الألماني عن أطاره الفيلولوجي والتاريخي وتركيز الاهتمامات البحثية على قضايا المجتمعات الإسلامية المعاصرة [3].

هذه المميزات العامة للاستشراق الألماني لم تخل مسؤوليته عن العديد من دراسات مستشرقيه، التي أساءت للعرب والمسلمين، وبخاصة ما يتعلق منها بمصدر القرآن الكريم، وحياة الرسول صلى اللـه عليه وسلم، ونظم الحكم الإسلامي، وفي هذا الصدد يقول الدكتور ساسي الحاج:

" إن هذه الأفكار التي لا توافقنا ليس مرجعها التعصب والهوى، أو كره العرب ، ولكنها تعود إلى اختلاف المنهجية المطبقة على الدراسات الإسلامية وهي تلك التي تعتمد على النقد التاريخي، كما

---

(1) ساسي سالم الحاج . نقد الخطاب الاستشراقي ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ـ 2002م، ج 1 ، 134.

(2) ينظر : المصدر نفسه ، ج1 ، 134.

(2) ينظر : عبد الرؤوف سنو ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ، الفرات للنشر والتوزيع – لبنان ، الطبعة الأولى 2007 م ، 21 .

تعود إلى عدم إيمان أولئك الدارسين بقدسية القرآن الكريم ونبوة الرسول العربي، ونحن لا نستطيع لومهم على موقفهم هذا، لأنه موقف مبدئي، نابع من معتقداتهم ومناهجهم، ولكن علينا بيان الشبهات التي تعتري هذه الأفكار، والرد عليها بعلمية وموضوعية"[1].

ورغم الميل الكبير للباحثين الألمان إلى القضايا المعاصرة إلا أن الاستشراق التقليدي ما زال هو الأساس المعتمد[2]. ويحاول الاستشراق الألماني اليوم مراجعة مشكلاته، ومنها لغته التي حالت لفترة طويلة بينه وبين التواصل مع الآخرين؛ فهناك قلة من الأكاديميين العرب، استطاعت مواكبة ومتابعة انجازاته، بعكس الاستشراقين الفرنسي والبريطاني. كما ويتجه الاستشراق الألماني إلى الانضواء، والتخصص في احد أربع تخصصات وهي: التاريخ والانثروبولوجيا[3] والسوسيولوجيا، وعلم الدين، والدراسات الشرق أوسطية. وهذا عمل جيل الكهول، الذين بدئوا ينتجون في ثمانينيات القرن الماضي، وتشهد اليوم الجامعات الألمانية وجود عشرين أستاذ كرسي تقريبا تعنى بالدراسات الإسلامية والعربية، وفي الكرسي أستاذ رئيسي أو أستاذان وعدة أساتذة مساعدين أو مشاركين ..وقد يبلغون اليوم مائة وعشرين مستشرقا أكاديمياً.[4]

---

(1) ساسي الحاج: نقد ا.لخطاب الاستشراقي ، ج1 ، 136.

(2) ينظر : د: امجد الجنابي: الاستشراق الالماني ، 19.

(3) انثروپولوچيا (او علم الانسان) يدرس اصل النوع الانساني و الظواهر المتعلقهةبه، و يدرس الثقافة بينقسم الانثروپولوچيا لنوعين رئيسيين من الدراسة: الانثروپولوچيا الطبيعية و الانثروپولوچيا الثقافية .
ينظر الموقع الالكتروني.http://arz.wikipedia.org/wiki/

(4) ينظر : الدكتور رضوان السيد . المستشرقون الألمان ـ النشؤء والتأثير والمصائر، دار المدار الإسلامي ، ط1 ، بيروت ـ لبنان ، 2007م .80

6- **قائمة ببعض الدراسات الاستشراقية الألمانية البارزة حول القرآن الكريم**[1]:

1. ((أسرار التأويل وأنوار التنْزِيل))، للبيضاوي، تحقيق المستشرق الألماني فريتاخ (1788-1861)ط لايبزج 1845م.

2. ((نجوم الفرقان في أطراف القرآن))، للمستشرق الألماني جوستاف فلوجل(1802-1870م ط لايبزج 1842م

3. تحقيق كتاب ((المحتسب)) لابن جني، منشورات المجمع العلمي البافاري بميونخ 1933م

4. ((المتشابه في القرآن)) للكسائي، بتحقيق المستشرق الألماني بريتزل1893-1870م

5. (معاني القرآن)) لابن منظور، تحقيق المستشرق الألماني بريتزل، نشر بمجلة إسلاميكا.

6. ((الأسماء والأعلام في القرآن))، للمستشرق الألماني يوزف هوروفيتش1864-1931م

7. ((اشتقاق لفظ القرآن))، للمستشرق الألماني يوزف هوروفيتش

8. ((تاريخ القرآن)) (أصل وتركيب سور القرآن) للمستشرق الألماني تيودور نولدكه

9. ((تاريخ القرآن))، للمستشرق الألماني برجشتراسر

---

[1] د. إدريس بن مقبول .سورةاستشراقية للقرآن الكريم في رؤية إسلامية ، بحث نشر ضمن أبحاث ندوة القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية ، السعودية ، 1427هـ ـ 2006م ، ص8 ـ10 .

10. ((تاريخ علم قراءة القرآن))، للمستشرق الألماني بريتزل

11. ((تاريخ النص القرآني))، للمستشرق الألماني تيودور نولدكه

12. ((ترجمة القرآن للعربية))، للمستشرق شنيجر النورمبرجي 1616م.

13. ((ترجمة القرآن إلى الألمانية)) للمستشرق بويسن 1773 وأعادها فاهل 1828م

14. ((ترجمة القرآن للألمانية))، للمستشرق أوهلمان1840م

15. ((ترجمة القرآن للألمانية)) لجوستاف فلوجل

16. ((دليـل القرآنيـة))، للمسـتشرق الألمـاني مـالير 1857 – 1945م، الطبعـة الثانيـة، بـاريس 1925م.

17. ((فهرست تفسير الطبري))، للمستشرق الألماني هوسلاتير، ستراسبورج 1912م.

18. ((القرآن))، للمستشرق الألماني كاله، بحث نشر بصحيفة دراسات الشرق الأدنى 1949 م.

19. ((القـرآن الرسـمي بـالنظر إلى قـراءة أهـل مصر)). للمسـتشرق تيـودور نولدكـه، نشر بالمجلـد العشرين من مجلة الإسلام.

20. ((القرآن والعربية))، للمستشرق الألماني كاله، نشر بمناسبة ذكرى جولد تسيهر 1948م.

21. ((الكلـمات الأجنبيـة في القـرآن))، رسـالة دكتـوراه للمسـتشرق الألمـاني فرانكيـل، ليـدن 1878م.

22. ((مـدخل تـاريخي نقـدي إلى القـرآن))، للمسـتشرق الألمـاني جوسـتاف

فايل (1808 – 1889م).

23. ((مـذهب الطبيعـة الواحـدة الـنصراني في القـرآن))، للمسـتشرق الألمـاني بومشـتارك، نشر بمجلة الشرق المسيحي 1953م.

24. ((مراجع القرآن وعلومه))، للمستشرق الألماني بريتزل.

25. ((مشروع لاسـتعمال أسـلوب النقـد في نشر القـرآن))، بقلـم المسـتشرق الألمـاني براجشـتراسر، عام 1930م.

26. ((معجم قراء القرآن وتراجمهم))، للمستشرق الألماني براجشتراسر، نشر عام 1912م.

27. ((النبوة في القرآن))، للمستشرق الألماني هورفيتش 1874 – 1931م.

وخلاصـة القـول: يجـب أن نؤكـد عـلى أننـا نحـن أهـل الشرق لا نـرفض دراسـات المسـتشرقين في مجـال الفكر الإسلامي، بل نتحاور معهم فيها، شريطة أن تتحلي بروح

الموضـوعية الأنصـاف، ثـم نتعامـل معهـا عـلى أسـاس الدراسـة والنقـد والتمحـيص، ونحـن نرحـب بكـل فكـر، مـا دام لـيس فيـه عـدوان عـلى الإسـلام، وهـو مبـدأ مـن أوليـات مبادئـه ، يقـول اللـه تعـالى في كتابـه الكـريم: ﴿ **وَجَـادِلْهُم بِـالَّتِي هِـيَ أَحْسَـنُ إِنَّ رَبَّـكَ هُـوَ أَعْلَـمُ بِمَـن ضَـلَّ عَـن سَـبِيلِهِ وَهُـوَ أَعْلَـمُ بِالْمُهْتَـدِينَ** ﴾ (سـورة النحـل : الآيـة 125)، فوسـيلة الإسـلام في الحـوار: «الحجـة البالغـة، والـدعوة بالحكمـة والموعظـة الحسـنة، والمجادلـة بـالتي هـي أحسـن، واسـتبعاد كـل أسـاليب الإكـراه» يقـول اللـه تعـالى﴿ **لا إِكْـرَاهَ فِي الـدِّينِ قَـدْ تَبَـيَّنَ الرُّشْـدُ مِـنَ الْغَـيِّ** ﴾، (سـورة البقـرة : الآيـة 256)، وبـذلك يمكـن أن نعلـن أنـه قـد انتهـي الـعصر الـذي كـان

يقول فيه المستشرقون حرفاً، ويرد عليهم أهل الشرق قائلين آمين !.

وهناك عدة أمور لابد أن نقر بها وهي :

أولاً: أن الدراسات الاستشراقية إن كانت موضوعية في مضمونها ومحتواها، نسبة لغيرها وليس بذاتها، إلا أنها لم تسلم من تعصب وهوى ، بالاضافة الى انها تعمل على خدمة نزعات دينية و استعمارية -إلا من رحم ربي-.

ثانياً: لا تخلو هذه الدراسات من هنات، وأخطاء لغوية، وأحيانا علمية، وتاريخية مقصودة أو غير مقصودة.

ثالثاً: مهما بلغت معرفة هؤلاء القوم بلغتنا؛ فإنه يغيب عنهم روح الشرق، وعبقرية ألفاظه، وتعبيراته التي تؤدي إلى معان شتى، ولذا سنجد كثيراً اخطاء بعض نتائجهم العلمية، ناهيك عن تعمد بعضهم الخطأ.

رابعاً: لا نتوقع منهم جميعاً أن يتحدثوا عن الحضارة الإسلامية والرسول الكريم، كما نتحدث نحن المسلمين والسبب أنهم لا يؤمنون بنبوة محمد (صلى اللـه عليه وسلم).

وأخيرا: يتراوح عدد المسلمين في ألمانيا بين 3.4-3.8 ملايين نسمة وهم يشكلون نسبة 5% من تعداد سكان ألمانيا. وتشير الإحصائيات أن 45% من أفراد الأقلية المسلمة بالبلاد يحملون الجنسية الألمانية (حوالي ١.٩ مليون نسمة) في حين يحتفظ 55% منهم بجنسيات بلدانهم الأصلية. كما تقول الدراسات إن 98% من المسلمين يعيشون في الولايات الغربية وبرلين، في حين يعيش 2% فقط في الولايات الشرقية. إن القسم الأكبر من المسلمين يتمركزون في ولاية شمال الراين التي تستحوذ على أكثر من ثلثهم. وغالبية

المسـلمين في ألمانيـا هـم مـن الأتـراك المقـدرين بـأكثر مـن مليـونين ونصـف مليـون نسـمة. كـماأن هنـاك نحـو ١٥ ألفـاً مـن الألمـان قـد تحولـوا إلى اعتنـاق الإسـلام. هـذا وتشـير أرقـام حكوميـة سـابقة صـادرة عـام ٢٠٠٧ إلى أن عـدد المسـلمين في ألمانيـا نحـو ٣.4 مليـون مسـلم مـن أصـل العـدد الإجـمالي لسـكان ألمانيـا والبـالغ نحـو ٨٢ مليـون نسـمة (أي نحـو 4.1% مـن السـكان). وبـذلك يعتـبر المسـلمون في ألمانيـا أكـبر الأقليـات الدينيـة بعـد المسيحيين (إذ إنّ البروتستانت والكاثوليك هم الأكثرية) [1] .

(1) Copyright© 2009-2010 - taghribnews.ir, all rights reserved .

# الفصل الاول

# المستشرق رودي باريت

# (عصره وحياته)

# الفصل الاول

# المستشرق رودي باريت

# (عصره وحياته)

## المبحث الأول

### عصره

يعرف عصر الإنسان بالحقبة الزمنية التي تمتد منذ ولادته إلى وفاته، وما يواكب هذه الحقبة من أحداث وحوادث.

وعلى أساس ذلك، فعصر المستشرق باريت، هو الحقبة التي عاشها منذ ولادته حتى وفاته، أي: التي تبدأ من سنة (1901م) وحتى سنة (1983م)، والتي بلغت نحو ثلاثة وثمانين سنة، وقد أدرك المستشرق في هذه الحقبة، الدراسات الاستشراقية العالمية عامة، والألمانية خاصة. وهو العهد الذهبي بالنسبة للمستشرقين، كما أن هذه الحقبة شهدت حدثين كونيين كبيرين هما: الحرب العالمية الأولى، الحرب العالمية والثانية التي راح ضحيتها الملايين .

عاصر باريت أثناء حياته عدداً من المستشرقين، وأهمهم شيخ المستشرقين تيدور نولدكه، إذ اعتبره باريت من أساتذته ومعلميه .

وفيما يأتي نتكلم بإيجاز، عن هذه الحقبة الزمنية التي عاش فيها بجوانبها السياسية، والاجتماعية والعلمية :

مـا كانـت هنـاك سياسـات ألمانيـة يشـعر المثقفـون بضرورة اتخـاذ موقـف منهـا؛ إلا بعـد الوحـدة الألمانيـة عـام (1870م )، وهـم يختلفـون في ذلـك طبعـاً عـن الفرنسـيين والبريطـانيين، الـذين قامـت دولـتهم الوطنيـة والقوميـة قبـل عـدة قـرون، وقـد وضـعت الدولـة القيصريـة الألمانيـة نصـب عينهـا مشروعـاً توسـعياً، مـن ثـلاث شـعب: ( مـدى حيـوي ) بأوربـا، بحثـاً عـن مسـتعمرات في أفريقيـا، واسـتراتيجية ( صـداقة ) وتحـالف مـع الدولـة العثمانيـة في مواجهـة المثلـث المتنـافس والمحتكـر لمصـائر ( الرجـل المـريض ): انجلـترا، وفرنسـا، وروسـيا[1] .

وقـد كـان عـلى الاسـتشراق أن يـؤدي دوراً بـارزاً في الاستكشـاف، وفي تطـوير العلاقـة ، وفي دراسـة آراء السـكان . ومـن هنـا جـاء تأسـيس معهـد للاسـتشراق ببرلـين، ومركـز بهـامبرورج، وفي العـام ( 1913م ) تـولى بيكـر الكهـل، كـرسي الاسـتشراق في جامعـة بـون ، إلا أن ألمانيـا بعـد دخولهـا الحـرب عـام (1914م) ، اسـتدعته إلى وزارة الثقافـة عـام (1916م) ؛ لتـولي رسـم السياسـات الثقافيـة الألمانيـة وتطويرهـا ، تجـاه الشرق العـربي والدولـة العثمانيـة، وقـد ظهـرت دراسـات كثـيرة عـن حماسـة وتحشـد المثقفـين لصـالح الحـرب العالميـة الأولى، بدوافع وطنية[2] .

وكـان لتحـالف ألمانيـا مـع الدولـة العثمانيـة، دور واضـح في دفـع المسـتشرقين الألمـان، إلى إصـدار دراسـات كثـيرة عـن الحماسـة، وتحشـد المثقفـين لصـالح الحـرب، واتجـه المسـتشرق بيكـر لإكـمال دراسـته ومتابعـة مطامحـه في إنشـاء علـم الاسـلام .أمـا المسـتشرق

(1) ينظر: الدكتور رضوان السيد . المستشرقون الألمان ـ ص29 .
(2) ينظر: المصدر نفسه ، ص 29 .

هارتمان فقد كان ذا ميول سياسية قبل الحرب، واقتنع بضرورة تحديث معاهد الاستشراق وكراسيه؛ لتتسع لقضايا الإسلام المعاصر[1] .

وقد كان للتقلبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها أثرها الكبير في الجدل بين المستشرقين الألمان حول الدولة العثمانية، ومفهوم الجهاد، وعرض الإسلام، كما يفكر فيه أبناؤه . وإن الموضوعية في الطرح، لا تعني بالضرورة معاداة الإسلام؛ كما أن صعود المشروع الإمبراطوري الألماني أدى إلى تنامي مخاوف بعض المستشرقين مثل: كولد زيهر المجري اليهودي، الذي كان يخشى معنى صعود العصبيات في الحرب، وتأثيراتها السلبية على الأقليات، ومن يتابع كتابات هارتمان في تلك الفترة، يستطيع كتابة تاريخ لاهتمامات الأوربيين بالشرق العثماني والآسيوي، في الربع الأول من القرن العشرين، وهي مرحلة خطيرة؛ لأنها شهدت ظاهرتي التحديث الشاسع، واتجاه أوربا للاستيلاء على الشرق، وحاول هارتمان مع بيكر _ رغم اختلاف المزاج، والأصل الأسري ، والتوجه الثقافي بينهما تحويل الاستشراق إلى علم، وبمساعدة الدولة وليس في معزل عنها، إلا إن تعرض المشروع الإمبراطوري الألماني لضربة قاصمة في الحرب الأولى، أدى إلى أن تكون المؤسسات الاستشراقية الألمانية العاملة في خدمة الدولة قصيرة الأمد، مثل قصر أمد المشروع الإمبراطوري نفسه[2] .

---

[1] ينظر: فريد بك : محمد فريد بك المحامي . تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق: د. إحسان حقي ، دار النفائس، الطبعة الثانية ، بيروت 1403 هـ ، ص234 ؛ رضوان السيد: المستشرقون الألمان ، ص31.

[2] ينظر: مراد هوفمان. الإسلام كبديل، مؤسسة بافاريا للنشر، ط1 ، 1413هـ ، ص 18 ؛ رضوان السيد: المستشرقون الألمان ، ص 32 .

وهكـذا عـاد الاسـتشراق إلى الأحضـان العريقـة للأكاديميـة الألمانيـة، وبقـي التخصـص وثبـت حتـى أواسـط الخمسـينيات مـن القـرن العشريـن، مـع البصـمة العميقـة التـي تركتهـا فيـه حقبـة بيكـر القصـيرة الأمـد: لسنا شركاء الدولة في سياستها، ولكنا لسنا ضدها[1].

وقـد تطلـع مسـتشرقون ألمـان كبـار مثـل فرتـز تشـبات وجوزيـف فـان اس ويوهانسـن بشي مـن الارتيـاح إلى إهـمال هتلـر والنظـام النـازي لهـم، وعـدم اسـتعماله لهـم، مـثلما فعلـت القيصريـة قبـل الحـرب الأولى؛ لان النازية كانت تحتقر الشعوب الأخرى، وعلى الخصوص شعوب منطقة الشرق الأوسط[2].

وقـد كـان لباريـت نصـيب كبـير في تلـك الأحـداث الجسـام، فقـد اشـترك في الحـرب العالميـة الثانيـة وأسر في نهايـة الحـرب ، وكتـب هنـاك مقالـة لـه عـن القـرآن والتـاريخ ، والغريـب أن باريـت لا يحفـظ لأسـلافه وأسـاتذته قبـل الحـرب العالميـة الثانيـة إلا نولدكـة الـذي كـان عنـدما عرفـه قـد تخطـى الثمانـين ، في حـين يصـف هارتمـان بأنـه كـان دائمـاً هائجـاً متسرعـاً قصـير النظـر ، ولا يحفـظ باريـت لبيكـر إلا أعمالـه عـن البرديـات المصريـة ، ثـم عمـل أسـتاذاً جامعيـاً في جامعـة تـوبنجن بعـد خروجـه مـن الأسر حتـى تقاعـده بدرجـة بروفسـور عـام( 1973م) [3].

---

([1]) ينظر: رضوان السيد : المستشرقون الألمان ، ص 34 .

([2]) ينظر: رضوان السيد : المستشرقون الألمان ، ص 35 ؛ عبد الرؤف سنو فريتز شتبات المستشرق الألماني الراحل فهم الشرق وحذر من الفوبيا الإسلامية ، جريدة السفير ، عدد 2006/9/6 .

([3]) ينظر: رضوان السيد : المستشرقون الألمان ، ص 32 ؛ مطبقاني : الاستشراق ، ص70.

## المبحث الثاني

## حياته الشخصية

**أولا ـ اسمه وولادته:**

هــو رودي باريــت (Rudi Paret)، ولــد في 3 نيســان ( أبريــل ) ســنة (1901م) في الغابــة الســوداء بجنــوبي ألمانيــا، مــن أسرة يكــثر فيهــا القساوســة المســيحيون، وهــو أحــد الأبنــاء الخمســة للراهــب وليــام باريــت، وأمه ماريا مولر ابنة مصلح ساعات في مدينة تورنكنTürngen [1] .

**ثانياً ـ نشأته العلمية :**

تــوفي أخــوي باريــت ( كــال ) و ( ألفــرد )، في عــام( 1916م) أبــان الحــرب العالميــة الأولى، والتحــق رودي في العــام نفســه بالفصــل الــدراسي لعلــم اللاهــوت في مدنيــة أوراخ (Orach) ومدينــة ســونتال (Suntal)، ودرس باريــت منــذ مطلــع العــام (1920م) علــم اللاهــوت البروتســتاني في جامعــة تورنكن بعـدما حصـل عـلى منحـة دراسـية مـن قبـل الوقـف البروتسـتاني ، وقـد غـير دراسته التـي كـان يميـل إليهــا إلى الاســتشراق ، وتتلمــذ في الدراســات العربيــة عــلى يــد أســتاذه إنــو لــتمن (Enno Littmen) فـدرس عليـه اللغـات السـامية والتركيـة والفارسـية في المـدة مـن (1920 حتـى 1924م) ، فحصـل منهـا عـلى

---

(1) البدوي: موسوعة المستشرقين ، ص62 .
ما يلفت النظر أن بعض الكتب التي تعنى بالمستشرقين لم تذكر رودي باريت أو تترجم له مع أنها ترجمت لمستشرقين أقل أهمية ونتاجاً منه مثل معجم أسماء المستشرقين ليحيى مراد ، والمستشرقون لنجيب العقيقي.

الـدكتوراه الأولى في سـنة (1924م) عـن دراسـته ( الروايـة العربيـة الشـعبية ) وكـان مـدار البحـث (سـيرة سـيف بـن ذي يـزن) . وفي عـام (1926م) حصـل عـلى إجـازة التـدريس في مدينـة تـورنكن وعمـل هنـاك بوصـفه أسـتاذاً جامعيـاً خاصـاً، وقـد أتـاح لـه موقعـه هـذا الحصـول عـلى مقعـد تـدريسي في مجـال العلـوم السـامية وعلـوم الإسـلام، كـما كـان عضـواً في المعهـد المسـيحي الألمـاني، وهـو معهـد يعنـى بالدراسـة والبحـث في التـأثير اليهـودي في الحياة الكنيسة في مدينة أيسن ناخ (Essen nach).

انخــرط في خدمــة الجــيش ســنة (1941م)، مــترجماً للمارشــال رومــل في شــمال أفريقيــا، وأسر في نهايـة الحـرب، ووضـع في مركـز اعتقـال الجـيش الأمـريكي، وقضى عـدة سـنوات في معسـكر في ترينيـداد وكتـب فيــه بعــض المقــالات ، أمضى ســنتين في القــاهرة (1925-1926)، وظــل في الأسر حتــى عــام (1946م) ، كــان اهتمامـه في البدايـة بـالأدب الشـعبي ولكنـه تحـول إلى الاهـتمام باللغـة العربيـة والدراسـات الإسـلامية وبخاصـة القرآن الكريم .

وفي سنة (1948م) تزوج باريت ابنة فالتر كوبيرسا(Walter Koperss)[1].

### ثالثاً ـ مناصبه العلمية :

1. عـين مدرّسـاً مسـاعداً في قسـم الدراسـات الشرقيـة، في جامعـة تـوبجن، إثـر حصـوله عـلى دكتـوراه التأهيل للتدريس في الجامعة سنة (1926م).

---

([1]) بدوي: موسوعة المستشرقين ، ص62 .

2. وفي سنة (1941م)، شغل كرسي علوم الإسلام والساميات، في جامعة بون خلفا لباول كال kahle
.

3. في سنة(1951م)، عين أستاذا للساميات والإسلاميات، في جامعة تورنكن، إلى أن أحيل إلى التقاعد في (1968/9/30م) [1] .

**رابعاً ـ علومه ومعارفه :**

باريت واحد من أهم المستشرقين الألمان، الذين ارتبطت أسماؤهم بالقرآن الكريم، وهو صاحب أشهر ترجمة علمية للقرآن الكريم، والتي نالت قدرًا من التبجيل والاحترام في جميع الأوساط العلمية، سواءً بين الألمان أو المسلمين، ولم يتوقف اهتمامه بالقرآن على الترجمة فحسب ، وانما أتْبع ترجمته بتأليف كتب حول القرآن الكريم؛ من الدراسة التي تحمل عنوان: "محمد والقرآن"، وهي دراسة موسَّعة، حاول فيها الحديث عن الملابسات التي سبقت نزول القرآن الكريم، وسيرة النبيِّ الكريم ( صلَّى اللـه عليه وسلَّم ) وبيان مدى ارتباطه بالقرآن الكريم[2].

**خامساً ـ أبرز أساتذته وتلامذته ومعاصريه :**

1- المستشرق الألماني وأستاذه **إينُّو ليتمان (Enno Litmann)** :

ولد ليتمان عام(1875م) ، وهو أستاذ اللغات الشرقية في جامعة توبنجن (Tubingen)، وفي الجامعة المصرية عند إنشائها، ثم في جامعة القديمة والولايات المتحدة ، وقد اشترك في بعثات

---

(1) بدوي: موسوعة المستشرقين ، ص62 ؛ مطبقاني : الاستشراق ، ص71 .
(2) مطبقاني: الاستشراق ، ص71 .

التنقيب في سوريا وفلسطين والحبشة، وكان محرراً في دائرة المعارف الإسلامية، وشارك في مؤتمرات المستشرقين وحلقات الدراسات الشرقية ، وأنشأ المكتبة الحبشية لدراسة لغات الحبشة وأدبها وتاريخها، وقد أصدرتها مكتبة جامعة برنستون، عن دار بريل في ليدن عام (1904م)، وانتخب عضواً في جمعيات ومجامع علمية، منها المجمع اللغوي بمصر، فأسهم في أعماله بما كان يقدمه له من المباحث الطريفة في اللغات الشرقية، ولا سيما في العربية ولهجاتها ، وكان يكتب بها كتابة أبنائها، استقر في جامعة توبنجن حيث كانت مكتبته، وأحصي ما كتبه من دراسات مختلفة فأربى على السبعمائة، منها في لغات الحبشة، توفيها، وفي النقوش السامية، واللـهجات العربية القديمة([1]) .وقد وضع كتاب لتكريمه بعنوان (الدراسات الشرقية) وصدر في ليدن عام(1935م)، توفيي ليتمان عام (1958م).

**آثاره:** (هاروت وماروت) صدر عام (1916م)، و(هاجر وإسماعيل) عام (1941م)[(2)].

2- المستشرق الألماني **تيودور نولدكه (Theodor Noldeke):**

ولد في مدينـة هـامبورغ (1836-1930م ) والتـي أطلقـت اسـمه عـلى أحـد شـوارعها، وهـو سـليل أسرة معروفـة قاتلـت الرومان، وشغل أفرادها مناصب علمية وإدارية كبـيرة ، تعلـم اللغـات الشرقيـة عـام (1853م) وحصـل عـلى الـدكتوراه عـام 1856م وأكمل دراسته في جامعات لايبتسش وفيينا وليدن وبرلين، نال جائزة مجمع الكتابات والآداب في باريس عن أطروحته (أصل وتركيب سور القرآن) عام (1860م)، تنقل للتدريس في عـدة جامعـات، ثـم اسـتقر أسـتاذاً للغـات الشرقيـة في جامعـة

---

([1]) ينظر: الزركلي الدمشقي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت1396هـ) ، الأعلام ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط15 ، 2002م :36/2.

(2) ينظر: المصدر نفسه ، ج2 ، ص 438.

ستراسبورج من (1872م إلى 1920م)، فجعلها مركز الدراسات الشرقية في ألمانيا، له العديد من التلاميذ الذين تأثروا به، واشتهر عنه حسن الخلق وسعة المعرفة ووضوح التفكير، وعد أسلوبه في بعض الأوساط أسلوباً علمياً حديثاً صارماً، لا يقبل فيه إلا ما يقوم على أساس المنطق، وقد طبع الدراسات الشرقية طوال السبعين سنة الأخيرة[1]، وصفه الدكتور محمد البهي بأنه " معروف بعدائه للإسلام"[2].

كانت صحة نولدكة منذ طفولته حتى آخر حياته ضعيفة، تحالفت عليها الأمراض ، ومع ذلك عاش حتى تجاوز الرابعة والتسعين، قام في الشهر التاسع من عام (1860م) برحلة من برلين حتى روما، وطاف بالبلاد الرئيسية طوال الطريق، واستمرت الرحلة ثلاثة أشهر، وتعد هذه الرحلة هي الرحلة الوحيدة له خارج ألمانيا، إلى جانب رحلاته إلى فيينا وليدن وانكلترا، والعجيب انه لم يرحل مطلقا إلى البلاد العربية والإسلامية رغم تخصصه وعمله الجاد بلغات هذه البلاد وآدابها وتاريخها وجغرافيتها[3] .

ورغم الدعوات المتكررة التي جاءته من جامعات برلين وفيينا وليبتسك، إلا انه أصر على البقاء في جامعة ستراسبورج، وحين أحيل إلى التقاعد عام( 1906م)، استمر مع ذلك يلقي بعض المحاضرات، وكانت هذه الفترة الطويلة التي بلغت أكثر من خمسين عاما في هذه الجامعة، هي فترة استقرار مكانته ودراساته وبؤرة إشعاعه في عالم الاستشراق ، وفي ربيع (1920م) ارتحل نولدكه إلى مدينة كارلسروهه في منطقة الراين الأعلى حيث أقام في منزل ابنه الذي كان آنذاك مديرا للسكك الحديدية، وفي منزل ابنه وفي تلك المدينة قضى العشر سنوات الأخيرة من حياته،

(1) ينظر: البدوي, المستشرقون ، ج2 ، 379.
(2) محمد البهي, المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام : 18
(3) ينظر: البدوي, موسوعة المستشرقين : 597.

حتى توفي عام (1930م)، وكانت زوجته قد توفيت قبل ذلك في( 1916م)، وكان قد تزوجها في 1864م، وأنجبا عشرة أبناء وبنات، وتوفي منهم ستة قبل وفاة أبيهم[1] .

**آثاره**:(أصل وتركيب سور القرآن ) عام (1856م)، ثم أعاد فيه النظر فسماه (تاريخ النص القرآني) وترجمه إلى الألمانية، وله أيضاً(القرآن الرسمي في قراءة أهل مصر)، صدر عام (1920و1922م) [2].

3- **كارل بروكلمان (Carl Brockelmann) :**

ولد(1868-1956م) في مدينة روستوك ، تخصص باللغات الشرقية على يد أعلام المستشرقين ومنهم نولدكه ، ونبغ فيها وصارت له شهرة واسعة في فقه اللغة العربية وقراءتها قراءة فصيحة وكتابتها كتابة سليمة ، إضافة إلى شهرته في معرفة التاريخ الإسلامي ، وتاريخ الأدب العربي حتى عد إماماً في هذا المجال، كان بروكلمان من محرري (دائرة المعارف الإسلامية) ، وكان عضوا في المجمع العلمي بدمشق [3]، واشتهر بروكلمان بنشاطه الواسع وإنتاجه الغزير، ووصفه البعض بالموضوعية والعمق والشمول والجدة – مع تحفظنا على إطلاق هذه الأوصاف - ، مما جعله مرجعاً للمصنفين في التاريخ الإسلامي والأدب العربي ،وقد عين أستاذاً في عدة جامعات هي ؛برسلاو من(1893م إلى 1903م) ، وكونسبرج من (1903م) حتى (1909م)، وهاله من (1909 إلى 1920م) ، وبرلين من (1920 إلى 1921م) ، ثم عاد إلى جامعة برسلاو من

---

(1) ينظر: المصدر نفسه : 597-598.

(2) ينظر: نجيب العقيقي: المستشرقون :2 / 379.و ينظر : بدوي : موسوعة المستشرقين ، ص595

(3) ينظر: المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام: 20

(1921م إلى 1937م) ، والى جامعة هاله من( 1937م حتى 1947م) ، وانتخب عضواً في مجامع برلين ، ولايبتسش ، وبودابشت ، وبون ، ودمشق ، وجمعيات آسيوية كثيرة.[1]

ترك بروكلمان سيرة ذاتية مخطوطة موجهة إلى ابنه ، كتبها بروكلمان لنفسه حين كان في منزله في هاله ، وفرغ منها عام 1940م قبل ثلاثة أيام من بلوغه سن التاسعة والسبعين ، ونشر هذه السيرة أستاذ في جامعة فرانكفورت في مجلة اسماها (تخطيطات في السيرة الذاتية وذكريات لكارل بروكلمان).[2]

**آثاره:** كتاب (تاريخ الشعوب الإسلامية ) ، وله ترجمة عربية قديمة عن قصة أهل الكهف نشرها في نشرة معهد اللغات الشرقية ببرلين عام (1901م)، وله أيضا قصة يوسف ونشرها في مجلة رسائل المجمع العلمي البروسي ببرلين عام (1916م) ، وله ترجمات لعلماء ومفسرين نشرها في دائرة المعارف الإسلامية ومنهم؛ البيضاوي ، والباقلاني ، والجرجاني ، و ابن كثير[3] .

**معاصروه من العرب والمسلمين:**

1- رضوان السيد. المتخرج من كلية أصول الدين في جامعة الأزهر بمصر والحاصل على الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة توبلجن بألمانيا الاتحادية. وهو أستاذ الدراسات الإسلامية في الجامعة اللبنانية منذ عام

---

(1) ينظر: نجيب العقيقي: المستشرقون، ج2، 424.
(2) ينظر: البدوي: موسوعة المستشرقين,105.
(3) ينظر: نجب عقيقي : المستشرقون، 424/2 .

(1978م). ولـه عـدة مؤلفـات منهـا المسـتشرقون الالمـان2007م .وتـرجم كتـاب باريـت محمـد والقرآن 2008م[1] .

2- نافيـد كرمـاني (Navid Kermani) : ولـد نافيـد كرمـاني في مدينـة سـيغين في عـام (1967م)، ودرس العلـوم الإسـلامية والفلسـفة وعلـوم المسرح في جامعـات كولونيـا والقـاهرة وبـون، وهـو يحمـل درجـة الـدكتوراه في العلـوم الإسـلامية. وعمـل نافيـد كرمـاني كاتبـاً مسرحيـاً في المسرح الواقـع عـلى الـرور، وفي بيـت التمثيـل في فرانكفـورت، كـما أنـه عمـل كاتبـاً متخصصـاً لجريـدة "فرانكفـورتر ألغمانيـة تسـايتونغ" في السـنوات مـا بـين (1995-2000م) عمـل محـاضراً جامعيـاً؛ لأجـل طويـل في كليـة البحـث العلمـي في بـرلين، وهـو يعمـل اليـوم ككاتـب متفـرغ في مدينـة كولونيـا. وحصـل كتابـه "اللـه جميـل. التـذوق الجـمالي العلمـي:عـلى جـائزة إرنسـت- بلـوخ التشـجيعية، وهـو يحمـل الجنسـيتين الألمانية والإيرانية ، وهو من تلامذة باريت [2].

**ثانياً ـ نتاجه العلمي :**

قضى باريـت الجـزء الأكـبر مـن حياتـه في دراسـة القـرآن الكـريم وعلومـه، فقـد درس كتـب التفسـير لقـدامى المفسريـن، كـما اطلـع عـلى جهـود مـن سـبقه مـن المترجمـين، ويـرتبط اسـم

(1) ينظر ترجمته في كتاب: رودي باريت . محمد والقرآن ، ترجمة : الدكتور رضوان السيد ، مؤسسة شرق غرب للنشر ، ط1 ، الإمارات ،2008م .

(2) http://www.litrix.de/home/arindex.htm

باريت بعمله الرئيسي في ترجمة القرآن الكريم(Der Koran) إلى اللغة الألمانية في مجلة الألمانية. ثم تلاها كتابه معجم مفهرس وتفسير(Kommentar und Konkordanz)[1].

وضع تعليقات على المواضع المشكلة في فهم بعض الآيات في كل سورة . وذكر خلاصة الأبحاث التي جرت حول المشكلة، خصوصاً أبحاث المستشرقين، وبذلك زودنا بإشارات عن الدراسات العديدة التي تناولت هذه المشكلة أو تلك مما يثيره نص القرآن، فكشف بذلك عن إطلاع شامل، استقصى ما كتب في هذا الباب، وصار بذلك أداة ثمينة لإرشاد من ينشدون المزيد من البحث في هذه النقط المشكلة. وبهذا صار هذا المجلد الثاني أداة بيبلوجرافية نافعة جداً للباحثين[2].

- **وإلى جانب هذا العمل الأساسي، فقد كتب باريت عدة كتب عن القرآن، منها[3]:**

1. «محمد والقرآن».Mohammed und der Koran.

وهي عرض واضح قصد به جمهور الناس غير المسلمين لتفهيمهم حقيقة رسالة النبي محمد(صلى الله عليه وسلم).

---

(1) ينظر: حسينات: الدكتور محمود العلي. ترجمة معاني القران الكريم في ألمانيا الدوافع والأهداف، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع : جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم ، فاس للمدة من 14 ـ 16 أبريل 2011م ، ص402 .

(2) ينظر: بدوي : موسوعة المستشرقين، ص62-63 .

(3) ينظر: المرجع نفسه ، ص62-63 .

2. «الإسـلام والـتراث الثقـافي اليونـاني»، وهـو عبـارة عـن رسـالة قصـيرة، ظهـرت سـنة 1950، وفيهـا فحـص أحـوال البحـث في الـتراث اليونـاني في الحضـارة الإسـلامية سـواء في ألمانيـا وخارجهـا حتـى سـنة( 1950م).

3. كتاب ( الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية).

4. كتاب ( النقص في المرويات عن الإسلام الأول)، في الكتاب التذكاري لـR.Tschudi/.

5. وله بحوث في القرآن منذ أواخر القرن الماضي

6. أسهم باريت في تحرير" دائرة المعارف الإسلامية "[1]

7. الرمز في الإسلام صدر عام( 1958م) [2].

وفيماياتي اسماء بعض مؤلفاته بالالمانية :

1. Paret، Rudi: Mohammed und der Koran. Geschichte und Verkündigung des arabischen Propheten، Stuttgart 1957; 1966; 1972; 1976; Graz 1979; Stuttgart/Berlin/K?ln u
2. Paret، Rudi: Der Islam in Vergangenheit und Gegenwart، in: Forster، Karl (Hrsg.): Das Christentum und die Weltreligionen,

(1) محمد البهي (ت1402هـ). المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام ، مطبعة الأزهر ، مصر ، بلا تاريخ ، ص 17 .
(2) محمد البهي: المبشرون والمستشرقون ، ص 17 .

Würzburg 1965 (Heft 27 der Studien und Berichte der Katholischen Akademie in Bayern)، 73 - 94

3. Paret، Rudi (Hrsg.): Der Koran، Kohlhammer، Stuttgart u.a. 1966; 1971 Darmstadt 1975; Stuttgart u.a. 1977; 1979; Qum ca. 1980; 1981
4. Paret، Rudi: Die Welt des Islam und die Gegenwart. Stuttgart، 1961
5. Paret، Rudi: Der Islam und das griechische Bildungsgut. Tübingen، 1950
6. Paret، Rudi: Grenzen der Koranforschung. Stuttgart، 1950
7. Paret، Rudi: Zur Frauenfrage in der arabisch-islamischen Welt. Stuttgart u.a.، 1934
8. Paret، Rudi: Der Einbruch der Araber in die Mittelmeerwelt. Rudi. Kevelaer، 1949; 1960 ca.[1]

(1) ينظر: رشيدي، محمود محمد حجاج . مناهج المستشرقين الألمان في ترجمات القرآن الكريم في ضوء نظريات الترجمة الحديثة، بحث نشر ضمن أبحاث ندوة القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية، السعودية، 1427هـ ـ 2006م ، ص14 .

## سادساً ـ مكانته العلمية:

تظهـر مكانــة باريــت العلميــة في ترجمتــه للقــرآن الكــريم ، وفي الإقبــال الكبــير عليــه، إذ بلــغ مــن أهميـة الكتـاب الـذي صـدر للمـرَّة الأولى عـام (1979م) هـو الإقبـال الجماهـيري الـذي يلقـاه الكتـاب؛ مـما يـدل عـلى انتشـاره بـين النخبـة التـي تهـتم بالإسـلام في ألمانيـا، حتـى صـدرت منـه الطبعـة العـاشرة في شـكل شـعبي عـام 2008م ، و باريــت ذو ســمعة علميــة ذائعــة الصــيت ـ شرقًــا وغربًــاـــوعلى وجــه الخــوص فــيما يتعلــق بــالقرآن الكريم[1].وقد كان باريت احد محرري دائرة المعارف الإسلامية[2].

**سابعاً ـ وفاته :**

تــوفي المســتشرق الألمــاني باريــت في مدينــة تــورنكن 31 كــانون الثــاني ( ينــاير ) ســنة (1983م) إثــر مــرض قصــير المدة [3].

---

([1]) ينظــر : أحمــد فتحـــي، محمــد والقـــرآن للمســـتشرق الألمـــاني رودي باريـــت عـــرض ونقـــد ، مقـــال نشر عـــلى موقـــع http://www.alukah.net/Translations/10338/28424/ 2011م

([2]) ينظر : البهي: المبشرون والمستشرقون ، ص 17 .

([3]) بدوي : موسوعة المستشرقين ، ص62 .

# الفصل الثاني

# منهج رودي باريت في مؤلفاته ومصادره

# الفصل الثاني

# منهج رودي باريت في مؤلفاته ومصادره

## تمهيد

أرى من اللزوم الاشارة الى إننا لا يجب ان نتوقع أن يفهم المستشرقون القرآن الكريم، كما فهمه ويفهمه عربي الثقافة واللسان، بغض النظر عن نوايا الاستشراق ومراميه الخفية أو المعلنة ، وبناءا عليه فمن الممكن إعطاء الرعيل الأول من المستشرقين، في ظل الظروف القائمة التي كانت تحيط الحركة الفكرية العربية والإسلامية في بدايات القرن الماضي إعطاء بعض العذر، إلا أن هذا العذر ليس له من مسوّغ، بعد التطور الفكري الذي شهده الوطن العربي والعالم الإسلامي، وتطور وسائل الاتصال، والكم الهائل من المؤلفات والمطبوعات العربية، مما يقتضي التفاعل مع الفكر العربي والإسلامي لا التخندق ضده، والإصرار على المنطلقات والمفاهيم المغلوطة القديمة نفسها في الغالب، مما يؤكد أن مهمة الاستشراق ليست مهنية بحتة ، وأن الاستشراق هو نمط " من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة السيطرة عليه "[1] .

وفي الوقت نفسه لا يمكن إغفال الجهود الكبيرة، التي قدمها المستشرقون ، إذ " قاموا بوضع الموسوعات العلمية الإسلامية مثل دوائر المعارف الإسلامية المختلفة، (هذه

---

([1]) إدوارد سعيد . تعقيبات على الاستشراق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ـ 1996م، ص120.

مـن المؤلفـات التـي رد عـلى مضـامينها كثـير مـن المسـلمين)، مثـل دائـرة المعـارف الإسـلامية، والقـاموس الإسـلامي، والمعجـم المفهـرس لألفـاظ الحـديث، وعـلى الـرغم مـن الأخطـاء الكثـيرة التـي وقعـت في دائـرة المعـارف الإسـلامية وفي المعجـم المفهـرس لألفـاظ الحـديث، إلا أن هـذه الأعـمال قـد أدت خـدمات جليلـة للبـاحثين، ووفـرت كثـيراً من الجهد والوقت "[1] .

ومـع أن كثـيراً مـن المسـتشرقين أرادوا التشـكيك في المسـلَّمات، ورفـض البـدهيات، متـذرعين بـالمنهج العلمـي الموضـوعي، إلا أن محاكمـة هـؤلاء في ضـوء المعـايير العلميـة والموضـعية نفسـها أثبـت تناقضـهم الكبـير وانحرافهم عن جادة الحق .

هـذه المنطلقـات كانـت حـاضرة في هـذه الرسـالة ، وأعنـي بـذلك تجنـب الأحكـام المسـبقة ، واعـتماد المنطلقـات العلميـة في تقـويم موقـف باريـت مـن الفكـر الإسـلامي عامـة، أو مـن القـرآن الكـريم ومـن النبـي ( صلى اللـه عليه وسلم ) خاصة على مؤلفاته، سواء تلك التي ترجمت إلى العربية أم التي لم تترجم بعد .

( [1] ) الجليند : الاستشراق والتبشير ، ص25 .

# المبحث الأول

# منهج رودي باريت في مؤلفاته

### المطلب الأول: مؤلفه: محمد والقرآن

صدر الكتاب بعدة طبعات كانت الأولى عام(1957م)، ومنها طبعته عام (2001 م) بالألمانية تحت عنوان: (Mohammed und der Koran ) الذي ذيله المؤلف بعبارة:( Geschichte und Verkundigung des Arabischen propheten) ومعناها (التاريخ وإعلان النبي العربي ): وهي إشارة منه إلى المضمون الأساس للكتاب، وقد خلا كتابه من الكلمات العربية. سوى ما وضعه المؤلف بأحرف لاتينية لبعض الكلمات، والمصطلحات.([1])

أما ترجمته إلى العربية، فقد قام بها الاستاذ الدكتور رضوان السيد. وقد بلغت 289 صفحة من القطع المتوسط ونشرت عام( 2008م) ضمن مشروع ترجم الصادر عن مؤسسة محمد بن راشد أل مكتوم. واشتملت على اثني عشر فصلا كانت عناوينها كالآتي:

1- تمهيد: البيئة والمحيط.

2- محمد: حقبة الحياة الأولى.

3- تجربة الرسالة والدعوة.

4- محمد ووعي الرسالة.

([1]) ينظر : Mohammed und der Koran , Geschichte und Verkundigung des Arabischen propheten,Rudi Paret , Verlag W.Kohlhammer,2001,p.1

5- مضامين الوحي المبكر.

6- الإيمان بالإله الخالق القادر.

7- التاريخ المبكر لدعوة الهداية والخلاص.

8- كفر أهل مكة.

9- النزاع مع اليهود بالمدينة.

10- الحرب مع المكيين.

11- سنوات الاكتمال.

12- شخصية النبي.

استعرض باريت في هذا الكتاب حياة الرسول محمد (صلى الـلـه عليه وسلم)، وقسمها إلى عدة مراحل كما ورد آنفا ، وتضمنت كل مرحلة مجموعة من الأحداث المحددة ، وقد سعى باريت في كل ما جاء به من أفكار أن يثبت للقارئ أن القرآن مصدره فكر محمد (صلى الـلـه عليه وسلم)، وثقافته. وليس وحي الـلـه تعالى له، كما هو واضح من خلال النص، الآتي الذي يقول فيه:

" ..فعندما يتحدث القرآن عن ثمود وما نزل بهم من عقاب الـلـه في مراحل الوحي المتأخرة ؛ فهذا يعني أن النبي محمدا كان يعرف تلك الأقاصيص من أيام شبابه قبل الإسلام. وربما مر في إحدى رحلاته إلى الشام في الجاهلية ببعض القرى ورأى مساكن هؤلاء المنحوتة بالصخر ، لكنهم ما لبثوا أن واجهوا مصيرهم في كوارث طبيعية "([1]) .

---

([1]) رودي باريت: محمد والقرآن ، 146

هذا النص يدل على ما يعتمل في نفس باريت من صومعته الفكرية المبنية على أساس أن القرآن كتاب تاريخي، لا يخلو من مواعظ وتوجيهات،قد كتبه محمد بن عبد اللـه، وضمنه ما عرفه من قصص وحكايات موروثة سواء أكان من الوثنية أم من اليهودية والمسيحية ، ففي موضع آخر قريب يقول:

" تعرف النبي محمد على تلك الكتابات اليهودية والمسيحية غير العربية ، لكن تلك المعرفة تمت بطريقة شفوية ، وما رأى النبي في ذلك غير الإثراء لمعارفه الخاصة أو الموحاة. فالمعارف التي حصل عليها بالرواية الشفوية ، صارت في اللاوعي عنده ملكا خاصا ، وشكلت فيما بعد أصلا لإنزال عربي أصيل "([1]) .

ركز الكاتب على الحديث عن التأثير اليهودي والمسيحي على نشأة الإسلام ، ومحاولة البرهنة على ذلك في التمهيد وفصول الكتاب على حد سواء، وقد تم التركيز على هذه المزاعم أكثر في الفصل الذي عقده بعنوان (التبشير المسيحي)، وبذل جهدا في التشكيك بمصدرية القرآن الكريم ،وساق من أجل ذلك مزاعم وتخمينات وافتراضات وادعاءات، لم تكن أحسن حظا ممن سبقه في التهافت والسقوط، فمثلا: زعم أن الصلاة التي جاء بها محمد صلى اللـه عليه وسلم كانت ولا تزال متأثرة بأشكال العبادة في كل من المسيحية واليهودية ، حيث كانت هذه الأشكال معروفة لدى العرب عن طريق الرهبان المسيحيين والنساك، وركز المؤلف على قصة التطور في نشأة الإسلام من مراحله الأولى إلى ما هو عليه اليوم، حيث عقد فصلا لهذه القضية بعنوان (الآلهة العربية القديمة)؛ لكنه سرعان ما يناقض نفسه، حينما يعد الإسلام دينا قرينا للمسيحية واليهودية ويعترف

([1]) رودي باريت, محمد والقرآن ، 149



لمحمد صلى اللـه عليه وسلم بالشخصية الدينية الحقيقية، وهو ما يمثل تناقضا في رؤاه، مع أن بعضهم يعدها من ايجابيات الكتاب، إلا أنها تتناقض مع أفكار الوحي التي تبناها، ثم يبين المؤلف أن هدف (محمد صلى اللـه عليه وسلم) هو إيقاظ الناس مما كانوا فيه من فراغ فكري، واعتداد ساذج بالذات، وهدايتهم إلى اتجاه ديني حقيقي وجديد تماما، ويصرح باريت أن هذا الهدف بقي ملازما له في بداية دعوته، وبعد انتصاراته الحاسمة، وقد أكد على وعي محمد (صلى اللـه عليه وسلم) لرسالته وقوته في توضيحه لها ([1]) .

والكتاب لا يخرج عن منهجية المستشرقين السابقة، التي يدعي أصحابها العلمية والموضوعية، إلا أن باريت ينطلق من أن الوحي أمرٌ لا يمكن الاستدلال عليه علميًّا، فهو افتراض غير مطروح على مائدة البحث، وتكمُنُ مهمةُ الباحث الذي يُريد أن يكون كتابه علمياً موضوعياً في نظره، أن يبحث في الأرض والبيئة قبل الإسلام، وأثناء سيرة النبيِّ (صلَّى اللـه عليه وسلَّم) ليبحث عن المؤثِّرات الحقيقية، بزعمه والتي كانت وراء ظهور هذا النص القرآن .

ولا غرابة في هذا، إذ إن باريت نفسه يصرح أن الهدف الرئيس من جهود المستشرقين في بداية الاستشراق في القرن الثاني عشر، وفي القرون التالية له؛ هو

([1]) ينظر : رضوان : د. عمر بن إبراهيم . آراء المستشرقين حول القران الكريم دراسة ونقد ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، بلا تاريخ ، ج1، 207-208

التبشير[1]. وعرَّف التبشير بقوله: إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام واجتذابهم إلى الدين المسيحي[2] .

وهـذا يعنـي ان المسـتشرقين لم يدرسـوا الـدين الاسـلامي في سـبر غـوره والإطـلاع عـلى افكـاره وأخـلاق معتنقيـه وتـاريخهم رغبـة في الوصـول الى الحقيقـة بـل ولا حتـى الفضـول او حـب الاسـتطلاع لم يكـن دافعهـم الى ذلـك وإنمـا درسـوا الاسـلام مـدفوعين بحقـد دفـين وأحكـام مسـبقة تـنم عـن كراهيـة لهـذا الـدين ورسـوله ومعتنقيه مع العمل المنضم لتنصيرهم بشتى الوسائل.

ويقـول أيضـا: " حقيقـةً، إنّ العلـماء ورجـال اللاهـوت في الـعصر الوسـيط، كـانوا يتّصـلون بالمصـادر الأولى في تعـرّفهم عـلى الإسـلام، وكـانوا يتّصـلون بهـا عـلى نطـاق واسـع. ولكـن كـل محاولـة لتقيـيم هـذه المصـادر عـلى نحـو موضـوعي نوعـاً مـا كانـت تصـطدم بحكـم سـابق، يتمثّـل في أنّ هـذا الـدّين المعـادي للنصرانيـة لا يمكـن أن يكون فيه خير"[3].

ولكن هل تحرر باريت من هذه النزعة ؟

إن فصـول الكتـاب تتنـوَّع بـين الترتيـب الطبيعـيِّ للسـيرة النبويَّـة، فتتحـدَّث عـن الحيـاة قبـل البَعثـة النبويـة ، ومراحـل حيـاة النبـيِّ (صـلَّى اللـه عليـه وسـلَّم )وبـين فصـول خاصـة بمحتـوى القـرآن؛ مثـل الحـديث عـن فكـرة الحسـاب في القـرآن الكـريم، وتصـور الإلـه الخـالق

(1) ينظر: رودي باريت : الدراسات، ص 8 -9 .

(2) نفس المصدر ، ص9 .

(3) نقلاً عن: إسماعيل علي محمَّد . الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ـ مـدخل علمـي لدراسـة الاسـتشراق، دار الحكمـة، ط3 ، المنصـورة ـ 1421هـ/ 2000م ، ص28 - 29.

المنعم في القرآن، وفي هذه الفصول يتمُّ الارتباط بالسيرة النبوية، وتأثير ذلك على أسلوب القرآن ومحتواه[1] .

وقد أرجع أحمد فتحي خطورة الكتاب إلى ما يأتي من الأسباب:

1. إن الكتاب، وإن كان في أصله بحثًا علميًّا متخصصًا، إلاَّ أنه صِيغَ بلغة يُمكن للجميع فهمُها، مما كان له أثرٌ كبيرٌ في انتشاره جماهيريًّا.
2. شخصية الكاتب؛ فهو ذو سمعة علمية ذائعة الصيت، شرقًا وغربًا، وعلى الخصوص فيما يتعلق بالقرآن الكريم.(وهذا فيه نظر لأن باريت مشهور بعلميته في أوساط المستشرقين، وليس شرقا وغربا).
3. إن الكتاب قد قرأه وأعاد إنتاجه بلغتنا فريقٌ من الكَتَبة؛من أمثال: سيد القمني ونوال السعداوي، وآخرون تأثَّروا به، وهم أقلُّ عداوة؛ لكنهم أكثرُ خطرًا.
4. إن للكاتب أسلوبًا يُوحِي بالعلمية والموضوعية، وعبارات ظاهرها المدح، يتحمَّس لها الذين يفرحون بكلِّ كلمة يقولها الغرب عن القرآن أو الإسلام عمومًا،وهي وإن تبدو كأنها حسنةٌ، إلا أنها في حقيقتها" تكذيب مهذب "إذا صح التعبير[2] .

وهناك كتاب آخر للمستشرق الألماني سبرنجر يحمل العنوان نفسه **(محمد والقرآن):**

---

(1) **أحمد فتحي:** كتاب: محمد والقرآن. http://www.alukah.net/Translations/10338/28424/2011م

(2) أحمد فتحي : محمد والقرآن . http://www.alukah.net/Translations/10338/28424/2011م

وقـد صـدر الكتـاب عـام 1889م بالألمانيـة ( Mohammed und der Koran) ، ويقـع في 74 صـفحة مـن القطـع المتوسـط [1]، وقـد خـلا الكتـاب مـن العنـاوين الداخليـة إذ اكتفـى المؤلـف بتنـاول الآيات والنصوص القرآنية التي تتعلق بموضوع الكتاب.

هـذا مـن حيـث العمـوم ، أمـا مناقشـة الأفكـار الـواردة في هـذا الكتـاب وفي غـيره مـن مؤلفاتـه فسأعرضها في الفصول اللاحقة إن شاء اللـه تعالى .

## المطلب الثاني: مؤلفه: ترجمة معاني القرآن

**أولا ـ في معنى الترجمة وشروطها :**

1- الترجمة لغة: كلمة (ترجم) أتت من التُرجمان والتَرجمان:وهو المفسر للسان، وفي حديث هرقل: قال لتُرجمانه، التُرجمان، بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام: أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والجمع: التراجم، والتاء والنون زائدتان..[(2)]

2- في الانكليزية translate وتعني يترجم المرء ..والترجمة والتفسير أحد مظاهر النقل[(3)].

الترجمــة اصــطلاحا: نقــل الكــلام مــن لغــة إلى أخــرى، ومنــه الــتُّرْجُمَانُ ، والتــاء في

---

([1]) ينظر: Mohammed und der Koran, A.Sprenger, Berlagsanftalt und Drucferei, Hamburg,1889,p.1

([2]) ينظر :ابن منظور: لسان العرب ، ج1، 601

([3]) ينظر : قاموس النبراس ، 1003.

هذه اللفظة أصلية ليست بزائدة، والكلمة رباعية[1] .

وترجم: بَيَّن ووضح، وترجم َكَلام غَيره وَعنهُ نَقله من لُغَة إِلَى أُخْرَى وَلفُلان ذكر تَرْجَمته[2].

كما تطلق على التفسير وإيضاح الكلام بلغته التي جاء بها، ومنه جاءت تسمية ابن عباس بترجمان القرآن، بمعنى أنه يقوم بإيضاح معانيه وتفسيره باللغة العربية التي نزل بها النص القرآني[3].

وعرّف الدكتور أحمد حسن فرحات الترجمة بقوله: " التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى، مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده[4].

ويتفق هذا التعريف مع ما جاء في قاموس أكسفورد حول معنى الترجمة فعرّفها بأنها: " التعبير عن معنى أو جملة أو كتاب تعبيرًا كاملاً بلغة أخرى "[5].

ولابد من توافر جملة شروط في الترجمة الناجحة ، بعضها يتعلق بالمترجم نفسه،

---

([1]) ابن منظور : لسان العرب ، مادة ( ترجم) 229/12 .
([2]) الزيات : المعجم الوسيط ، 83/1 .
([3]) الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت721هـ) . مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، بيروت ـ 1415هـ / 1995م ، مادة ( ترجم) ص 99 ؛ الفيروزآبادي : أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الصديقي الشيرازي (ت817هـ) . القاموس المحيط ، تحقيق : الشيخ نصير الهوريني ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت ـ بلا تاريخ ، مادة ( ترجم) 1436 .
([4]) فرحات : د. أحمد حسن . في علوم القرآن عرض ونقد وتحقيق ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ـ 2001م ، ص 275 .
([5]) الحصين : د . أحمد بن عبد العزيز . الاستشراق والقضايا الإسلامية ، رسالة دكتوراه – جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية أصول الدين ، ص712 نقلاً عن قاموس أكسفورد .

وبعضـها يتعلـق بالترجمـة ، فمـن الشروط الواجـب توافرهـا في المـترجم:إتقانـه للغتـين.ــ المـترجم منهـا والمـترجم إليهـا_ كتابـة وقـراءة، مـع إخلاصـه وحسـن نيتـه وتحريـه الصـواب، وعـدم تـأثره بمـذهب خـاص يـؤثر في ترجمته[1].

ثانيا: أنواع الترجمة:

1- ترجمة نص من النصوص إلى لغة أخرى، مع استيفاء المعاني كلها والمقاصد التي في النص الأصلي.

2- ترجمة تفسير لذلك النص، بالتعويل على من فسر ذلك النص وشرحه ، فالترجمة لغير القرآن أمر متعارف عليه مرغوب فيه في بعض الأحيان، إذا كانت معانيه سليمة تنفع المسلمين. وقد تكون الترجمة حراما، وذلك إذا كانت المعاني في النص الأجنبي معاني كفر وضلال وأريد بها التغرير والتضليل[2].

نستنتج مما سبق أن هناك نوعين من الترجمة، حرفية ومعنوية هذا يدفعنا إلى معرفة حكم كل منهما بالنسبة إلى القرآن الكريم.

اولاً: **الترجمة الحرفية للقرآن الكريم:**

إن الترجمة الحرفية للقـرآن الكـريم إلى لغـات أخـرى تعـد مـن المسـتحيلات، إذ إنهـا تعنـي نقـل النص من العربية إلى لغة أخرى، بحيـث ينقـل الـنص مـع مـا فيـه مـن مزايـا الـنظم، ومقومـات اللغـة، وخصـائص الأسـلوب، إلى تلـك اللغـة، مـع مراعـاة المحاكـاة للأصـل في نظمـه وترتيبـه،

---

(1) إبراهيم أنيس . دلالة الألفاظ , مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، مصر ـ 1972م ، ص 171 .

(2) ينظر : العاني عبد القهار داود ،الاستشراق والدراسات الاسلامية، مطبعة العاني – بغداد ، 1973م ، 18.

وهذا أمر غير ممكن، للاختلاف الحاصل بين اللغات في خصائصها وأساليبها ...ولتوضيح ذلك، نأخذ نصّاً من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُوراً﴾ (سورة الاسراء: 29)، فالترجمة الحرفية لهذه الآية ستقودنا إلى الأخذ بكلمات مقابلة لهذه الكلمات وصياغتها في عبارة يكون معناها : لا تربط يدك إلى عنقك ، ولا تمدها مدا كثيرا ، و أبقها في وضع متوسط بين هذا وذاك. وهذا المعنى حين يسمعه أي شخص فسيحكم عليه بأنه خارج عن البلاغة وخال من الفائدة ..[1] .

**ثانياً: الترجمة المعنوية للقرآن الكريم:**

بات من الممكن أن يفسر بالترجمة، فيفسر القرآن الكريم باللغة العربية ثم يترجم التفسير إلى اللغات الأخرى، فالمقصود بالترجمة المعنوية أو التفسيرية: نقل معاني القرآن وتفسيره إلى لغة أخرى.[2]

يقول الشيخ الزرقاني" ..أما المترجم ترجمة تفسيرية، فإنه يعمد إلى المعنى الذي يدل عليه تركيب الأصل فيفهمه، ثم يصبه في قالب يؤديه من اللغة الأخرى، موافقا لمراد صاحب

(1) ينظر : القضاة د.احمد محمد مفلح ، دراسات في علوم القرآن والتفسير ، جمعية المحافظة على القران الكريم – الاردن ، ط2، 2006م ، 111.

(2) ينظر : المصدر نفسه ،112.

الأصل، من غير أن يكلف نفسه عناء الوقوف عند كل مفرد، ولا استبدال غيره به في موضعه ". [1]

أما المشكلات المتعلقة بالترجمة ، فمن أهمها:

1 ـ اختلاف اللغات في نظام الجملة وترتيب كلماتها، وأثر ذلك في المعنى.

2ـ صعوبة نقل جمال الألفاظ وجرسها والجوانب البلاغية من لغة إلى أخرى.

3. دلالة الكلمات وحدود معانيها واختلاف ذلك من لغة إلى أخرى، وعلى الخصوص في النصوص الأدبيّة، المعتمدة على التصوير والعاطفة والتأثير والانفعال والأفكار المتعددة[2].

ونقل الإمام النووي إجماع العلماء على " أن ترجمة القرآن ليست قرآناً؛ لأن القرآن هو هذا النظم المعجز ، وبالترجمة يزول الإعجاز، وكما أن الشعر تخرجه ترجمته عن كونه شعرا فكذا القرآن "[3] .

وإذا لم تكن هذه الترجمة قرآنًا؛ فإنها لا تعدو أن تكون محاولة لتفسير القرآن على حسب اجتهاد هذا المترجم .

---

([1]) الزرقاني العلامة الشيخ محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القران ، حققه وعلق عليه د. بديع السيد اللحام ، دار قتيبة ، ط2، 2001م ، ج2 ، 126.

([2]) القضاة د.احمد محمد مفلح ، دراسات في علوم القران والتفسير ، ص 171 ـ 172 .

([3]) النووي : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام (ت676هـ) . المجموع شرح المهذب ، تحقيق : محمود مطرحي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ـ 1417هـ / 1996م : 380/3 .

وعلى العموم فإن اجتهاد المترجم مشروط بأمرين:

الشرط الأول: تـوافر شروط المـفسر فـيمن يتصـدى للترجمـة، ومنهـا العلـم باللغـة العربيـة وأسـاليبها، والإلمـام بعلـوم القـرآن المختلفـة، والعلـم بالسـنة النبويـة ومـا يصـح الاحتجـاج بـه منهـا، مـع الإخـلاص والتجـرد لطلب الحق في فهم النص القرآني.

الشرط الثـاني: اسـتيفاء شروط الترجمـة، ومنهـا معرفـة المـترجم التامـة بـاللغتين المـترجم منهـا والمـترجم إليهـا، وأسـاليبهما وخصائصـهما، ووفـاء الترجمـة بمعـاني الأصـل ومقاصـده عـلى وجـه مطمـئن، وأن تكـون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل بحيث يمكن أن يستغني بها عنه[1].

والسـؤال المطـروح هنـا: هـل يمتلـك هـؤلاء المسـتشرقون الـذين عملـوا عـلى ترجمـة معـاني القـرآن شروط المـفسر وشروط المـترجم في آن معًـا؟ وإذا لم يكـن الأمـر كـذلك كـما هـو ظـاهر للعيـان فهـل يسـوغ قبـول عملهـم ونشره مـن أوسـاط تـدّعى سـلوك المـنهج العلمـي، الـذي يحـرص عـلى اسـتيفاء الشروط والتـزام الضـوابط ،ليخـرج العمـل أقـرب إلى الموضـوعية والتكامـل. لاسـيما حـين يكـون متعلقًـا بـالقرآن الـذي هـو المصـدر الأول للتشريع عند المسلمين؟

---

([1]) فرحات: في علوم القرآن ، ص 277 .

### ثانياً ـ تاريخ الترجمات الاستشراقية الأولى لمعاني القرآن

قام المستشرقون الألمان بالعديد من الترجمات للقرآن الكريم إلى اللغة الألمانية، وغيرها ومنذ أمد بعيد، حتى بلغ عدد هذه الترجمات 16 ترجمة، وأوصلها بعضهم إلى 42 ترجمة [1] وتعدّ الألمانية أكثر لغة أوربية تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إليها.

ويتفق الباحثون على أن عام(536هـ /1143م) شهد إنجاز أول الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن، حينما بدأ بطرس الكلوني هذا الجهد، وتولَّى الترجمة له الراهب الإنجليزي روبرت (روبرتوس كيتينيسيس) الكلوني، وكان هو والراهب الآخر هيرمان الدالماتي، الذي ترجم النبذة المختصرة، ملمَّين باللغة العربية، وكانت هذه الترجمة (تزخر بأخطاء جسيمة، سواء في المعنى أو في المبنى، ولم يكن أمينًا؛ إذ أغفل ترجمة العديد من المفردات، كما لم يتقيَّد بأصل السياق، ولم يُقم وزنًا لخصوصيات الأدب)، كما يقول يوهان فوك[2] .

ثم توالت الترجمات المختلفة ، وبعضها لا يستحق حتى الوقوف عنده، فهو ليس أحسن حالاً من الترجمة الأولى ، فقد استندت جميعها إلى ترجمة روبرتوس الكلوني .

ثم ظهرت ترجمة لودفيجو ماراتشي إلى الإيطالية سنة (1110هـ/1698م) ، "

---

(1) ينظر : محمد أمين بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، دار الامل للنشر والتوزيع – أربد – الاردن، 2004م، 390.

(2) يوهان فوك . تاريخ حركة الاستشراق ـ الدراسات العربية والإسلامية في أوروبًا حتَّى بداية القرن العشرين ، نقله عن الألمانية عُمر لطفي العالم ، دار المدار الإسلامي , ط2، بيروت ـ 2001م ، ص 18 .

التي لا سبيل إلى مقارنتها، من حيث صحَّتها، مع أي ترجمة أخرى قبلها " [1] .

ثـم صـدرت لجـورج سـيل(George Sale 1697– 1736)، ترجمـة للقـرآن الكـريم، وقـد تـرجم معـاني القـرآن الكـريم إلى اللغـة الإنجليزيـة ؛ لكنـه نفـى أن يكـون وحيًـا مـن عنـد اللــه، بـل أكَّـد أنـه مـن صـنع محمَّـد بـن عبـد اللــه ـ صـلى اللــه عليـه وسـلم.، إذ يقـول: " أمَّـا أن محمَّـدًا كـان في الحقيقـة مؤلِّـف القـرآن والمختـرع الـرئيسي لـه، فـأمرٌ لا يقبـل الجـدل، وإن كـان المـرجَّح -مـع ذلـك - أن المعاونـة التـي حصـل عليهـا مـن غـيره في خطَّته هذه، لم تكُن معاونةً يسيرة، وهذا واضح في أن مواطنيه لم يتركوا الاعتراض عليه بذلك "[2] .

ويقـول نجيـب العقيقـي عـن هـذه الترجمـة: " وقـد نجـح في ترجمتـه، فـذكرها فـولتير في القـاموس الفلسـفي، وأُعيـد طبعهـا مـرارًا، إلاَّ أنهـا اشـتملت عـلى شروح وحـواشٍ ومقدِّمـة مسـهبة، هـي في الحقيقـة بمثابـة مقالة إضافية عن الدين الإسلامي عامَّة، حشاها بالإفك واللغو والتجريح "[3].

وجـاءت تـرجمات معـاني القـرآن الكـريم اللاحقـة متـأثرة بهـذا العجـز اللغـوي والحقـد المسـبوق عـلى الإسـلام ، لـذا فلـيس مسـتغرباً أن يقـول روم لانـدو: " إننـا لم نعـرف إلى وقـت قريـب ترجمـةً جيِّـدة اسـتطاعت أن تتلقَّـف مـن روح الـوحي. والواقـع أن كثـيرًا مـن المترجمـين الأوائـل لم يعجـزوا عـن الاحتفـاظ بجـمال الأصـل- فحسـب- بـل كـانوا إلى ذلــك مُفعمــين بالحقــد عــلى الإســلام، إلى درجــة جعلــت تــرجماتهم تنــوء بالتحامُــل. ولكــن حتــى أفضــل ترجمــة

---

( [1] ) المرجع نفسه ، ص 20.
( [2] ) إبراهيم اللبَّان ، المستشرقون والإسلام ، مجلَّة الأزهر, القاهرة ـ 1390هـ/ 1970م ، ص 44 .
( [3] ) نجيب العقيقي : المستشرقون ، ص 47 .

ممكنـة للقـرآن في شـكل مكتـوب لا تسـتطيع أن تحـتفظ بإيقـاع السـور الموسـيقي الآسر عـلى الوجـه الـذي يرتِّلها بـه المسـلم. ولا يسـتطيع الغـربي أن يـدرك شـيئًا مـن روعـة كلـمات القـرآن وقوَّتهـا إلا عنـدما يسـمع (آيـات) منـه مرتَّلةً بلغته الأصلية"[1].

ولا شـك أن جهـد المسـتشرقين المتواصـل والهـادف إلى ترجمـة معـاني القـرآن بحاجـة إلى النقـد العلمـي وتحليـل المضـمون لمعرفـة مـدى سـلامة هـذه الـترجمات مـن الأخطـاء، ومعرفـة الأسـباب الكامنـة وراء هذه الأخطاء في ترجمة معاني القرآن، وهو ما سأحاول التعرض له لاحقاً.

**ثالثاً ـ ترجمة رودي باريت :**

إنها أهم ترجمة حديثة إلى اللغة الألمانية مع أن ترجمة بوبزين (Bobzin) صدرت عام (2010م)، إلا أن ترجمة باريت ما زالت هي الأشهر، حيث يقول الدكتور امجد يونس الجنابي "فقـد وجـدت خـلال رحلتـي البحثيـة، كثـيرا مـن طلبـة الدراسات القرآنية بمعهد الدراسات السامية والعربية ببرلين، يعتمدون على ترجمـة باريـت، والتـي طبعـت منهـا عـدة طبعات متوافرة في مكتبة المعهد"([2])، لقد اشتغل باريت بترجمـة القـرآن، بعـد اطلاعـه العميـق والواسـع عـلى تفاسـير الطبري، والزمخشري، والبيضاوي[3]، واستخدم باريت هـذه التفاسـير بمنتهـى الحـرص، والحـذر، عـلى عكـس المترجمـين

---

( [1] ) روم لاندو . الإسلام والعرب ، ترجمة : منير البعلبكي ، دار العلم للملايين , بيروت ـ 1962 م، ص37.

([2]) ينظر د.امجد يونس الجنابي, آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية:عرض وتحليل, رسالة دكتوراه. الجامعة العراقية. بغداد2012م ص180

([3]) ينظر : ساسي الحاج: نقد الخطاب الاستشراقي، ج1 ، 261.

الألمان السابقين، الذين نقلوا عن الأصول العربية بعض التفسيرات الغامضة وتبنوها، فباريت يرى أنّ من واجبه ترجمة النص بمعناه الأصلي، كما اخبر به محمد(صلى الـلـه عليه وسلم) آنذاك، بعد نزوله عليه، وكما أراد له أن يفهم ، وقد حاول الاستعانة بالقرآن نفسه في تفسير نصوصه، بحيث جمع لكل آية وفقرة كل ما يتعلق بها أو يجاريها، مما ورد في أماكن أخرى، ثم قارن التعابير المتشابهة والمتباينة ببعضها، بحيث وضع أمام كل آية تلك المواضيع التي لها علاقة بالآية من حيث المعنى، أو التي تتضمن تعبيرا مذكورا في الآية المعنية، ويرد في موضع آخر من القرآن، سواء بنفس الطريقة أم بطريقة مقاربة، وقد رتب هذه الاستشهادات بحسب التطابق بين الآيات أولا ثم بالتي تشابهها وتقاربها[1] .

وقد ارتبط اسم رودي باريت بهذه الترجمة للقران الكريم، حيث جعلها في مجلد، ثم عمد إلى التعليق على هذه الترجمة في مجلد ثان، إذ يقع المجلد الأول في 524 صفحة، ورتب سوره على وفق ترتيب المصحف العثماني. مبتدئاً بسورة الفاتحة، مختتما بسورة الناس. فهو يضع في العنوان أولا رقم السورة ثم تحته اسمها .([2])

أما المجلد الثاني فيقع في 567، صفحة وقد أفرده باريت لتعليقاته، وبعض آرائه حول ما جاء في الآيات من ألفاظ وتعابير، فمثلا عند تناوله لسورة الفاتحة علق على آياتها بحدود صفحتين ابتدأها بذكر أهمية سورة الفاتحة، وأنها جزء مهم في صلاة المسلمين والتي وضعها بين قوسين بالشكل

---

([1]) ينظر : مستعربان المانيان بارزان : هلموت ريتر و رودي باريت ، مجلة الاستشراق ، دار الشؤون الثقافية العامة – العراق ، العدد الثالث – 1989م ،118.

([2]) ينظر:Der Koran ,Rudi Paret, Druck : W.Kohlhammer GmbH, Stuttgart , 1966,p.7

الآتي (salat) ، ثم ذكر البسملة بالأحرف اللاتينية (bismi llahi r-rahmani r-rahimi) ثم بين معناها بعد ذلك، وهكذا فعل مع بقية آيات سورة الفاتحة ([1]) .

ولم يشأ أن يدخل في مغامرات المستشرق رتشيرد بل، الذي قطع سور القرآن تقطيعات اعتباطية، لم يبين دواعيها وأسبابها، حتى فرق القرآن إربا إربا ، ولم يدخل باريت في محاولات المستشرق بلاشير،الذي وضع ترتيباً تاريخياً للسور حسب نزولها فيما تخيل ، بل ترجم باريت القرآن بحسب ترتيب المصحف العثماني المتعارف عليه بين المسلمين منذ سنة 30 هـ تقريبا حتى اليوم[2] . وسنتطرق بالتفصيل الى جهده في ترجمة معاني القرآن الكريم في الفصل الخامس من هذه الرسالة.

**المطلب الثالث: مؤلفه الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية**

هـذا الكتـاب أراد منـه مؤلفـه عـرض صـورة لتطـور الدراسـات العربيـة والدراسـات الإسـلامية للمسـتشرقين الألمـان منـذ منتصـف القـرن المـاضي عـلى وجـه التقريـب ، وهـو امتـداد لكتـاب الـدكتور يوهـان فـوك الموسـوم (الدراسـات العربيـة في أوربـا مـن القـرن الثـاني عشر إلى مطلـع القـرن التاسـع عشر) ونشرهـا عـام (1944م) في مجموعـة دراسـات في علـوم العربيـة والسـامية وعلـوم الإسـلام ، أخرجهـا ريتشـارد هرتمـان وهلموت شيل .

وقـد صـدرت ترجمـة لهـذا الكتـاب للـدكتور مصـطفى مـاهر، ونشر مـن قبـل دار الكتـاب العـربي ، في القاهرة ، عام (1967م ).

([1]) د.امجد يونس الجنابي, آثار الاستشراق الألماني . ينظر:ص180

([2]) ينظر : البدوي, موسوعة المستشرقين : 62.

وقـد تعـرض باريـت في كتابـه إلى موضـوع مهـم هـو مـدى تقبـل أهـل المشرق لدراسـات المسـتشرقين ، والـرأي عنـده أن دراسـات المسـتشرقين تقابـل بالشـك والريبـة ، واستشـهد بكتـاب صـغير للـدكتور محمـد البهـي بعنوان ( المبشرون والمستشرقون ومواقفهم من الإسلام ) [1]

والغريـب أن باريـت انتقـد طروحـات الـدكتور البهـي، في حـين أنـه أثبتهـا بكتابـه هـذا، مـن ذلـك قولـه بالترابط القائم بين الاستعمار وبين حملات التبشير[2] .

وبين باريت سبب تأليف للكتاب بأنه جاء إثر زيارة نولدكة، وإعجابه بجهوده[3] .

وقـد اشـتمل هـذا الكتـاب( الدراسـات العربيـة والإسـلامية في الجامعـات الألمانيـة) عـلى أبـواب مختلفـة، مهـد لهـا بتعريـف الاسـتشراق ، ووضـع اصـطلاحاً أسـماه الاسـتغراب ، طالـب فيـه أن تكـون هنـاك دراسـات عربيـة وإسـلامية للفكـر الغـربي عـلى غـرار الدراسـات الاسـتشراقية .ثـم تنـاول الدراسـات الإسـلامية علـماً تاريخياً ، وهي المرحلة الأولى

ثم المرحلة التالية التي استمرت حتى العقد الرابع من القرن الحالي (الماضي والآداب).

ومرحلته الثالثة هي مرحلة الاستشراق الألماني منذ عام(1933م) .

وقـد وزع جهـود المسـتشرقين في هـذه المراحـل عـلى حسـب تصـنيفات العلـوم والفنـون

---

(1) ينظر: رودي باريت : الدراسات العربية والإسلامية ، ص 10 .
(2) ينظر: المرجع نفسه ، ص 10 .
(3) ينظر: المرجع نفسه ، ص 7 .

والآداب ، وبين العناية بالدراسات العربية وتطورها .

ومع أن هذا العمل هو ببلوغرافي بحت ، إلا أنه لم يخل من تعليقات من هنا وهناك بين فيها باريت آراءه في موضوعات مختلفة سأعرض لبعضها لاحقاً .

# المبحث الثاني

# مصادر البحث عند رودي باريت

**أولا ـ القرآن الكريم:**

حاول باريت أن يستخدم القرآن مصدراً أساسياً عن حياة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ـ وسيرته، فقال: " يحتل القران المنزلة الأولى بين المصادر عن تاريخ النبي محمد"؛ لأنه كما يقول: " يتضمن أقوالاً كثيرة على لسان النبي".

وتبدو الضبابية في الفهم واضحة للعيان ؛ يقول:القرآن الكريم لم يكن كتاباً تاريخياً ولا كتاب سيرة ، وإن الشواهد التي ترد فيه حول حادث من حوادث السيرة والدعوة؛ فإنما يكون غرضها الاستشهاد، أو تثبيت حالة معينة، وليس لعرض تاريخ الحدث بحد ذاته.ولذلك فان لدى باريت الحق في أن يقول : " بيد أنه رغم ثبات النص ورواياته المتواترة، تظل نصوص القرآن صاحبة التأويل والدلالة على تاريخ النبي وزمانه"[1].

إن أهم الأسباب التي جعلت باريت وغيره من المستشرقين يعجزون عن فهم القرآن الكريم بالصورة التي يفهمها المسلمون عامة والعرب خاصة، أنهم كانوا يحاولون، أن يفهموا القرآن على أنه كتاب قصصي، يمكن ترتيبه على حسب تواريخ النزول؛ إلا أن باريت يكتشف وبسرعة أن" الأسلوب القرآني شديد الإيجاز في التعبير، وينتقل بشكل

---

(1) رودي باريت : محمد والقران ، ص271.

مفـاجئ بحيـث لا يمكـن في كثـير مـن الأحيـان تبيـان الموقـف التـاريخي الـذي يعـبر عنـه أو يفترضـه، وصـولاً للقدرة رغم الغموض،على إعادة بنائها""[1].

ويـرى باريـت أنـه لا يمكـن إعـادة ترتيـب الـنص القـرآني مـن أجـل الإفـادة الكاملـة منـه بحسـب الموضوعات، ولا بحسب التعاقب التاريخي في التنزيل "[2].

ويـذهب باريـت إلى أن اعتبـار مـا توصـل إليـه نولدكـة في كتابـه (تـاريخ القـرآن) ، نتـائج نهائيـة ؛ فيقـول : "يتبـع نولدكـة علـماء القـرآن العـرب في تقسـيم القـرآن كلـه إلى مـكي ومـدني، ويقسـم نولدكـة القـران متبعـاً في ذلـك (G.Well)، إلى ثـلاث مراحـل: في المرحلـة الأولى (يضـع السـورة الشـديدة العاطفـة والثـوران). وفي الثالثـة يضـع (السـور الأخـيرة قبـل الهجـرة، والتـي تقـارب السـور المدنيـة)، أمـا المرحلـة الثانيـة يضـع فيهـا ( مجموعـة مـن السـور تقـارب المجموعـة الثالثـة وفي التـدريج)، وفي الحقيقـة فـإن القسـم المـكي يمكـن تقسـيمه إلى مراحـل ، إلا أن باريـت يتراجـع بسرعـة فيقـول بارتبـاك " لكـن لا نسـتطيع تركيـب السـور، أو وضـع خـط تعاقبي لها، أو فيما بينها ضمن كل مرحلة "[3].

ثـم يعـترف أن ذلـك قـد ازداد وضـوحاً لـه عـبر السـنوات التـي قضـاها متـأملاً وباحثـاً في القـرآن ، وثبـت لـه أن جميـع الملاحظـات التـي جمعهـا في هـذا الاتجـاه كانـت غـير دقيقـة ، وأن جميـع الـدعاوى التـي كانـت تعـدّ مسلمات مؤكدة فقد ثبت بإعادة البحث والاختبار أنها غير مؤكدة على الإطلاق.

---

(1) ينظر: رودي باريت : محمد والقران ، ص271.
(2) ينظر: المرجع نفسه ، ص271.
(3) المرجع نفسه ، ص272.

ويشـــهد باريـــت أن المســـتشرق الفـــرنسي رجيســـتر بلاشـــير (R.Blachere) ، في ترجمتـــه للقـــرآن في مجلـــدين والصـــادر في بـــاريس (1949ــ 1950م) ، قـــد التـــزم بترتيـــب الســـور القرآنيـــة، ومراحلهـــا كـــما وضـــعها نولدكه [1]. وهذه محاولات فاشلة في إعادة ترتيب السور.

وتـــزداد حـــيرة باريـــت حـــين يســـتعين بترتيـــب رجلـــد بـــل (R.Bell) الـــذي وضـــع لنفســـه هـــدفاً أبعـــد، ويحـــاول أن يعيـــد ترتيـــب الســـور الطـــوال عـــلى حســـب تـــاريخ النـــزول وبتقـــديره الشـــخصي ، ويتجـــاوز في اعتباراتـــه وتقديراتـــه الحـــدود المقبولـــة والمعقولـــة في بعـــض الأحيـــان. ثـــم إن باريـــت يقـــرأ أو لعلـــه يستكشـــف أنهـــا ســـور قليلة فقط قد أوحيت . وقد وضع كلمة أوحيت بين قوسين قطعة واحدة[2].

وهـــو بـــذلك لايقصـــد بـــالوحي الالهـــي وحتـــى لايتـــوهم القـــارئ بأنـــه قـــد يعـــترف بـــالوحي الالهـــي كمصـــدر للقرآن فقد سارع الى وضع كلمة اوحيت بين قوسين.

ويخـــتم باريـــت مقولتـــه عـــن القـــرآن مصـــدراً مـــن مصـــادر التعريـــف بتـــاريخ النبـــي (صـــلى اللـــه عليـــه وســـلم ) بعبـــارة يقـــرُّ فيهـــا مـــا ذهـــب إليـــه بـــل (Bell). إلا أنـــه في بعـــض الحـــالات فـــإن النبـــي محمـــد (صـــلى اللـــه عليـــه وســـلم ) عمـــل تعـــديلات في بعـــض الســـور وأعـــاد اســـتعمالها بطريقـــة جديـــدة ، وهـــذا يعنـــي أن بعـــض الســـور تتكـــون بالفعـــل مـــن طبقـــات متعـــددة أو مختلفـــة وهـــي فقـــرة مشوشـــة أبســـط مـــا يقـــال عنهـــا إنهـــا غـــير ســـليمة النيـــة ، إذ إنـــه قـــد يشـــير إلى مـــا يـــذكره علـــماء القـــرآن باعتبـــاره منســـوخاً ؛ ولكـــن رأيـــه كـــما يقـــول رضـــوان الســـيد مـــترجم كتـــاب (محمـــد والقـــرآن) عـــلى أي حـــال يخـــالف تمامـــاً مـــا ذهـــب إليـــه باريـــت نفســـه مـــن أنـــه لا

---

(1) ينظر:رودي باريت : محمد والقرآن ، ص273.

(2) ينظر: المرجع نفسه ، ص 273 .

يمكـن إعـادة ترتيـب الـنص القـرآني مـن أجـل الإفـادة الكاملـة منـه، بحسـب الموضـوعات لا بحسـب التعاقـب التاريخي في التنزيل[1].

وهـذا في غايـة الخطـوره إذ إن التسـليم بـإن محمـد(صـلى اللــه عليـه وسـلم) قـد أدخلـه تعـديلات على بعض السور فإنه ينسف فكرة الوحي بالكامل.

**ثانيا ـ كتب الرواية وكتب التاريخ :**

أصـاب باريـت بقولـه: "لـيس بالوسـع كتابـة سـيرة محمـد اسـتناداً إلى القـرآن وحـده"[2]؛لأنّ القـرآن الكـريم لم يـذكر تفاصـيل كثـيرة عـن حياتـه " فـإن الأنبـاء عـن حيـاة النبـي وعـن التطـورات الزمنيـة؛ ينبغـي البحـث عنهـا في فـرع آخـر مـن فـروع الأدبيـات العربيـة : الحـديث والتـاريخ، والواقـع أن هـذين التخصصـين لا يقـف الواحـد مـنهما مسـتقلاً عـن الآخـر ، وتبقـى الحـدود سـائلة"[3] . ولم يوفـق باريـت باسـتخدامه كلمـة سـائلة هنـا، حيـث إن الحـدود واضـحة جـدا بـين نصـوص القـرآن الكـريم، والحـديث النبـوي الشريـف، والمرويـات التاريخيـة لأصـحاب الاختصـاص، وإنّ ذلـك يعكـس أحـد أمـرين:- إمـا أن باريـت يجهـل هـذه الفـروق، وهـو مـا قـد يحمـل عـلى حسـن الظـن، ولكنـه يظهـر ضـعفا، في الكفـاءة العلميـة والأهليـة لمناقشـة الأمـور الحساسـة والأساسـية في تـاريخ الإسـلام ومسـلمات علمائـه. وأمـا الأمـر الثـاني والمـرجح فهـو أن كلمـة سـائله مدسوسـة مـن باريت فحيث إن الحدود غير واضحة فإن القرآان يمكن أن يكون من عند محمد صلى اللـه عليه وسلم

(1) المرجع نفسه ، ص273 .

(2) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص275.

(3) المرجع نفسه ، ص275. يلاحظ ضعف الترجمة وكثرة الأخطاء التعبيرية فيها وكأن المترجم لجأ إلى ترجمة الكلمة بالكلمة من دون مراعاة السياق العام .

ثم يبين أن هذه الكتب تختلف من ناحية العرض والأسلوب عن القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم ليس كتاباً تاريخياً.

ويعلن باريت شكه بمصادر الحديث والتاريخ، وأنه لا يمكن الوثوق بها إلا بقدر ما تقدمه من مقاربة للحقيقة، وفوض الأمر إلى ذكاء الباحث، لكشف ذلك، مع إقراره بالتفاصيل الدقيقة التي تضمنتها تلك الكتب، إلا أنه يعتقد أن قدسية شخصية النبي (صلى الله عليه وسلم) أثرت في الكتاب، وأنهم كتبوا ما كتبوه متأثرين بها[1].

**ومن الكتب التي اعتمدها باريت (paret)** [2] **:**

- ابن إسحاق(ت 768 م ). محمد بن إسحاق بن ياسر.

سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، وهي أقدم السير في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم)، دار النشر: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، تحقيق: محمد حميد الله .

- البخاري(ت 870 م ) محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي .

الجامع الصحيح المختصر، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت – (1407 – 1987م)،6 مجلدات، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا

وكتاب الصحيح مجموع للحديث النبوي أربع أجزاء (Leiden) من (1862الى 1908م) ترجمها إلى الفرنسية هوداس ومرسيه. أربع مجلدات، باريس (1914م).

---

(1) ينظر: رودي باريت، محمد والقرآن ، ص 276 .

(2) المرجع نفسه ، ص276 .

- الطبري (ت 923 م )، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الطبري أبو جعفر.

تفسير الطبري: وهذا هو من أهم كتب التفسير القديمة حيث اخذ عنه المؤرخون والرواد مادتهم ومروياتهم عن أجيال أقدم بالطبع.، عدد المجلدات 30، دار الفكر للنشر، (1405هـ)، بيروت.

وكتاب تاريخ الرسل والملوك (تاريخ علمي) النص العربي، وكتاب (تفسير للقرآن يتضمن مرويات هائلة) ثلاثون جزءا من عشر مجلدات، القاهرة (1321ه)

- ابن هشام( ت 834 م)، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد.

كتابه (سيرة رسول اللـه)، وهي عبارة عن اختصار، واختيار من سيرة محمد بن إسحاق، (ت 768 م). دار الجيل - بيروت - 1411، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. وقد ترجمت إلى الألمانية عام (1864م). ترجمها (G.Weil). وقد نشرها للمرة الأولى فيستنفلد، في جزأين عام (1858 إلى عام 1860م). وقد ترجمها إلى الانكليزية غيوم (1955م) . وجرت مراجعات مطولة، وأعمال نقدية، وشارحة على النشرة، وعلى الترجمات في مجلة (Der Islam 52-1957،(P.334-342 . ثم هناك ترجمة إلى الألمانية (شديدة الاختصار) من جانب (G.Rotter) عام (1976م)([1]).

([1]) ينظر: رودي باريت، محمد والقران ، ص276.

- الواقدي (ت 823 م)، محمد بن عمر بن محمد الواقدي الأسلمي أبو عبد الله القاضى.

لـه كتـاب المغـازي، نشره مارسـدن جـونز في ثـلاث مجلـدات، لنـدن (1966م). وكـان نولدكـة قـد نشر مختصرا من هذا الكتاب باللغة الألمانية عام (1882م).

- الـبلاذري (ت892 م) أبـو محمـد احمـد بـن محمـد بـن إبـراهيم الطـوسي الـبلاذري لـه كتـاب أنسـاب الأشراف. أخذ باريت عنه من الجزء الأول. تحقيق محمد حميد اللـه، القاهرة(1959م) .

- ابـن سـعد (ت 845 م)،محمـد بـن سـعد بـن منيـع الهاشـمي أبـو عبـد اللـه، (القسـم المـتمم لتـابعي أهـل المدينـة ومـن بعـدهم)، مكتبـة العلـوم والحكـم - المدينـة المنـورة - 1408، الطبعـة: الثانيـة، تحقيق: زياد محمد منصور. وقد أعتمد باريت الجزء الأول والجزء الثاني (النص العربي).

- مسلم (875 م)، بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري

كتابه الصحيح بشرح النووي، خمس مجلدات، القاهرة، غير مترجم.

- ومـن مصـادره غـير العربيـة اخـذ عـن كتابـه الـنقص في المرويـات عـن الإسـلام الأول، في الكتـاب التـذكاري لـ(R.Tschudi). (1954م)، ص 147-153. وكتـاب دراسـات جولـد زيهـر عـن الحـديث النبـوي وتطـوره في مجموعتـه: دراسـات محمديـة مجلـدان، (1890م). والدراسـات عـن الحديث المجلد الأول، ص1-264.

# الفصل الثالث

# منطلقات رودي باريت الفكرية

# الفصل الثالث

# منطلقات رودي باريت الفكرية

## تمهيد

إن الموضوعية التي زعمها باريت تميزت بسمتين مهمتين، أثرت في جميع طروحاته المتعلقة بالقرآن وبالإسلام، وهما:

1. تجريد الدعوة المحمدية من بعدها الديني، لئلا يقع في المباحث اللاهوتية ، التي يرى أنه لا عَلاقةَ لها بالعلم على حسب تصوره، وهذا تصور من سبقه من المستشرقين، وقد ارتبط هذا التوجه بمعاداة بعض المفكرين الغربيين للدين أياً كان، أو قبوله في الديانات السابقة وإنكاره على الإسلام .
2. البحث عن أية علاقات أو وشائج بين الإسلام وبين الديانات السابقة، من أجل إثبات أن الدين الإسلامي هو وليد تفاعل فكري وحضاري، للتجارب الدينية السابقة، وربما تظهر هنا ظلال بعض الأفكار الغربية، التي تنسب كل مشترك إلى غير العرب سواء في اللغة أو الإرث الحضاري أو الديني.

لذا نجد حرص باريت على البحث عن الأفكار والمبادئ الإسلامية، في إرهاصات أية فكرة دينية سابقة للإسلام، في محاولة منه لاستغلال عامل التقدم الزمني لإثبات وجهة نظره .

وهذا الفصل مكرس لبيان المنطلقات التي انطلق منها باريت من أجل تجريد القرآن الكريم من بعده الديني، مع مناقشة هذه الأقوال .

# المبحث الأول

# التأثير اليهودي

حرص باريت على إثبات تأثر الإسلام، على وجه العموم، والقرآن الكريم على وجه الخصوص، بالديانة اليهودية، وحجته في هذا وجود اليهود في الجزيرة العربية، وافتراض الاقتباس من ديانتهم، وقد عزز رأيه بعدد من الأدلة التي اعتقدها واضحة الدلالة في إثبات وجهة نظره .

وما يؤخذ عليه مخالفته المنهج العلمي الموضوعي، في مواطن كثيرة من بحثه عن التأثير اليهودي في القرآن الكريم الذي استغرق ثلاث صفحات فقط:

قوله: " وربما لجأ أولئك إلى جزيرة العرب على أثر فتح القدس على يدي تيتوس (عام70 للميلاد)، وهزيمة تمرد باركوهبا ( عام 135 للميلاد) ، وربما أتت جماعات يهودية أخرى بعد ذلك .... وليس بالوسع اليوم معرفة كيف حدث ذلك ولماذا ؟ لكننا نعرف النتائج المترتبة "[1].

إن الموضوعية التاريخية، والمنهجية العلمية الصحيحة لا تقوم على افتراضات لا دليل عليها، أو على احتمالات قابلة للنقض، وقد سوّغ باريت لنفسه قبول مثل هذه الافتراضات، وكان الأولى به الروايات التاريخية الصحيحة التي أعرض عنها.

وملخص قوله: إن كان[ أي الإسلام] قد ظهر في مهده على حافة المعمورة، فإنه

(1) رودي باريت: محمد والقرآن ، ص 15 .

كان واقعًا في مجال تأثير كلتا الديانتين الأختين القديمتين "[1].

وهـذا الافـتراض إن صـح، فهنـا سـؤال يفـرض نفسـه ؟ لمّ لمْ يتـأثر الإسـلام بالديانـة المجوسـية، التـي كانـت أكـثر قربـاً للمجـاز مـن دولـة النصـارى الرمانيـة، فقـد كـان العـراق والـيمن وبعـض بـلاد الخلـيج العـربي واقعـة تحـت السـيطرة الفارسـية، في حـين أن الوجـود المسـيحي اقـتصر عـلى بـلاد الشـام والحبشـة؟ وقولـه: ظـل وجـود التـأثير الـنصراني الـذي تدعمـه دولـة الـروم في الشـام، لكـن هـذا لا ينطبـق عـلى اليهـود، الـذين لم تكـن هناك أية دولة تدعمهم.

وقوله: " وفي يثرب( المدينة ) بالذات كان اليهود يشكلون نصف عدد السكان"[2].

والمنهج العلمي الواقعي يرفض هذا الادعاء الذي ليس عليه أدنى دليل يؤيده .

وقولـه: " وقـد كـان لـديهم [ أي اليهـود ] كتـابهم المقـدس ( التـوراة )، والـذي لم يـترجم إلى العربيـة، وهكذا فقد كان يدرس ويتلى بلغة غريبة عن لغة المحيط وثقافته "[3].

وهـذا الـذي ذكـره يتوافـق مـع مـا عـرف عـن عزلـة المجتمعـات اليهوديـة عـبر التـاريخ[4]، وأنهـم كـانوا حريصـين عـلى تغليـف ديـانتهم بالسريـة، لـذلك لم تشـهد اليهوديـة أي

(1) ينظر: رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 14 .

(2) رودي باريت : المصدر نفسه ، ص 15 .

(3) رودي باريت : المصدر نفسه ، ص 16 .

(4) ينظر : سيد قطب . في ظلال القرآن ، دار الشروق ، الطبعة الشرعية الربعة والثلاثون ، القاهرة ـ 1425هـ / 2004م ، 54/1 ؛ مصطفى السعدني . الفكر الصهيوني والسياسة اليهودية ـ دراسة تحليلية، مطابع الاهرام التجارية ، مصر ـ 1971م ، ص54 ؛ الزغبي : د. محمد علي . دفائن النفسية اليهودية من خلال الكتب المقدسة : التوراة والإنجيل والقرآن ، التاريخ والواقع، بيروت ـ 1968 ، ص33-34؛ سنقرط : داود عبد الغفور ، ابناء يهوذا في الخفاء اليهود في المعسكر الشرقي، دار الفرقان،ط1، عمان. 1983،ص7 ؛ كمال احمد عون. اليهود في كتابهم المقدس أعداء الحياة الإنسانية ،مطبعة الشعب ،القاهرة ـ بلا تاريخ ، ص83-89 .

توسـع في البلـدان التـي أقـام فيهـا اليهـود، إلا بحـدود ضـئيلة، فلـم شـذت هـذه القاعـدة مـع الإسـلام، وأنى الوصول إلى دقائق هذه التوراة وتفاصيلها التي لم تترجم إلى العربية؟

إن باريـت لم يسـتطع أن يقـدم أي دليـل معتـبر عـلى تـأثر العـرب بـاليهود، ولا أن يسـوق شـاهداً واحـداً عـلى ذلـك ، والـدليل الوحيـد الـذي ذكـره هـو قولـه: " فبسـبب التواصـل المسـتمر تعـرف عـرب كثـيرون عـلى تفاصـيل مـن عقائـدهم، وفهمهـم القـدسي للتـاريخ، وربمـا عرفـوا أيضـاً تصـورهم القائـل بانتظـار ظهـور مخلّص، ليس من الضروري أن يأتي من أوساطهم هم "[1].

ولم يظهـر في كتـب السـيره ،مايؤيـد ذلـك أذا كـان باريـت يـدعي أنـه أعتمـد مصـادر التفسـير والسـيرة في بنـاء أحكامـه واسـتنتاجاته ، فقـد التقـى النبـي ـ صـلى اللـه عليـه وسـلم ـ مـع حجـاج المدينـة فسـألهم: (( مـن انـتم؟، قـالوا: نفـر مـن الخـزرج، قـال: أمـن مـوالي يهـود؟ قـالوا: نعـم، قـال: أفـلا تجلسـون أكلمكـم؟، قـالوا: بـلى، فجلسـوا معـه، فـدعاهم إلى اللـه عـز وجـل، وعـرض علـيهم الإسـلام، وتـلا علـيهم القـرآن، فـما كـان مـن هـؤلاء النفـر إلا أن نظـر بعضـهم إلى بعـض وقـالوا: تَعَلَّمـوُا واللـه أنـه للنبـي الـذي توعـدكم بـه يهـود فـلا يسبقنكم إليه))[2] .

(1) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 17 .

(2) ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري (ت213هـ) . السيرة النبوية ، تقديم وتعليق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ـ 1411هـ ، 425/1 ؛ ابن سعد : أبو عبد اللـه محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت230هـ) . الطبقات الكبرى ـ القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم =تحقيق : زياد محمد منصور ، مكتبة العلوم والحكم ، ط2 ، المدينة المنورة ـ 1408 هـ ، 200/1 ؛ الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) . تاريخ الرسل والملوك المعروف بـ( تاريخ الطبري ) ، دار التراث ، بيروت ـ 1387هـ ، 350/2 .

وهـذا لايـدل اطلاقـاً عـلى تـأثر النبـي (صـلى اللــه عليـه وسـلم) بـاليهود بـل أن روايـات السـيره تـدل عـلى انتظـار اليهـود للنبـي (صـلى اللــه عليـه وسـلم) وشـتان بـين انتظـارك لشيء وتـأثيرك في حصـوله والتعـارض واضح جداً بين المفهومين.

والـدليل الـذي يعـده باريـت حجـر الأسـاس والنتيجـة المترتبـة عـلى مـا سـبق هـو قولـه: " فلـيس عجبـاً والحـال هـذه أن يكـون محمـد وبعـد أن قابلـت دعوتـه بمكـة الأذن الصـماء، قـد وجـد مـن يسـتمع إليـه بالمدينـة، وبين سكانها يهود كثيرون،فهاجر إليها واستقر بها وسط المعتنقين الجدد لدعوته من أهلها" [1].

وهنـا ايضـاً وقـع باريـت في تنـاقض واضـح إذ أن تجـد شـخص يسـتمع اليـك لايـدل عـلى تـأثرك بـه بـل قد يكون العكس تماما فان المستمع هو المرجح ان يتاثر بالمتحدث.

ويـرد هـذا القـول حقيقـة تاريخيـة بسـيطة هـي: مـا السـبب في عـدم دخـول اليهـود في الـدين الجديـد، إذا كـانوا هـم السـبب حقًـا في اسـتجابة المسـلمين في المدينـة ؟ وإن كـان هـذا الـدين قـد تـأثر بطروحـات اليهـود وأفكـارهم، ألـيس مـن المنطقـي أن يتحـالف اليهـود مـع مـن يقتـبس أفكـارهم، عوضـاً عـن تحـالفهم مـع المشركـين ؟ إن افـتراض تـأثير اليهـود في الإسـلام لـيس أمـراً جديـداً، فقـد كـان مـنهج عـدد مـن المسـتشرقين مـنهم : ألفـرد جيوم في كتابه (أثر اليهودية في الإسلام)، والفريد كانتول سميث

(1) رودي باريت: محمد والقرآن ، ص 17 ـ 18 .




## المبحث الثاني

## التأثير النصراني

عـرض باريـت الموضـوع تحـت مسـمى ( التبشـير المسـيحي ). وفي هـذا إيمـاء خفـي للتـأثير الـنصراني عـلى العــرب، وتمهيــداً لافــتراض وجــود التــأثير الــنصراني في الإســلام، ويــذكر باريــت، "أن النصــارى العــرب الموجــودين في الجزيــرة العربيــة، كــانوا يســتمدون غــذاءهم العقــلي والثقــافي مــن الأقطــار التــي تقــع عــلى حـدودها، وذكـر هجـرة المسـلمين إلى الحبشـة"، ثـم قـال: " نجـد أن المسـيحية انـتشرت في شـبه الجزيـرة العربيـة، في النـواحي الأقـرب إلى الحـدود مـع الأقطـار المسـيحية، وكلـما ابتعـد المـرء عـن الحـدود والتخـوم ومضى نحـو الـداخل، يتراجـع تـأثير المسـيحية وأعـداد معتنقيهـا"[1]. ثـم يقـول:" فقـد كانـت مكـة ـ منظـوراً إليهـا مـن بلـدان المحـيط ، بعيـدةً بالـداخل وعـلى الهـامش، ولـذا مـا وصـلتها المسـيحية إلا في آخـر موجاتهـا، وعـلى سـطحية شديدة "[2].

وهــذا يتنــاقض مــع قولــه :" ولا بــد أنهــم تركــوا تــأثيرا أيضــاً مــن خــلال طقوســهم وحركــاتهم، في صـلواتهم مـن ركـوع وسـجود وتـلاوة للإنجيـل ، ففـي طقـوس المسـلمين للصـلاة كـما بـدأها النبـي محمـد، نجـد معالم النموذج المسيحي العربي واليهودي العربي أيضاً"[3].

فكيـف يكـون تـأثير اليهـود والنصـارى ضـعيفاً في مكـة، ولكنـه يـترك بصـماته الواضـحة في صـلاة النبـي (صلى اللـه عليه وسلم) في مكة ؟

---

([1]) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 19 .

([2]) المصدر نفسه : ص 20-21 .

([3]) المصدر نفسه : ص 21 ـ 22 .

ويغـالط المؤلـف نفسـه، فبعـد أن يتحـدث عـن انشـقاقات بـين النصـارى يـذكر أن أغلـب نصـارى الـبلاد العربيـة مـن النسـاطرة[1]، ويقـول: " وإلا لمـا ورد في القـرآن أن المصـلوب مـا كـان المسـيح نفسـه[2]، وأن الثالوث لـيس هـو الأب والابـن والـروح القـدس، بـل اللـه والمسـيح ومـريم[3]، وعـلى أي حـال فـإن مـا عرفـوه عـن المسـيح وتـأثيره قليـل ، وأمـا التفاصـيل التـي أوردهـا القـرآن فهـي عـن قصـة مولـد المسـيح وعـن طفولـة مـريم ، كلا الأمرين مأخوذ في الغالب عن إنجيل يعقوب المنحول "[4] .

وههنا جملة تناقضات :إن إثبات الشبه بين صلاة النصارى وصلاة المسلم).يحتاج إلى دليل[5] .

---

(1) النسـاطرة: هـم أتبـاع نسـطوريوس بطـرك القسـطنطينية, ويحـكى عنـه ان مـن مذهبـه أن مـريم عليهـا السـلام لم تلـد إلهـا وإنمـا ولـدت إنسـانا, وإنمـا اتحـد في المشـيئة, لا في الـذات, وأنـه لـيس إلهـا حقيقـة بـل الموهبـة والكرامـة ويقولـون بجـوهرين وأقنـومين وإن كـرلس بطـرك الإسـكندرية وبطـرك روميـة خالفـاه في ذلـك فجمعـا لـه مـائتي أسـقف بمدينـة أفسـس وأبطلـوا مقالـة نسـطوريوس وصرحـوا بكفـره فنفـي إلى إخمـيم مـن صـعيد مصر ومـات بهـا فظهـر مذهبـه في نصـارى المشرق مـن الجزيـرة الفراتية والموصل والعراق وفارس.

ينظـر:القلقشـندي أحمـد بـن عـلي بـن أحمـد الفـزاري، صـبح الأعشى في صـناعة الإنشـا تحقيـق: عبـد القـادر زكـار وزارة الثقافـة - دمشق - 1981، ج13/ص283

(2) يشير إلى قوله تعالى : { وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللـه وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا } [ النساء: 15] .

(3) يشير إلى قوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ اللـه يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللـه قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ } [ المائدة : 116] ولكن هذه الايه لا تدل على المعنى الذي فهمه باريت,لانها لا تدل على التثليث.

(4) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 20.

(5) إن الصـلاة في المسـيحية قـد تكـون فرديـة أو جماعيـة. الصـلاة الفرديـة أي يكـون المـؤمن وحـده في مكان معيّن (في بيته، في سيارته، في عملـه، في مدرسـته أو جامعتـه، في الطـائرة، في البحـر أو في اي مكـان

إن زعمه الاقتباس من إنجيل يعقوب المنحول مرده أن هذا الإنجيل قد ذكر قصة مريم _عليها السلام _ بتفصيل وإسهاب ، ولكن وجه الخلاف بين قصة مريم في إنجيل يعقوب وفي القرآن أكثر من وجوه الشبه بينهما ، وعماد قصة مريم في إنجيل يعقوب تدور حول شخصية محورية رئيسة هي يوسف النجار، التي ترد بعض الروايات على لسانه، في حين أنه لم يرد أي ذكر ليوسف النجار في القرآن الكريم[1] .

---

آخر....)، يصلّي لله بخشوع وتقوى ووقار ومهابة...والصلاة الجَماعية، وهي غالباً ما تكون ضمن لقاء مجموعة من المؤمنين المسيحيين في اجتماع يدعى اجتماع الصلاة .

**شروط الصلاة :**

لا يوجد شروط محدّدة للصلاة، كغسل اليدين مثلاً, أو عدد ركعات معينة, أو ترداد الكلمات نفسها كلّ مرة...اللـه لا ينظر إلى خارج الإنسان بل إلى داخله أي فكره وقلبه (دون إهمال شكله الخارجي). اللـه يريدنا أنقياء من الداخل كي يُسرّ بصلواتنا وتكون مقبولة عنده ويرضى بها ويستجيبها بحسب مشيئته...يقول الرسول يعقوب في الانجيل المقدس: "اِقْتَرِبُوا إِلَى اللـه فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ. نَقُّوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخُطَاةُ، وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا ذَوِي الرَّأْيَيْنِ". (يعقوب4: 8 ) .

**أوقات الصلاة ووجهتها :**

تحديد وقت الصلاة لا علاقة له بتعليم كتابي أو عقيدة إيمانية إنما له طابع تنظيمي شكلي فقط..لذا، يمكن لكل كنيسة ان تحدد موعدا أو وقتا معينا يلتقي فيه المؤمنون للصلاة في الكنيسة...كما يمكن لأي مؤمن او مجموعة مؤمنين ان يصلوا في أي وقت يحددونه .. نحن نؤمن أنّ اللـه غير مقيّد بوقت ولا بمكان, وهو يصغي لمؤمنيه في أي وقت يطلبونه ويسألونه مصلين له بحمد وشكر وإكرام رافعين إليه تضرعاتهم وطلباتهم بإيمان وبنقاء الفكر والضمير..ويحثنا الانجيل المقدس على الصلاة قائلا: "يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلَّ حِينٍ وَلاَ يُمَلَّ"(لوقا18).."وَاظِبُوا عَلَى الصَّلاَةِ سَاهِرِينَ فِيهَا ِالشُّكْرِ". (كولوسي4: 2).. في كل الإتجاهات يصلي المؤمنون بكل الاتجاهات..واللـه يسمعهم ويقبل صلواتهم إن كانت نابعة وصادرة من قلوب طاهرة وعقول نقيّة. عن موقع معرفةالمسيحي http://www.maarifa.org/index.php?option=com_content&vi

(1) ينظر: إنجيل يعقوب بترجمة اسكندر شديد اللبنانية .

كما أن هذا الإنجيل سمى ( مريم ) باسم ( حنة ) وسمى زكريا باسم ( يواقيم ) ، فلو كان القرآن الكريم قد اقتبس هذه المعلومات من هذا الإنجيل فمن باب أولى أن يقتبس الأسماء نفسها والحوادث المهمة نفسها .

إن إنجيل يعقوب (Book of James) أو(Infancy Gospel of James) (إنجيل الطفولة)، ويُطلق عليه أيضاً إنجيل يعقوب الأولي (Protoevangelium of James) أو (Protovangelion)، هو كتاب كُتِبَ في منتصف أو أواخر القرن الثاني الميلادي (في حدود سنة 140-170م)، كما تذكر المصادر المسيحية ، وتذكر أن هذا الإنجيل قد تأثر بإنجيلي متى ولوقا وأنهما يسبقانه[1]، فلم لم تظهر آثار هذين الإنجيلين في القرآن الكريم ؟

إن القرآن قدم وصفاً مختصراً لمريم، يوافق ما جاء في إنجيل لوقا أكثر من موافقته لإنجيل يعقوب ، فإنجيل لوقا[2] يذكر أن مريم كانت فتاة من فتيات الناصرة، تقوم بالأعمال المنوطة بهنّ، وتتردد إلى المجمع وتسمع التعليم الديني، وتصلي، وإن الله قد اختار مريم وزينها بأجمل المحاسن، مؤهلاً إياها لتلد ابنه في الجسد وتحضنه وترعاه وتخدمه كما يليق بالقدوس ... الخ القصة .

وهذا الإبهام والإيهام مرده رفض باريت للعلاقة بين الأديان السماوية وأنها كلها من الله تعالى ، إذ إن هذا كفيل بحل كل الإشكالات، وإسقاط كل الافتراضات ، والسؤال

---

(1) ينظر: موقع الأنبا تكلاهيمانوت **http://www.truth-way.net/vb/showthread.php2011م.**

(2) الكتاب المقدس ، ويضم : العهد القديم التوراة ، والعهد الجديد الإنجيل ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ، بيروت ـ ط1 ، 1988 م ، 1/26 .

المطروح هنا : هل رودي باريت وغيره من المستشرقين الذين نهجوا ذات منهجه يقرون بنبوة عيسى _عليه السلام_ أو لا ؟ فإن لم يكونوا يقرون بذلك فقد غابت عنهم حقائق جلية واضحة، أغفلوا عنها عناداً ، وإن كانوا يقرون بها، فلا مسوغ لهم بإنكار نبوة غير عيسى من الأنبياء .

ويؤيد هذا أنه لم يثبت قط أن النبي محمداً( صلى الله عليه وسلم) جلس إلى معلم، أو تلقى العلم عن أحد .

وهنا سؤال آخر يفرض نفسه : إن كان النبي( صلى الله عليه وسلم) قد استمد ملامح القرآن الرئيسية من اليهود والنصارى، فلم أمر بمخالفتهم في أدق التفاصيل منها قوله ( صلى الله عليه وسلم ) ((إن اليهود، والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم))[1]؟.

---

(1) متفق عليه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ . البخاري : صحيح ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، 1275/3 ، رقم (3275) ؛ مسلم : صحيح ، 1663/3 ، رقم (2103).

## المبحث الثالث

## التأثير الوثني

في محاولة أخرى، يسعى باريت إلى وجود مؤثر آخر على الفكر الإسلامي على العموم والقرآن على وجه الخصوص، وهو الديانة الوثنية ، فيتكلم عن هذا الموضوع تحت عنوان(آلهة العرب القديمة ) ويقول: " وقد نشأ محمد في تلك الجاهلية، وسط التصورات الوثنية العربية، وكبر في مرابعها، قبل أن يتماس مع الديانات الأخرى غير العربية، وتحت التأثيرات المتنافسة في وعيه، أعلن عن دعوته باعتباره حامل عقيدة جديدة "[1] .

والموضوعية العلمية في تناول التاريخ تقتضي أن نواجه باريت بالأسئلة الآتية ؟

لمَ لم يتأثر النبي (صلى الله عليه وسلم ) بالديانة المجوسية ؟

إن افترضنا أن النبي( صلى الله عليه وسلم ) تأثر بديانة قومه، فلم لم يتأثر الأنبياء الذين سبقوه بديانات أقوامهم ؟ لمَ لم يتأثر إبراهيم_ عليه السلام _، أو موسى _عليه السلام _ وغيرهما ؟

إن قوله: ( التأثيرات المتنافسة في وعيه ) يناقض المنطق العلمي، فالأفكار المتناقضة، لا بد أن تنعكس بشكل أو بآخر على الفكرة المتولدة أو التركيب، وهذا منتفٍ تمامًا في القرآن الكريم، قال سبحانه وتعالى:﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا**﴾ (سورة النساء: الآية 82).

---

([1]) رودي باريت: محمد والقرآن ، ص 22 .

وقـدكثرت تناقضـات المؤلـف في هـذا الفصـل، فمـن ذلـك قولـه: " فعبّـاد الأوثـان المعـاصرون للنبـي نوح، والـذين يعتـبرهم القـرآن مماثلـين تماماً لمعـاصري النبـي محمـد(صـلى اللـه عليـه وسـلم)، قـال عـلى لسـانهم : ﴿ **وَقَـالُوا لا تَـذَرُنَّ آلِهَـتَكُمْ وَلا تَـذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُـوَاعًا وَلا يَغُـوثَ وَيَعُـوقَ وَنَسْرًا** ﴾ (سـورة نـوح : الآيـة 23 ). والأسماء المذكورة للآلهة تشير جميعها إلى آلهة لدى العرب القدامى "[1] .

ولم يبـين باريـت هنـا مصـدر القـرآن الكـريم وتفسـيره؛ هـذه الأسـماء، وهـل اقتبسـها النبـي( صـلى اللـه عليـه وسـلم) مـن إنجيـل يعقـوب؟ لقـد أغفـل باريـت الإشـارة إلى هـذا الموضـوع أو تفسـيره؛ لأن الإجابـة عنه لا تصب في صالحه.

ويناقض باريـت نفسـه ويضرب بكـل المصـادر التاريخيـة عـرض الحـائط عنـدما يقـول: " ويبـدو أن محمداً كان على دين قومه في فتوته وشبابه، بيد أن القرآن لا يتحدث عن شيء من ذلك "[2].

فلـيس هنـاك أي مصـدر تـاريخي يشـير الى ان النبـي (صـلى اللـه عليـه وسـلم) قـد سـجد لصـنم، أو شـارك الجاهليـة في عبادتهـا ، بـل العكـس هـو الصـحيح، إذ كـان يتحنـث في غـار حـراء[3]، فـلا يليـق بمـن ادعـى الموضوعية والحيادية أن يحرف الحقائق أو أن يعرض عنها ويلجأ إلى الظن المذموم .

---

(1) رودي باريت: محمد والقرآن ، ص 23 ـ 24 .
(2) رودي باريت : المصدر نفسه ، ص 24 .
(3) ينظر : أبو زهرة : محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. خاتم النبيين صلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم ، دار الفكـر العـربي ، القـاهرة ـ 1425هـ ، ص 281/4 .

ومـن زلاتـه الكبـيرة قولـه عـن اللــه تعـالى : " بـل هـو خـالق مكـة وغيرهـا، إذ لـه كـل شيء، ومـع ذلـك فقد يمكن القول أنه في وعي النبي فإن الإله المحليّ تطور تدريجيا" [1].

وعلّق على هذا الدكتور رضوان السيد مترجم الكتاب بقوله :" من أين يمكن استنتاج ذلك ؟"[2].

والحقيقـة أنـه لا يمكـن اسـتنتاج هـذا إلا بـدافع الحقـد عـلى شـخص النبـي( صـلى اللــه عليـه وسـلم) ، وإلا كيـف يجيـز البحـث الموضـوعي العلمـي الرصـين أفـتراض معرفـة مـا في قلـوب النـاس ووعـيهم قبـل ألـف وأربعمائـة سـنة ؟ ولـو قبلنـا هـذا المنطـق الغريـب لافترضـنا أمـوراً في جميـع مفاصـل الحيـاة، ولا دليـل لنـا إلا الظن، قـال تعـالى: ﴿ **وَمَـا لَهُـمْ بِـهِ مِـنْ عِلْـمٍ إِنْ يَتَّبِعُـونَ إِلاَّ الظَّـنَّ وَإِنَّ الظَّـنَّ لا يُغْنِـي مِـنَ الْحَـقِّ شَـيْئًا** ﴾ (سـورة النجم: الآية 28) .

ويناقض نفسـه ثانيـة فيقـول: " وعـلى أي حـال، فـإن النبـي محمـداً(صـلى اللــه عليـه وسـلم)، ومنـذ آيـات الـوحي الأولى قـال في الأعـم الأغلـب بالوحدانيـة بـلا شـك أو تـردد؛ لكنـه مـا تـابع في ذلـك منهجيـاً وبالتفصيل "[3].

فكيف يوفـق بـين تطـور فكـرة الإلـه المحـلي، وبـين الـدعوة إلى إلـه واحـد منـذ بـدايات الوحي الأولى ؟ ثم ما المقصود بأنه (صلى اللـه عليه وسلم) لم يتـابع ذلـك بالتفصـيل؟ هـل يعنـي أنــه فــتر عــن الــدعوة إلى إلــه واحــد أو أن ملامــح هــذه الــدعوة كانــت متعارضــة، أو أن

---

(1) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 25 .

(2) المرجع نفسه، هامش2 ص 25 .

(3) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 25 .

صفات اللــه تعالى لم تكن واضحة جلية ؟ إنها عبارة مبهمة، دسها كما يدس السم في العسل، بلا دليل أو برهان.

ثم يعرج باريت على قصة الغرانيق[1] الموضوعة، التي ولع بها المستشرقون، وأثاروا ضجة مختلقة حولها، وقد ثبت اختلاق هذه القصة بما لا يبقي مجالاً للشك[2]، وقد رد مترجم الكتاب الدكتور رضوان السيد على المؤلف بقوله : " وهي أسطورة صدّقها أكثرية المستشرقين ، فلماذا يصّدقها باريت الذي ترجم القرآن، وهو يعرف استحالة التوفيق بين الوحدانية وشفاعة الآلهة الوثنية "[3] ؟

وفي محاولة منه لإثبات تأثر الإسلام بالوثنية يقيم باريت دليلاً على ذلك وهو الحج إلى بيت اللــه الحرام ، فهو يرى أن أهل مكة يقدسون حجرًا أسود مازال مقدسًا حتى الآن، وكان هذا الحجر في أحد حوائط الكعبة الخارجية، والكعبة عبارة عن بناء مكعب الشكل، كان ينظر إليه على أنه مقرُّ الأُلوهية ( بيت اللـه )[4] .

---

([1]) الغرانيق الطيور البيض المعروفة واحدها غرنوق كزنبور وفردوس, وفيه لغات غير ذلك, يزعمون أن الأصنام ترتفع إلى اللــه كالطير البيض فتشفع عنده لعابديها, قبحهم اللـه ما أكفرهم. أضواء البيان ج5/ص288

([2]) ينظر : الألباني محمد ناصر الدين ، كتاب نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، المكتب الإسلامي - بيروت، ط/ 3، 1417 هـ - 1996 م .

([3]) رودي باريت : محمد والقرآن ، هامش ص 25 ـ 26 .

([4]) ينظر : رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 23 .

وهـذا مفهـوم سـاذج، يحـاول باريـت أن يرسـخه في ذهـن القـارئ، إذ يحـاول أن يوصـل بـأن عقليـة العـرب آنـذاك تـؤمن بتجسـيد الالـه، وحصره في مكـان محـدد، فلجئـوا الى وضـع آلهـتهم في أمـاكن محـددة، ويـذهبون إليهـا، لغـرض تأديـة الطقـوس. وسـياقاً مـع ذلـك يلمـز باريـت مـن طـرف خفـي، بـأن محمـداً يـوهم العـرب بـأن اللــه يقـيم في الكعبـة، التـي هـي ( بيـت اللــه)، وهـو اسـتنتاج معـوج، لا يسـتند الى أي دليـل سوى محاولة ربـط تـاريخي لعبـادة العـرب قبـل الاسـلام، مـع مـا جـاء بـه الاسـلام، مـع العلـم أن أهـم مـا جـاء بـه الاسلام هو هدم هذه المفاهيم الساذجة، وتنزيه اللـه سبحانه وتعالى، بأنه يحده مكان أو زمان.

وهـذا التصـور مفهـوم ومتوقـع مـن باريـت، بعـد أن نـزع عـن الإسـلام صـفة الديانـة الإلهيـة، ونظـر إليـه عـلى أنـه حركـة تاريخيـة كغـيره مـن الحركـات. وهـو بـذالك لم يـأت بجديـد، بـل هـو يـردد مـا قالـه مسـتشرقون سـبقوه وعـاصروه، وردده أنـاس كـثرمن المحسـوبين عـلى العـرب والمسـلمين، مـن أمثـال الـدكتورة نـوال السـعداوي، إذ كثـيرا مـا طرحـت الاخـيرة امثـال هـذه الترهـات في مقـابلات تلفزيونيـة عديـدة يشـاطرها الـرأي في ذلـك سـيد القمنـي. ونـوال السـعداوي وسـيد القمنـي يعـدان مـن الشخصـيات العربيـة، المعروفـة بعلمانيتهـا بـل بوقاحتهـا، وتجاوزهـا عـلى الحقـائق التاريخيـة والقـيم الإسـلامية والأعـراف والتقاليـد المجتمعيـة العربية.

وعنـد حديثـه عـن ظـاهرة الحنفـاء الـذين ظهـروا قبـل بعثـة النبـيِّ( صـلَّى اللـــه عليـه وسـلَّم ) يقـول باريـت : "ومــن الضروري وجــودُ أُنــاس موهــوبين مفكــرين قبــل محمــد، عــلى فــترات متباعــدة، لم يجــدوا مــا يُرضـيهم في الـتراث الـديني المحـلي، فـاعتنقوا بعـض الأفكـار التـي كانـت معروضـةً دومًـا مـن اليهـود والنصـارى عن طيب خاطر، واعتبروها خاصة بهم"[1] .

ومـا يثـير الاسـتغراب أن باريـت لم يحـاول إيجـاد صـلة بيـنهم وبـين النبـي( صـلى اللـــه عليـه وسـلم) أو أنه تأثر بهم كعادته، مع ثبوت لقائه ( صلى اللـه عليه وسلم) بورقة بن نوفل[2] .

---

([1]) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 26 ـ 27 .

([2]) صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى الرسول ( صلى اللـه عليه وسلم )، 1/ 5، رقم (3) .

## المبحث الرابع

## التأثر بعالم الجن والسحر

وفي محاولة رابعة يسعى باريت إلى إيجاد صلة بين دعوة النبي ( صلى الله عليه وسلم)، وبين التيارات الدينية التي كانت سائدة في جزيرة العرب ، بما يعزز فصل الدعوة عن أي بعد إلهي ، وفي هذه المرة كانت تناقضات رودي باريت أشد من سابقاتها ، بل لا تمت إلى الموضوعية بصلة، ولا إلى الدقة العلمية بأي رباط ، إذ كان جلّ اهتمامه منصباً على تشويه صورة النبي( صلى الله عليه وسلم) أمام القارئ وكان يكرر مقولة غيره من المستشرقين، ولاسيما الألمان أمثال كارل بروكلمان و نولدكة وغيرهما ، مما يثير الشكوك في اطلاعه على الموروث العربي فعلاً ، وهل رجع إليه أو أنه اقتبس معلوماته عن سابقيه، إذ إن الطروحات هي نفسها ؛ ولكن بصياغة جديدة، مشفوعة باقتران اسمه بترجمة القرآن الكريم، مما يمنحه صفة المستشرق المحب للإسلام، المتصف بالحيادية جواز عبور إلى القراء ، أو أنه أراد أن يثبت حقيقة مواقفه بعد ترجمته للقرآن بهذا الكتاب .

وقد ركز في هذا الموضوع على أمرين :

الأول: الحديث عن وحي الشعراء وربطه بالوحي المنزل على النبي( صلى الله عليه وسلم)، وسجع الكهان وربطه بالسجع القرآني .

ولا يخفى أنه أراد من هذا كله نفي النبوة ومن ثمَّ نفي كون القرآن الكريم وحياً من الله تعالى ، وفيما يأتي إيجاز بذلك:

يتحـدث باريـت عـن ظـاهرة كانـت شـائعة في عصر مـا قبـل الإسـلام وهـي الـزعم بـأن لكـل شـاعر مميـز لـه رديفـاً مـن الجـن فيقـول : " وكـان محمـد النبـي يعتـبر نفسـه متصـلاً بالعـالم الأعـلى أيضـاً؛ لكـن اعتقـاده كـان أن المتصـل بـه مـن ذاك العـالم لـيس أي ( جنـيّ ) بـل هـو منـتمٍ إلى عـالم الملائكـة ﴿ **إِنَّـهُ لَقَـوْلُ رَسُـولٍ كَـرِيمٍ**﴾ (سـورة الحاقـة: الآيـة 40)، وهـو أمـين مـأمون ﴿ **نَـزَلَ بِـهِ الـرُّوحُ الأَمِـينُ**﴾ سـورة الشـعراء : الآيـة 193 . وهو الروح القدس "[1] .

وهـو يكـرر أقـوال مشركـين المفترض،اعـترف هـو نفسـه بـأن خصـوم محمـد( صـلى اللـه عليـه وسـلم) كانوا يتهمونه بها ؛ لكنه عدّ هذه الأقوال شهادة على صدق فرضيته[2] .

ولا يكتفـي بهـذا الـوهم المفـترض ، بـل عـدَّ كـل خـبر إسـلامي يـروى عـن كهـان قـريش موضـع شـبهة ، وقال : " فإن الحذر مطلوب عند تقييم الأقوال المنسوبة إلى أولئك العرافين من جانب الرواة "[3] .

وهـو أمـر يثـير الحـيرة، أن يـدافع رجـل يـدعي العلـم والنزاهـة عـن كهـان لا يعـرف عـنهم شـيئا، في مقابـل الطعـن بـرواة الأحاديـث الـذين جهـد علـماء الجـرح والتعـديل في تـوثيقهم، بشروط ينـدر وجودهـا في اي نشاط تاريخي توثيقي .

ولو رجع باريت إلى كتب التأريخ لوجد أخبارهم مبسوطة، وقد أعطي لكل ذي حق حقه[4] .

---

(1) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 34 .

(2) ينظر : رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 33 ـ 34 .

(3) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 35 .

(4) ينظر : على سبيل المثال : المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ) . أخبار الزمان ومـن أبـاده الحـدثان، وعجائـب البلدان والغامر بالماء والعمران ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ 1416هـ/1996م ، ص 117 ؛ الشبلي : بدر الـدين أبـو عبد اللـه محمد بن عبد اللـه الحنفي ، (ت769هـ) . آكام المرجـان في أحكـام الجـان ، ط1 ، بـيروت / لبنـان ـ 1326 هــ ، ص 22 ومـا بعدها

وعند حديثه عن الكهانة يقع المؤلف في خلط كبير ، قد يكون سببه جهله بالعربية زيادة على نواياه المبيتة ، ويرى أن المقارنة بين سجع الكهان وبين القرآن الكريم تدل بزعمه على " أن التوافق الشكلي بين سجع الكهان والوحي القرآني القديم يمضي خطوات أبعد إلى الأمام، فالصياغة تجري بضمير المخاطب، وذلك أن المتحدث المفترض هو الهاتف أو التابع، بينما المُتحدث إليه هو العراف مثل محمد في القرآن"[1].

والحقيقة كما قال الدكتور رضوان السيد أن " الشكل في القرآن مختلف عن سجع الكهان ، والمضامين شديدة الاختلاف "[2] .

والذي يبدو لي أن المؤلفساير سابقيه من المستشرقين بهذه الفرية بسبب جهلهم باللغة العربية وببلاغتها ، وقد أوهمهم تسمية ( السجع ) فظنوا أنهما صورتان (أي سجع الكهان والوحي القرآني) لحقيقة واحدة .

فمن سجع الكهان قولهم : " بالنجود أحلف وبالتهائم، ثم بيت اللـه ذي الدعائم، وكل من حج على شداقم ، إني بما جئتم به لعالم، إن ابن مخزوم أخو المكارم، فارجع يا أسيد بأنف راغم "[3] .

---

(1) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 36 .

(2) رودي باريت : محمد والقرآن ، هامش1 ص 36 .

(3) ابن حبيب : أبو جعفر محمد بن حبيب (ت245 هـ) . المنمق في أخبار قريش ، تصحيح وتعليق : خورشيد أحمد فاروق ، تحت مراقبة : د . محمد عبد المعيد خان ، مطبعة مجلس دار المعارف العثماني بحيدر آباد الدكن ، ط1 ، الهند ـ 1964م ، ص105.

أو قــولهم: رب أســير ذاب، شــديد الــذهاب، بعيــد الإيــاب، مــن واد إلى واد، وبــلاد إلى بــلاد، كــدأب ثمود وعاد "[1] .

ويقول: " والملفت للانتباه على وجه الخصوص أن الكهان يؤكد نبوءته بالقسم، ومثل هذه الأقسام غير المفهومة في كثير من الأحيان ، تبدو في سور الوحي المحمدي الأولى ، ولولا ذلك لما كان بوسع خصومه اعتبـاره كاهنـاً ﴿ **فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ** ﴾ (سورة الطور:الآية 29)، ﴿ **وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ** ﴾ (سورة الحاقة: الآية 42) .... الخ "[2] .

وهنـا يلاحـظ أيضـاً تصـميم باريـت عـلى تـرجيح أقـوال مشركي مكـة عـلى أقـوال الرسـول ـ صـلى اللــه عليه وسلم ـ لأدنى شبهة .

وقـد غـاب عـن باريـت أو غـض النظـر عمـداً عـن جملـة حقـائق كثـيرة ومعروفـة لا يجهلهـا طالـب الدراسة الابتدائية المسلم، والتي ترد هذه الدعاوى الفاشلة.

لـو افترضـنا جـدلاً أن مـا جـاء بـه الرسـول( صـلى اللــه عليـه وسـلم)، هـو مـن قبيـل وحـي الكهـان، وأن القرآن هو من سجع الكهان، فلم عجز الكهان وفصحاء العرب عن الإتيان بمثله ؟

---

(1) الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد بن على الحسنى (ت832 هـ) . شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، وبهامشه ولاة مكة بعد الفـاسي ، لعبد الستار الدهلوي . مصر ـ 1956م ، 388/2 .

(2) رودي باريت: محمد والقرآن ، هامش ص 36 .

يبدو أن باريت تناسى أن القرآن نزل بلغة العرب وبأساليبهم، ولا أدري ما الصفة التي يريدها أن تتوافر في القرآن الكريم لكي يقرَّ بأنه من عند الله تعالى ؟

ولا نعلم ما هو موقف باريت من الإنجيل ؟ لكنه وصف إنجيل يعقوب بأنه منحول، وهذا يعني أن هناك إنجيلاً غير منحول، فما هي المعايير التي استند إليها في ذلك ؟

لقد ادعى باريت رجوعه إلى مصادر عربية حديثية وتاريخية ، ألم تمر به قصة الوليد بن المغيرة[1] إذ (( جاء إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقرأ عليه القرآن ، فكأنه رقَّ له ، فبلغ ذلك أبا جهل ، فأتاه ، فقال : يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ؟ قال : لم ؟ قال : ليعطوكه ، فإنك أتيت مُحَمَّداً لتعرض لما قبله ، قال : قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً، قال : فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له ، أو أنك كاره له ، قال: وماذا أقول ، فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ، ولا أعلم برجز ، ولا بقصيدة مني ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله ، وإنه ليعلو وما يعلى ، وإنه

---

(1) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم ، أبو عبد شمس : من قضاة العرب في الجاهلية ، ومن زعماء قريش ، ومن زنادقتها . يقال له " العدل " لأنه كانت قريش تكسو " البيت " جميعها ، والوليد يكسوه وحده . وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية ، وضرب ابنه هشاما على شربها . هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر ، ودفن بالحجون . وهو والد سيف الله خالد ابن الوليد . ينظر : اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي (ت284هـ) . تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ـ 1960م ، 215/1 ؛ ابن الأثير : أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت630هـ) . الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، بيروت / لبنان ـ 1417هـ / 1997م ، 26/2 .

ليحطم ما تحته . قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه ، قال فدعني حتى أفكر ، فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر، يأثره من غيره ، فنزلت : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15) كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدًا (16) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (17) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22 ) ، ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَ سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) إِنْ هَذَا إِلاَ قَوْلُ الْبَشَرِ (25) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾( سورة المدثر : الآيات 11-26 )[1] .

والخلاصة إن هذه المنطلقات التي انطلق منها باريت اكدت ما ياتي:

1-تابع باريت مقولات المستشرقين السابقين المنوئة للإسلام تحت ذريعة البحث الموضوعي من أجل فصل الإسلام عن الوحي الإلهي .

2- حاول تصيد كل صغيرة وكبيرة من أجل الطعن بالإسلام.

3- وقع في تناقضات كثيرة مردها النية المبيتة والجهل بالواقع العربي قبل الإسلام.

4- وإنه لم يأت باريت بجديد

(1) الحاكم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت405 هـ) . المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ـ 1411هـ / 1990م ، 550/2 رقم ( 3872 ) ؛ قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

# الفصل الرابع

# مفاهيم قرآنية

# الفصل الرابع

# مفاهيم قرآنية

## تمهيد

لا شك أن الحديث عن الإسلام أو عن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )، يعني الحديث عن القرآن الكريم ، فمحصلة الأمور تعود إلى نزول القرآن الكريم ، إلا أن بعض المباحث التي يتناولها المستشرقون ومنهم رودي باريت تتعلق بالقرآن الكريم مع التشكيك بانه كتاب الله تعالى المنزل، من خلال التشكيك بالمفاهيم القرآنية الأساسية، التي على أساسها تقوم الدعوة إلى الله من خلال القرآن الكريم.

وقد اشترك جل المستشرقين في فصم عرى العلاقة بين القرآن وبين الله سبحانه وتعالى ، وانطلاقهم من فرضية واحدة هي أن القرآن الكريم هو من تأليف محمد ( صلى الله عليه وسلم) ، وتعليلهم هذا بعلل شتى ، فبعضهم يتذرع بالموضوعية العلمية مثل رودي باريت .

فجورج سيل(George Sale 1697– 1736م)، على سبيل المثال، وضع لترجمته للقرآن الكريم الصادرة عام (1734م) مقدمة طويلة شن فيها هجوماً عنيفاً ومضللا على القرآن المجيد، و لم يترك فرية إلا ورماه بها، فقد ادعى أن القرآن ليس وحياً، وليس معجزاً، وأنه مستمد في معظمه من اليهودية، ليس في موضوعاته فحسب، بل وكذلك في تقسيمه إلى أجزاء وأحزاب، وإلى سور وآيات ، كما وصف محمداً ( صلى الله عليه وسلم) بأنه مؤلف القرآن[1] .

---

([1]) نقلا عن: أحمد عبدالحميد غراب : رؤية إسلامية للاستشراق ، ص34 .

ويقـول ايضـا:" أمـا أن محمـداً كـان في الحقيقـة مؤلـف القـرآن والمخـترع الـرئيسي لـه فـأمر لا يقبـل الجـدل، و إن كـان مـن المـرجح-مـع ذلـك-أن المعاونـة التـي حصـل عليهـا مـن غـيره في خطتـه هـذه لم تكـن معاونة يسيرة"[1].

وهـذا مـا يـدفعنا إلى التسـاؤل عـن سـبب قيـام سـيل بترجمـة القـرآن، ومـا مصـداقيته في هـذه الترجمـة؟ ولا شـك أن الجـواب إن الغـرض مـن الترجمـة لـيس إبـراز حقيقـة القـرآن الكـريم، وإنمـا هـي محاولـة للطعن به وتشويه حقائقه الثابتة.

وهـذا مـا صرح بـه (سـيل) بقولـه: "الهـدف مـن ترجمتـه هـو تسـليح البروتسـتانت في حـربهم التنصـيرية عـلى الإسـلام والمسـلمين، لأنهـم "وحـدهم قـادرون عـلى مهاجمـة القـرآن بنجـاح .... والعنايـة الإلهيـة قد ادخرت لهم مجد إسقاطه"[2] .

وإذا كـان (سـيل) قـد صرح بدوافعـه علنـاً، فـإن باريـت قـد عجـز عـن هـذا الـتصريح لاخـتلاف الزمـان، وللحضور الإسلامي الكبير في أوربا عامة، وفي ألمانيا خاصة ، وذلك من أجل تمرير موضوعيته المزعومة.

وهـذا الفصـل مكـرس لعـرض بعـض المفـاهيم القرآنيـة التـي عرضـها باريـت في كتابـه محمـد والقـرآن ومناقشتها.

---

( [1] ) اللبان : إبراهيم . المستشرقون والإسلام ، ملحق مجلة الأزهر ،أبريل 1970، ص44.

( [2] ) نقلا عن: غراب، أحمد ، رؤية إسلامية للاستشراق، ص35 .

# المبحث الأول

## التوحيد

كـان العـرب يعبـدون أنواعـاً مختلفـة مـن الآلهـة، فقـد كـان المشركـون يـدعون أنهـم عـلى ديـن إبـراهيم الخليل ــ عليـه السـلام ــ ولكـنهم أحلـوا مـا أعجـبهم وحرمـوا مـا لم يعجـبهم، ونشـأ فـيهم عـلى تـوالي الزمـان مـا نشـأ في الــوثنيين مــن عــادات وتقاليــد تجــري مجــرى الخرافــات الدينيــة، وأثــرت في الحيــاة الاجتماعيــة والسياســية والدينية تأثيراً بالغاً جداً.

وكــان معظــم العــرب يــدينون بــدين إبــراهيم _ عليــه الســلام _ منــذ أن نشــأت ذريتــه في مكــة وانــتشرت في الجزيــرة العربيــة، فكــانوا يعبــدون اللـــه ويوحدونــه، ويلتزمــون بشــعائر دينــه الحنيــف، "حتــى طـال علـيهم الأمـد" "ونسـوا حظـاً مـما ذكـروا بـه" ، إلا أنهـم بقـي فـيهم التوحيـد وعـدة شـعائر مـن هـذا الـدين، حتـى جـاء عمـرو بـن لحـي رئـيس خزاعـة، وكـان قـد نشـأ عـلى المعـروف والصـدقة والحـرص عـلى أمـور الـدين، فأحبه الناس ودانوا له ظناً منهم أنه من أكابر العلماء وأفاضل الأولياء[1].

ثم سافر إلى الشام(وبالتحديد من عمان)، فرآهم يعبدون الأوثان، فاستحسن ذلك وظنه حقـاً؛ لأن الشام محل الرسل والكتب، فقدم ومعه هُبَلُ وجعله في جوف الكعبة، ودعـا أهـل مكـة إلى الشرك باللـه فأجابوه، ثم لم يلبث أهل الحجاز أن تبعوا أهل مكة؛ لأنهم ولاة البيت وأهل الحرم. ومن أقـدم

[1] المباركفوري : أبو العلا محمد عبد الرحمن بـن عبـد الـرحيم (ت1353هــ) . الرحيـق المختـوم ، دار الوفـاء ، ط17 ، جـدة ـ 1426هــ /2005م ، ص39 .

أصنامهم مناة، كانت لهذيل وخزاعة. ثم اتخذوا اللات في الطائف، وكانت لثقيف، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى[1].

ثم اتخذوا العزى بوادي نخلة فوق ذات عرق، وكانت لقريش وبني كنانة مع كثير من القبائل الأخرى. وكانت هذه الأصنام الثلاثة أكبر أوثان العرب، ثم كثر فيهم الشرك، وكثرت الأوثان في كل بقعة[2] .

وفي بحثه عن أصل التوحيد في الديانة الإسلامية يقول باريت: " إن هذه الأفكار والتصورات والعادات ذات الجذور المسيحية واليهودية، التي فاضت على الجزيرة العربية في مطلع القرن السابع الميلادي، أو إنها كانت حاضرة قبل ذلك بزمن؛ كانت تواجهها في قلب الجزيرة العربية، ومنذ قرون، اعتقادات وتصورات وأساليب عيش أخرى ، وقد سمي فيما بعد بالجاهلية ، أي : الجهل وعدم المعرفة. وهذا يعني التقاليد الوثنية السائدة "[3].

ويقول باريت: " إن المفهوم السامي العام للألوهية كان موجوداً لدى العرب أيضاً ، وربما هبل، سائداً بشكل عام ، ولفظة (إله)، وهو مرادف بالعبرية الـ (eloah) مع إضافة ( أل التعريف ) : الإله. والى جانب هذه الصيغة المقرونة بأل، والمعروفة منذ القدم، لابد أن تكون الصيغة الأخرى موجودة أيضاً ، أي : اللـه . وربما كان المتعارف

(1) ينظر : ابن الكلبي : هشام بن محمد الكلبي (ت204هـ) . كتاب الأصنام ، تحقيق: أحمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية، القاهرة، بلا تاريخ ، ص16 ؛ المباركفوري : الرحيق المختوم، ص39.

(2) ينظر: ابن الكلبي: الاصنام, ص18-19, المباركفوري: الرحيق المختوم, ص39.

(3) رودي باريت : محمد والقران، ص22.

عليه الحديث عن الإله بشكل عام، بدل من الأسماء الخاصة للآلهة المختلفة مثل هبل ، أو أي إله عام أو محلي محدود النفوذ "[1] .

ووصفه الإله بمحدودية النفوذ تعبير غير دقيق ، إذ إنه يوحي أن لهذه الآلهة قدرات ذاتية ، وأن هذا النفوذ عرض من أعراضها ، وهذه دعوى المشركين أنفسهم ، إلا أن يكون قد قصد أن مناطق عبادتها مقصورة على قبيلة معينة .

ثم يقول باريت: " بيد أن تقرير هذا التطور، لا يعني أنه في الجزيرة العربية قبل الإسلام كانت الآلهة المتعدد قد اندمجت في واحد ، فالوحدانية ما استطاعت في ذلك الحين أن تكون لها اليد العليا . ويبدو ذلك واضحاً من الآيات القرآنية التي تجادل وتهاجم الوثنية المتعددة الآلهة "[2].

والحقيقة أن عبادة اللـه تعالى لم يصبها أي تطور في الجاهلية بل إن العكس صحيح،حيث أن مفهوم الألوهية قد شابه الكثير من التشويه والانحراف لدى عرب الجاهلية إذ أنصرفت عبادتهم الى تقديس الحجر والشكر وتقديم القرابين والنذور إليها دون اللـه أو لتقربهم الى اللـه زلفى كما يدعون، حتى بلغ الأمر أن رجالاً من العرب كانوا يعبدون صنماً، فنظروا يوماً إلى ثعلب جاء حتى بال عليه، فقال بعضهم:

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ... لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ[3]

---

(1) رودي باريت : محمد والقران، ص23.

(2) رودي باريت : المصدر نفسه، ص23.

(3) الدينوري : أبو بكر أحمد بن مروان المالكي، (ت333هـ) . المجالسة وجواهر العلم ، تحقيق : مشهور بن حسن آل سلمان ، جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم) دار ابن حزم (بيروت - لبنان) ،1419هـ ، 378/3 .

وقـول باريـت: "لا يعنـي أن الآلهـة المتعـددة قـد انـدمجت في واحـد"[1]، وهـذا تعبـير غـير دقيـق، فهـو مـرة أخـرى يضـفي عـلى الأصـنام القـدرة الذاتيـة عـلى الانـدماج وكأنهـا كائنـات عاقلـة، وحسـن الظـن يمـلي علينـا أن نـذهب إلى عـدم توافـق الترجمـة مـع المعنـى الأصـلي ، أو أنـه قصـد أن المشركـين اتخـذوا إلهـاً واحـداً ، وهـذا تصور غير صحيح .

ويسـلك باريـت مسـلكاً طبيعيـاً فيـذكر أن القـرآن الكـريم لم ينكـر عـلى المشركـين إيمـانهم باللـــه تعـالى ، بـل لأنهـم جعلـوا مـع اللـــه إلهـا آخـر ، فيقـول : " لكـن هنـاك آيـات في القـران أيضـاً تقـول إن هـؤلاء كـانوا يعرفـون عقيـدة التوحيـد، إذ يعترفـون باللـــه الـذي خلـق السـماوات والأرض، وصـنع الحيـاة "سـورة(29: 61-63،39: 38؛ 31: 25)"( سـور العنكبـوت 61_63/ سـورة الزمـر 38/ سـورة لقـمان 25) والمغيـث مـن أخطـار البحـر (سـورة 29: 65؛17: 67؛ 31: 32) (العنكبـوت 65/ سـورة الاسراء 67/ سـورة لقـمان 32) فهـو لا ينكـر علـيهم المعرفـة بالإلـه الواحـد، لكنـه يأخـذ علـيهم أنهـم لا يمضـون إلى النهايـة المنطقيـة لـذلك الاعـتراف، بالمصير إلى الاعتقاد بأنه لا إله إلا اللـه، ولا شريك له من أي نوع "[2] .

ولكـن هـذا التسلسـل المنطقـي الـذي وصـل إليـه باريـت ينقضـه بقولـه : " ففـي مكـة عـلى الخصـوص كـان هنـاك الاعتقـاد الثابـت بإلـه المدينـة والقبيلـة بالدرجـة الأولى ، أيـاً يكـن اسـمه مثـل هُبَـل ، أو رب البيـت (يعنـي الكعبـة) أو الـرب أو الإلـه ( اللـــه ) ، وإلى جانـب هـؤلاء كانـت هنـاك ثـلاث إلهـات هـن الـلات والعـزى ومنـاة ، وهـن مؤنثـات ويعـاملن في مكـة

---

([1]) رودي باريت: محمد والقران، ص23.

([2]) المرجع نفسه، ص24.

بـإجلال وتعبـد . وفي الوقـت نفســه سـلّم الجـاهليون ــ إضـافة لآلهـتهم الخاصـة ــ بـأن هنـاك آلهـةَ أخـرى للقبائـل والنواحي ، تستحق الزيارة والاحترام "[1] .

وهنـا خلـط واضـح، فـالمؤلف يجهـل الفـروق بـين اللـــه تعـالى رب البيـت، وبـين هبـل، و مقولتـه هـذه لم يقلهـا أحـد مـن المشركـين ، ولا نـدري مـن أيـن أتى بهـا ، وينقضـه قولـه سـبحانه وتعـالى : ﴿ وَلَـئِنْ سَـأَلْتَهُمْ مَـنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللـه فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (سورة العنكبوت: الآية 61) .

فـالمؤلف لا يفـرق إطلاقـاً بـين آلهـة العـرب قبـل الإسـلام وبـين الخـالق سـبحانه وتعـالى والموصـوف بـرب البيـت . ولـكي يعـزز المؤلـف رأيـه اعتمـد عـلى فهمـه القـاصر لآيـات القـرآن الكـريم ، فقـال : " يُـدعى القرشـيون لعبـادة رب البيــت : ﴿ فَلْيَعْبُـدُوا رَبَّ هَـذَا الْبَيْـتِ ﴾ (سـورة قـريش: الآيـة 3) ، وفي مـوطن آخرقـال تعـالى: ﴿ إِنَّمَـا أُمِـرْتُ أَنْ أَعْبُـدَ رَبَّ هَـذِهِ الْبَلْـدَةِ الَّـذِي حَرَّمَهَـا وَلَـهُ كُـلُّ شَيْءٍ وَأُمِـرْتُ أَنْ أَكُـونَ مِـنَ الْمُسْـلِمِينَ ﴾ (سـورة النمـل: الآيـة91)، فالـدعوة في الآيـة الأولى موجهـة للمكيـين وهـي تحـددهم بشـكل خـاص ، وتبـدو الآيـة متلائمة مع تصور الألوهية لدى القرشيين"[2].

ويقـول بعـد ذلـك: " لكـن القـارئ سـوف يقـع في سـوء فهـم ، إذ ظـن أنـه يمكـن مـن ذلـك الوصـول إلى أن المقصـود مـن رب البيـت آلهـة المكيـين ! وفي الآيـة الثانيـة المتـأخرة النـزول، يـرد فـوراً القـول: ﴿ وَلَـهُ كُـلُّ شَيْءٍ ﴾ ، ومـن ذلـك نعـرف أن المقصـود مـن ﴿ رَبّ هَـذَا الْبَيْـتِ ﴾ لـيس أحـد آلهـة مكـة المحليـين بـل هـو خـالق ومالـك مكـة وغيرهـا إذ لـه كـل شيء ، ومـع ذلـك، فقـد يمكـن القـول انـه في وعـي النبـي؛ فـان الإلـه المحـلي تطـور تـدريجياً وبعـد فـترة إلى﴿ رَبُّ

(1) رودي باريت: محمد والقران ، ص24.

(2) المرجع نفسه، ص25.

**الْعَـالَمِينَ ﴾**. وهـو تعبـير يـرد بكـثرة في القـرآن . وعـلى أي حـال ؛ فـإن النبـي محمـدا (صـلى اللــه عليـه وسـلم) ومنـذ آيـات الـوحي الأولى ،قـال في الأعـم الأغلـب بالوحدانيـة بـلا شـك أو تـردد ؛ لكنـه مـا تـابع ذلـك منهجيـاً وبالتفصـيل ".[1]

سـبق أن ناقشــنا المؤلـف في بعـض عباراتـه في هــذه الفقـرة ، وأمـا مـا يتعلـق باللــه تعـالى، فـالتقرير الــذي وصـل إليـه المؤلـف بالاسـتنتاج مـن أن المقصـود بـرب البيـت في الايـة الكريمـة ﴿ **رَبّ هَـذَا الْبَيْـتِ** ﴾ هـو اللــه تعـالى، حقيقـة لم يجهلهـا أهـل مكـة، فكيـف غابـت عـن المؤلـف هـذه الحقيقـة، لـو أنـه قـرأ المصـادر العربيـة التاريخية، أو أنه فهم الخطاب القرآني بشكل صحيح ؟ .

وإن قولـه : " الإلـه المحـلي تطـور تـدريجياً وبعـد فـترة إلى ﴿ **رَبُّ الْعَـالَمِينَ**﴾ "، فعـارٍ عـن الصـحة تمامـاً ، فمفهـوم الإلـه لم يتطـور قـط ، فاللــه تعـالى هـو الخـالق مالـك كـل شيء قبـل نـزول القـرآن وبعـده ؛ ولكنـه أراد أن يلمز من طرفٍ خفي إلى أن مفهوم الإله تطور تدريجياً في فكر النبي ( صلى اللـه عليه وسلم ) .

وحتــى في هــذه لم يهتــد باريــت إلى الصــواب ، ولا رجــع إلى العلــوم القرآنيــة المعروفــة ليقــف عــلى تسلســل نــزول الســور، وقـد فاتـه أن عبـارة ( رب العـالمين ) وردت في سـور سـبقت سـورة قـريش بـالنزول ، فقـد قـال تعـالى : ﴿ **وَمَـا تَشَـاءُونَ. إِلاَّ أَنْ يَشَـاءَ اللــه رَبُّ الْعَـالَمِينَ** ﴾ (سـورة التكـوير: الآيـة 29) . وسـورة التكـوير نزلـت قبـل سـورة قـريش ، فتسلسـل سـورة التكـوير

---

(1) رودي باريت: محمد والقران ، ص25.

في النزول هو السادس بين السور ، في حين أن تسلسل سورة قريش بين السور هو الثامن والعشرون[1] .

وتزداد غرابة القارئ من تفسير باريت للنصوص وليّها بما يوافق هواه ، والرجوع إلى غير المتخصصين في البت بالمعاني والأفكار، من ذلك قوله : " أما وجود مفهوم الإله الأعلى لدى العرب قبل أن يأتي محمد بدعوته للوحدانية ، فإن دوائر الاختصاص فسرته بعدة أشكال ، فقد ذهب **يوليوس ڤلهاوزن** ( Julius Wellhausen 1844- 1918)، إلى أن مفردة لفظ ( اللـه ) الذي صار مستعملاً لإله القبيلة ، ما لبث أن ترك مكانه المحلي ليعني الإله الأعلى لكل القبائل: " في الواقع بأن اللغة هي التي أوجدت الإله، ولا أعني بذلك المفردة أو اللقب، بل اللـه ذاته "[2] .

وههنا جملة إشكالات ، فمتى صار **ڤلهاوزن**، متخصصاً بالوحدانية ؟ أليس الأجدر بباريت الرجوع إلى كتب اللغة العربية وأقوال علماء المسلمين أصحاب التخصص الحقيقي لكشف معاني مفردة ( اللـه ) ؟

وإن لفظة إله في اللغة العربية: الهمزة واللام والهاء أصل واحد وهو التعبد، فالإله اللـه تعالى وسمى بذلك لأنه معبود، ويقال تأله الرجل إذا تعبد. والإلاهة الشمس سميت بذلك لأن قوما كانوا يعبدونها([3]).

---

([1]) ينظر : السيوطي : أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، (ت911هـ) . الإتقان في علوم القرآن، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, ط3، مصر ـ 1951م،223/1.

([2]) رودي باريت: محمد والقران، ص26.

([3]) ابن فارس. مقاييس اللغة ج1/ص127

ويـرد عـلى قـول **ڤلهـاوزن**، أن العـرب قبـل الإسـلام عرفـت لفظـة ( اللــه ) لغـة ومعنـى، وهـذا نتيجـة طبيعيـة لورثـة إسـماعيل ــ عليـه السـلام ــ ولغـيره مـن الأنبيـاء العـرب في جزيـرة العـرب، ويؤيـد هـذا شـعر مـا قبـل الإسلام نفسه، فهذا الشاعر امرؤ القيس الذي مات سنة (80 قبل الهجرة ) يقول:

حَلّتْ لِيَ الخَمرُ وَكُنتُ أمْرَاً .... عَنْ شُرْبهَا في شُغُلٍ شَاغِلِ

فَاليَوْمَ أُسْقَى غَيرَ مُسْتَحْقِبٍ.......إثماً من اللـه ولا واغلِ[1] .

ويقول أيضاً :

ألا قبح اللـه البراجم كلها .... وجدع يربوعاً وعفر دارما[2].

ويقول زهير بن أبي سلمى ( المتوفى سنة 13 قبل الهجرة ) :

بَدا لِيَ أنّ اللـه حَقٌّ فَزادَني....إلى الحَقّ تَقوَى اللـه ما كانَ بادِيَا

بدا لِيَ أني لَستُ مُدْرِكَ ما مَضَى...ولا سابِقاً شَيْئاً إذا كان جائِيَا[3].

ويــدحض دعــوى **ڤلهــاوزن أن** العــرب قبــل الإســلام عرفــت اســم (عبــد اللـــه) لفظــاً ومعنى ، ومـنهم ( عبـد اللـــه ) والـد النبـي ( صـلى اللـــه عليـه وسـلم ) . وهـم لا يعنـون بـه الإلـه المحـلي قـط ، فقـد كـان اللفـظ معروفـاً عنـد كـل العـرب ، ولمـا كانـت مكـة مركـز ديانـة أرض

---

(1) امرؤ القيس . الديوان ، تحقيق :مصطفى عبد الشافي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ 1983م، ص 136 .

(2) امرؤ القيس . الديوان ، ص 137 .

(3) زهير بن أبي سلمى . الديوان ، دار الشرق ، بيروت ـ بلا تاريخ ، ص 143 . .

العـرب ، فهـذا يعنـي أن المفـاهيم الدينيـة فيهـا هـي مفـاهيم العـرب كلهـا ، ولهـذا حـرص أبرهـة الحـبشي عـلى هـدم الكعبة المشرفة لمنع الناس من حجه[1] .

ومـع أن باريـت لم يوافـق **ڤلهـاوزن** في قولـه ؛ لكنـه أيـده في جانـب منـه بقولـه: "عـلى أن هـذا الـرأي مـا عاد ممكناً التوقف عنده ، صحيح أنه يملك أثارة من الحقيقة ؛ لكنه لا يصيب كبدها"[2].

بل الصواب أن هذا الرأي جانب الحقيقة كلياً وليس له من الحقيقة أي نصيب .

إلا أن باريــت لم يــرفض هــذا تصــديقاً لمــا جــاء بــه الإســلام مــن التوحيــد، بــل لغــرض آخــر، هــو نســبة التوحيد إلى اليهود والنصارى، فيقول:

" ولـذلك لا بـد مـن الـذهاب إلى إحـدى إمكـانيتين ، لا تنفـي إحـداهما الأخـرى عـلى أي حـال ، فإمـا أنـه كانـت هنـاك وحدانيـة بدائيـة ( والبدائيـة لا تعنـي هنـا أمـراً سـلبياً ) ، أو أنـه كـان هنـاك تـأثير للـديانات التوحيديـة الموجودة في الحواضر المحيطة بالجزيرة ، ونعني بها هنا اليهودية والمسيحية "[3] .

إن المنطــق العلمــي يقــتضي البحــث عــن جميــع الاحــتمالات المختلفــة لأي مشــكلة بحثيــة ، ورودي باريــت افــترض أمــرين واســتبعد عــن عمــد رأي المســلمين في الموضــوع وهــو

---

[1] ينظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ، 1 /75 ؛ ابن كثير : أبو الفِداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كَثِير القُرَشي الدِّمَشْقي . ( ت 774 هـ ) . البداية والنهاية . مكتبة المعارف ، بيروت ـ بلا تاريخ ، 3 /75 ؛ الذهبي : أبو عبد اللـه شمس الدين محمّد بن أحمـد بـن عـثمان بن قايماز التُّركماني . ( ت 748 هـ ) . سير أعلام النبلاء. تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ومُحَمَّد نعيم العرقسـوسي ، مؤسسـة الرسـالة ، ط9 ، بيروت ـ 1413هـ ، 1 /429- 430 .

[2] رودي باريت : محمد والقران، ص26.

[3] رودي باريت : محمد والقرآن، ص26.

رأي حاسم في موضع الخلاف ، فالإسلام دين إلهي وهو امتداد للأديان السابقة ، ولا بد أن تكون دعوة التوحيد هي نفسها في كل دين، يقول النبي ( صلى الله عليه وسلم ) : ((أفضل الدعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له)) [1] .

فهذا الحديث يشير إلى أن دعوة التوحيد هي واحدة في كل الديانات ؛ ولكن رفض رودي باريت عدّ الإسلام ديناً أوقعه في هذه المتاهات الافتراضية.

ويرد عليه أيضاً أن الإسلام إن كان قد اقتبس التوحيد من الديانتين ، فلم عاب على اليهود والنصارى نقضهم التوحيد بقولهم إنّ عزير ابن الله ، وإنّ عيسى ابن الله ؟ قال تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللـه وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللـه ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللـه أَنَّى يُؤْفَكُونَ** ﴾( سورة التوبة: الآية30).

وسلسلة الحوارات التي أجراها النبي (صلى الله عليه وسلم )، مع اليهود والنصارى في المدينة، تحفل بها كتب السنة والسيرة والتاريخ وهي شاهد على صحة ما جاء به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم .

فرفض الأصل ( أي الديانتين اليهودية والنصرانية على حسب رأي باريت ) لا بد أن يكون مستنداً إلى ضابط دقيق يحتكم إليه الطرف الثالث (أي الإسلام ) في رفضه لهذا

---

[1] مالك : أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت179 هـ) . الموطأ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر ـ بلا تاريخ ، 1 /422 ؛ البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458 هـ) . سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ـ 1414هـ /1994 م ، 5 /117 .

الأنمـوذج اليهـودي والـنصراني ، ولاسـيما أن الإسـلام صرح بهـذا الـرفض مـع أول مواجهـة فكريـة بينـه وبـين اليهـود والنصارى في المدينة المنورة حيث نزلت سورة التوبة، فما هو هذا الأنموذج ؟

نحـن لا نجـد أنموذجـاً مـن الحـواضر القريبـة لأرض العـرب ينطـق بالتوحيـد كـما جـاء بـه الإسـلام، فمـن أين استقى الإسلام مفهومه للتوحيد إذن ؟

الإجابـة عـن هـذا السـؤال تكمـن في احتمالـين، لا أعتقـد أنهـما غابـا عـن ذهـن باريـت، ولكنـه غفـل عـنهما عمداً، هما:

1. أن يكون رسـول اللـــه ( صـلى اللـــه عليـه وسـلم )، قـد اختلـق هـذه النظريـة مـن عنـده مـن دون تـأثير يهودي أو نصراني أو وثني.

2. أن دعـوة التوحيـد هـي ذات دعـوة الأنبيـاء والرسـل ــ عليـه السـلام ــ السـابقين، وهـذا يقـتضي الإقـرار بنبوبته .

إن الحـوار بـين المسـلمين وبـين المسـتشرقين أشـبه بحـوار الطرشـان ، فالمسـلمون يكتبـون ويـردون ؛ لكـن المسـتشرقين لا يقـرأون بـل يتمنعـون مـن قبـول الحـق ، والـدليل عـلى ذلـك أن طروحـاتهم هـي هـي ، وهـم مـا زالـوا يـرددون دعـاوى المشركـين واليهـود في عصر الرسـالة حتـى اليـوم ، ويرفضـون قـراءة مـا كتبـه المسـلمون مـن ردود عما زيد عليها من شبهات حديثة .

فالمسـتشرق الألمـاني هـاينز شـبيار يشـير في مقدمـة كتابـه (القصـص التـوراتي في القـرآن) الصـادر عـام 1931م إلى مـا سـمّاه أعـمالاً أصـولية ومرتكـزات علميـة عـلى مـدار السـنوات المائـة الأخـيرة، وهـي مؤلفـات المسـتشرقين: شـبرنجر ومويروهـوبرت جريمـه ونولدكـة وبوهـل وشـفالي ، وعلـل شـبيار حكمـه هـذا بـأن أصـحاب هـذه الأعـمال خصصـوا



النصيب الأوفر من تلك الدراسات للحديث عن شخصية الرسول (عليه الصلاة السلام) ، كما قال:" إن هذه الدراسات دلت صراحة على التصورات غير العربية التي اقتبسها الرسول من غيره، سواء في مواجهاته التشريعية أو السياسية، وذلك في ضوء الدراسات النقدية التي وضع أسسها المستشرق المعروف أجناس جولدزيهر من خلال دراسته للسيرة"[1].

إن هذا الرأي يمثل حقيقة الرؤية الاستشراقية في تعاملها مع التراث الإسلامي والعربي، فلا تكاد تجد مفخرة عربية وإسلامية إلا ونسبت لغير العرب ولغير المسلمين.

فهم لا يتهمون اليهود بسرقة قصة نوح _ عليه السلام_ أو قصة الطوفان من العراقيين ، الذي أسمته الألواح الطينية العرقية أوتونابشتم[2] ولكنهم يتهمون المسلمين بسرقتها من التوراة ، مع أن الوقائع التاريخية تشير إلى إمكانية سرقة اليهود للقصة ، فقد كتبوا التوراة في العراق أبان السبي البابلي[3] ، كما أن الصلة بين العرب وبين العراقيين القدامى صلة قوية إذ إن العراقيين هم من العرب الذين نزحوا من اليمن والجزيرة[4] .

إن الإسلام واجه كل الديانات المنحرفة السماوية منها أو الوثنية ، ولو كان قد اقتبس من اليهود قصص بعض الأنبياء وهو إرث عالمي لا يختص به اليهود أو

---

(1) نقلاً عن العالم : عمر لطفي . المستشرقون والقرآن، مركز دراسات العالَم الإسلامي ، مالطا ـ 1991م ، ص 85 ، 118 .

(2) ينظر : طه باقر . ملحمة كلكامش ، ترجمها عن السومرية : طه باقر ، دار الحرية للطباعة ، وزارة الإعلام ، العراق ، 1975م ، ص 98 .

(3) ينظر: أحمد سوسه . العرب واليهود في التاريخ ، دار الحرية، ط5 بغداد ـ 1981، ص157.

(4) ينظر: إسرائيل ولفنسون . تاريخ اللغات السامية ، مطبعة الاعتماد، القاهرةـ1926م، ص 51 ـ 113 ؛ طه باقر , علاقات العراق القديم , مجلة سومر, بغداد 1948 , ج1 ص 96 ؛ سامي سعيد الأحمد , لماذا سقطت الدولة الآشورية , مجلة سومر , العدد 27 , 1971ص 112 – 115 .

النصـارى ، فمـن بـاب أولى أن يقتـبس مـنهم بعـض الأحكـام الشرعيـة ، وبعـض الآداب ألأخـرى لا أن يخـالفهم ويأمر بمخالفتهم، ويجعل مخالفة اليهود والنصارى على قدم المساواة مع مخالفة المشركين[1]

وخلاصـة القـول: لـو كـان باريـت سـليم النيـة نقـي السريـرة، يحـاول الوصـول إلى الحقيقـة مـن أيسر السـبل، وأوضـحها، لقادتـه فطرتـه وعلميتـه التـي يفـترض ان تكـون محايـدة إلا أن محـور دعـوات الأنبيـاء منـذ آدم عليـه السـلام وحتـى محمـد (عليـه الصـلاة والسـلام) هـي التوحيـد الخـالص، ومـا أن يبتعـد النـاس عـن زمـن النبـي المعنـي، حتـى تشـوه مفـاهيم التوحيـد، ويـدخل النـاس في متاهـات الشرك وتعـدد الآلهـة، ومـن رحمـة اللــه بالعبـاد. وحتـى لا يضـلوا يبعـث اللــه نبيـا آخـر، لـكي يبـين لهـم حقيقـة التوحيـد وأنّـه لا معبـود إلا اللــه. وهكـذا سـارت قافلـة الأنبيـاء حتـى الـزمن الـذي سـبق نبـوة محمـداً( صـلى اللــه عليـه وسـلم)، حيـث نُقضـت عـرى التوحيـد، وتعـددت الآلهـة، وسـفهت العبـادة، حتـى سـلك النـاس طرقـاً شـتى كلهـا تنطلـق مـن الشرك لتصـل إلى الضـلال؛ فبعـث اللــه تعـالى النبـي محمـداً( صـلى اللــه عليـه وسـلم) ليكـون خـاتم النبيـين، وحامـل لـواء التوحيـد إلى يـوم الـدين، في زمـن قصرت فيـه المسـافات، وأصـبح العلـم متاحـا ومشـاعا، ولا عـذر لعابـد إذا ضـل سـواء السـبيل، حيـث لا حاجـة لنبـي جديـد إذا بحـث الانسـان عـن الحقيقـة.لأن الإسـلام جـاء بكافـة الشرائع والأحكام الإلهية الكاملة.

---

([1]) ينظر : البعلي : أبو عبد اللـه محمد بن أبي الفتح الحنبلي (ت709هـ) . المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم ، تحقيق: علي بن محمد العمران ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، ط1 ، مكة المكرمة ـ 1422هـ ، ص 41 .

# المبحث الثاني

# الوحي

**أولا: تعريف الوحي**

أطلق لفظ الوحي في لغة العرب على عدة معان، أشهرها[1]:

وحي لغةً: الواو والحاء والحرف المعتل أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء أو غيره إلى غيرك . فالوحي الإشارة . والوحي الكتاب والرسالة. وكل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه فهو وحي كيف كان. وأوحى الله تعالى ووحى، قال وحى لها القرار فاستقرت، وكل ما في باب الوحي فراجع إلى هذا الأصل الذي ذكرناه. والوحي السريع ،والوحي الصوت([2]) .

1 - الإشارة ، قال تعالى: ﴿ **فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** ﴾ سورة مريم: من الآية 11 ، أي : أشار إليهم وأومأ إليهم.

2 - الإلهام، سواء كان بدافع الغريزة أم بإشراقات الفطرة، ويدل على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي**﴾( سورة المائدة: الآية 111)، و ﴿ **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ** ﴾ (سورة النحل: الآية 68) .

3 - الكلام الخفي، يدل عليه قوله تعالى: ﴿ **يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا**﴾ (سورة الأنعام: الآية 112).

---

([1]) ينظر: ابن منظور: لسان العرب ، مادة ( وحى ) 20/257-258 .

([2])بن فارس, أبي الحسين أحمد بن زكريا. مقاييس اللغة تأليف: ، دار النشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - 1420هـ - 1999م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون .ج6/ص93

أمـا معنـاه في لسـان الشرع، فـالوحي: " أن يُعلـم اللـــه تعـالى مـن اصـطفاه مـن عبـاده كـل مـا أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، بطريقة سرية خفية، غير معتادة للبشر"[1].

فـالوحي يُعـد الوسـيلة الوحيـدة التـي يتلقـى بهـا الأنبيـاء _ علـيهم السـلام _الأخبـار والتبليغـات الإلهيـة، فـالوحي يوجـد في قلـب النبـي أو الرسـول العلـم اليقينـي القـاطع مـا أعلمـه اللـه تعـالى بـه، فكـما أن العلـوم البديهيـة الحتميـة التـي نـدركها بـالحس، أو تنقـدح في أذهاننـا بالبديهيـة العقليـة، التـي نسـلم بهـا اضـطراراً، دون أن نـورد عليهـا أي تسـاؤل أو اعـتراض كعلمنـا بوجـود ذواتنـا، وكعلمنـا بـأن الواحـد نصـف الاثنـين، وأن السـماء فـوق، والأرض تحـت، فـالوحي مـع الفـارق يقـارب هـذا، وأنـه نـاموس إلهـي، اختـاره اللـــه تعـالى لقذف ما يشاء من علوم وتكليف في قلوب من يصطفيهم من عباده[2].

إن المسـتشرقين مصـابون بعقـدة اسـمها ( الـوحي )، فهـم عـلى اسـتعداد لسـلوك أي مسـلك إلا الإقـرار بـالوحي الإلهـي ، وهـذا هـو سـبب تخـبطهم المسـتمر ، والأمـر يبـدو أكـثر حـيرة عنـد المتـدينين مـنهم ، فهـم يجـوزون نبـوة مـوسى وعـيسى _ علـيهما السـلام _ ؛ولكـنهم ينكـرون نبـوة محمـد (صـلى اللــه عليـه وسـلم )، مـع أنّ كلاً مـن التـوراة والإنجيـل أشـار إلى مجـيء نبـي، أيـاً كـان هـذا النبـي . ولـو وافقنـا بعـض أصـحاب الكتـاب مـن أن القـول ببشـارة النبـي ( صـلى اللـــه عليـه وسـلم)، في التـوراة والإنجيـل كذبـة لا صـحة لهـا ، كـما صرح بـذلك

---

(1) الزرقاني : مناهل العرفان ، 63/1 ؛ د. عمر سليمان الأشقر . الرسل والرسالات ، دار النفائس ، ط 14 ، الأردن ـ 1427 هـ / 2007 م ، ص 90-115.

(2) ينظر : حَبَنَّكَة : عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي . العقيـدة وأسسـها دار القلـم - بـيروت – دمشـق ، 1399هــ ـ 1979م ، ص 527-528 .

بعض النصارى، وادعى أن إنجيل برنابا الذي فيه البشارة محرف[1]؛ فإن هذا لا يمنع من القول إنه لم يرد في التوراة والإنجيل نفي ظهور نبي جديد ، كما هو الحال في القرآن الكريم: ﴿ **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللـه وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللـه بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾ (سورة الأحزاب: الآية 40)، فلم هذا الرفض ؟

ومن ناحية أخرى ، فإن اليهود قد أنكروا نبوة عيسى _ عليه السلام _ ، مع أن نبوة عيسى _ عليه السلام_ حق ، فَلَم يَقوم النصارى بدور اليهود ويعيدون الخطأ نفسه الذي ارتكب بحق عيسى _ عليه السلام _ . ؟

أما دعوى تحريف إنجيل برنابا فهي لا تستحق الرد ، فمن الذي حرفه أو زوره ؟ هل هم المسلمون ؟

الجواب بالنفي طبعاً ؛ لأن الإنجيل في حيازتهم ولا تصله الأيادي الإسلامية ، ولو زوره المسلمون لزوروا غيره من الأناجيل .

أما إن كان محرفاً فعلا ؛ فإن من حرفه هو مسيحي لا مصلحة له في إثبات البشارة بالنبي ( صلى اللـه عليه وسلم ) .

وقد توصلت أبحاث ندوة القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية التي عقدت في السعودية سنة (1427هـ /2006م ) والمتعقلة بالوحي إلى ما يأتي:

" إنّ الاستشراق حركة فكرية فلسفية غربية متعددة الأهداف، يغلب عليها عدم الحياد والموضوعية في تناول الدراسات الإسلامية، وقد كان عامتهم في دراسة ظاهرة الوحي منكراً لها، فبدا الخلل العلمي في معظم أبحاثهم حولها بتشويه الحقائق تارة، وبتر

---

(1) ينظر: موقع الأنبا تكلاهيمانوت **http://www.truth-way.net/vb/showthread.php** .

النصـوص تـارة أخـرى، وغيـاب الأمانـة العلميـة تـارة ثالثـه ، مـما أوقعهـم في اضـطراب في المـنهج، وتعـدد في الآراء. وقـد تضـمنت الدراسـة عَـرْضَ أكـثر مـن ثلاثـين رأيـاً مـن آرائهـم حـول مفهـوم الـوحي، صـنفت إلى أربعـة أصناف على النحو التالي:

أ- إبطال الوحي، والادعاء بأنَّ الرسول( صلى اللـه عليه وسلم)، افترى القرآن من عند نفسه.

ب- إنكار الوحي واتهام الرسول ـ صلى اللـه عليه وسلم ـ بتلقي القرآن من عند غيره.

ج- وصف الوحي بظواهر نفسية وانفعالية.

د- تفسير الوحي بتفسيرات مادية([1]) .

وبينــت الدراســة " أنّ غــالبيتهم لا ينكــرون الــوحي في الواقــع الإنســاني، بــل يثبتونــه لأنبيــائهم، وينفونه عن نبينا محمد ( صلى اللـه عليه وسلم) .

كـما دعـت الدراسـة إلى أخـذ الحيطـة والحـذر مـن وصـف اقـوال المسـتشرقين بحـق النبـي ( صـلى اللــه عليـه وسـلم)، بأنهـا اشـتهرت بالاعتـدال والإنصـاف، وبخاصـة أقـوال الـذين سـعوا الى وصـف الرسـول ( صـلى اللـــه عليــه وســلم ) ،بالعبقريــة والعظمــة، وذلــك لإنكــار نــزول الــوحي عليــه، وقصره عــلى العبقريــة البشرية "[(2)] .

وقـد سـعى باريـت إلى نفـي الـوحي بكـل وسـيلة ممكنـة، وركـز عـلى تلقـي النبـي(صـلى اللــه عليـه وسلم )، أسس القرآن من اليهود والنصارى والوثنيين، وأنه من صياغته .

---

([1])ينظر: موقع الأنبا تكلاهيمانوت/تاريخ القتباس 2011/ **http://www.truth-way.net/vb/showthread.php**

(2) يتظر:د. إدريس بن مقبول . آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي (عرض ونقد ) ، أبحاث ندوة القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية التي عقدت في السعودية سنة (1427هـ ـ 2006م ، ص 5 .

ومـن محـاولات باريـت "نفـي الـوحي ، والأمـر بـالقراءة أو الإلقـاء في ( اقـرأ ) في السـورة رقـم 96 : 1(سـورة العلـق:1) ومـا بعـدها ، هـو الـوحي الأول، فـيما تقولـه الروايـة الإسـلامية،بيد أنـه لا برهـان عـلى صـحة هذه المرويات،وإن كنا نرى فيها بذرة حقيقية "[1] .

هـذا الـنص محاولـة نفـي الـوحي والحقـائق ولخلـط الأوراق ، ويبـدو أن باريـت كتـب هـذا مـدفوعاً باتجاهين :

الأول ـ نفي الوحي ، بوصفه هدفًا أولياً سعى إليه مع أول سطور كتابه .

الثـاني ـ عـدم قدرتـه عـلى إنكـار الحقـائق القرآنيـة، ولكـن المكـابرة تمنعـه مـن قـول الحقيقـة، فقـال: " وإن كنا نرى فيها بذرة حقيقية ".

وههنا سلسلة أسئلة تفرض نفسها تقوض باريت (التدوين، هي البراهين التي يريدها باريت ؟

ألا يكفيـه كتابـاً مـدوناً محفوظـاً مـن عصر نـدر فيـه التوثيـق والتـدوين ، وتوافقـه مـع كتـب الحـديث والسـيرة والتـاريخ ؟ وإن كانـت هـذه الأدلـة مـع قوتهـا غـير كافيـة لإقنـاع باريـت، فـما هـي الأدلـة التـي دفعتـه للاقتناع بالتوراة والإنجيل مع أن أدلتهما لا ترتقي إلى أدلة القرآن بأي شكل من الأشكال ؟

ومـا المقصـود بالبـذرة الحقيقيـة ؟ أهـو قولـه إن الإلقـاء بـدأ بكلمـة (اقـرأ)؟ وإن كـان كـذلك فهـو إقرار بالنبوة .

(1) رودي باريت : محمد والقران، ص94 .

وفي سـياق محـاولات ،نفـي الـوحي، يحـاول باريـت رد كـل شـبه النصـارى التـي تتعلـق بـالوحي إلى اليهود والنصارى ، ولو طبقنا معاييره عليهما لما صح من دينهما شيء ، ومن هذه المحاولات :

محاولـة إرجاعـه كلمـة اللـــه إلى أصـل آرامـي ، ولأن الآراميـين كـانوا يسـكنون العـراق والشـام ، وهـم يدينون بالمسيحية، كما يزعم ، فهذا دليل على أن الأصل القرآني آرامي مسيحي[1] .

يبـدو أن باريـت ينكـر سلسـلة مـن الحقـائق الخطـيرة أو يجهلهـا، وسـأفند قولـه حـول كلمـة ( اقـرأ) بأدلة علميـة منهجيـة موضـوعية ، ويترتـب عـلى هـذا تفنيـد كـل مـا لـه صـلة بـدعوى التـأثر بالآراميـة ، فمـن هـم الآراميون؟

الآراميـون هـم أحـد الشـعوب السـامية، هـاجر هـذا الشـعب مـن شـمالي الجزيـرة العربيـة حتـى انـتشر تـدريجياً في وسـط سـوريا وشـمالها والجـزء الشـمالي الغـربي مـن العـراق (بـلاد مـا بـين النهـرين). واسـتعمل الآراميـون لغـتهم الخاصـة وهـي اللغـة الآراميـة بلهجاتهـا المختلفـة، و اسـتطاعت هـذه المجموعـات الآراميـة مـا بـين القـرنين الثـاني عشر والثـامن قبـل المـيلاد أن تكـون دويـلات عديـدة، سـيطرت عـلى بـلاد واسـعة في الجزيـرة الفراتيـة في سـوريا بـين دجلـة والفـرات، وأن تؤسـس مجموعـات زراعيـة مسـتقرة. وقـد أُطلـق اسـم الآراميـين عـلى الـبلاد التـي سـكنوها، فـدُعيت باسـم بـلاد آرام قرونًـا عـدة، قبـل أن تعـرف منـذ الـعصر الهلنسـتي السـلوقي باسم سوريا وكان ذلك في (القرن الرابع قبل الميلاد)[2] .

---

(1) رودي باريت : محمد والقرآن، ص95 .

(2) ينظر: علي أبو عساف. آثار الممالك القديمة في سوريا، ، دمشق، 1988م ، ص 55

ويـرتبط اسـم الآراميـين في هـذا الـعصر المبكـر بجماعـات مـن البـدو الرحـل، كـان يُطلـق علـيهم اسـم (الأخلامـو). ويمكـن تتبـع تحركـات المجموعـات الآراميـة منـذ القـرن الرابـع عشر ق. م. مـن المصـادر الحيثيـة (حوليـات حاتوشـيلي الثالـث) والمصـادر الآشـورية (حوليـات الملـك أددنـيراري الأول 1307 - 1275 ق. م.)، ومـن الوثـائق المعروفـة برسـائل تـل العمارنـة).خيـت - أتـون) حيـث ورد ذكـر الأخلامـو الآراميـين في بعضـها مـن عهـد إخنـاتون (نحـو 1375ق. م) عنـدما كـانوا يتجولـون عـلى ضـفاف الفـرات[1] . وأهـم دولـة آراميـة فهـي الدولة البابلية الثانية الكلدانية[2] .

فـالآراميون نزحـوا مـن جزيـرة العـرب مـوطن النبـي ( صـلى اللــه عليـه وسـلم ) ، فـأي غرابـة أن يكـون هنـاك اشـتراك لفظـي بـين لغتـين أصـلهما واحـد ومـع ذلـك فـلا اشـتراك بـين القـرآن واللغـة الأراميـه لأن أصوله عربيه.

وأن لغـــويين غـــربيين مثـــل إرنســـت المســـيحي،فرنسيErnestRenan، وبـــروكلمان الألمـــاني BrocKelmann، قـالوا إن المـوطن الأول للشـعب السـامي هـو القسـم الجنـوبي الغـربي،من شـبه الجريـرة العربية[3] ، أي : موطن النبي ( صلى اللـه عليه وسلم ) وموئل لغته .

---

(1) ينظر: وليد محمد صالح فرحان، العلاقات السياسية للدولة الآشورية , رسالة ماجستير جامعة بغداد 1976م، ص54 - 56

(2) ينظر: الراوي : هالة عبد الكريم سليمان كرموش الراوي. المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية - فنية، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة الموصل، 2003م، ص 220 – 224 .

(3) ينظر : د. علي عبد الواحد وافي . فقه اللغة ، دار نهضة مصر، ط6 ، القاهرة، ـ بلا تاريخ ، ص 7 .

وصارت اللغة الآرامية أداة للتبشير المسيحي ،وبعض نصارى العراق والشام يتكلمون بها[1] .

أفلا يحق لنا في ضوء معايير باريت أن نقول:إن المسيحيه.اقتبست تعاليمها من العربية الآرامية الوثنية؟ولاسيما أن هناك جذوراً مشتركة كثرة بين المسيحية وبين الوثنية.

يقول المؤرخ ديورانت : " إن المسيحية لم تقض على الوثنية بل تبنتها ، ذلك أن العقل اليوناني المحتضر عاد إلى الحياة في صورة جديدة، في لاهوت الكنيسة و طقوسها ... فجاءت من مصر آراء الثالوث المقدس؛ و منها جاءت عبادة أم الطفل ... ومن فيريجيا جاءت عبادة الأم العظمى ... ومن سوريا أخذت عقيدة بعث اوتيس ، ومن بلاد الفرس جاءت عقيدة رجوع المسيح وحكمه الأرض ألف عام ... ولقد بلغ التشابه بين الطقوس المثراسية والقربان المقدس في القداس حداً جعل الآباء المسيحيين يتهمون إبليس بأنه هو الذي ابتدعه ليضل به ضعاف العقول . وقصارى القول إن المسيحية كانت آخر شيء عظيم ابتدعه العالم الوثني القديم "[2] .

وأما التوراة فأنها دونت بلغة عبرية لم تكن معروفة في زمن موسى ـ عليه السلام ـ ولم يكن لها وجود، بل إنها اقتبست من اللغة الكنعانية بعد دخول بني إسرائيل إلى ارض كنعان بقيادة (يوشع بن نون)، وهي خليط من الآرامية والكنعانية وكثير من اللغات السامية الأخرى، وقد تكونت هذه اللغة بعد مرور أكثر من ستمائة عام على

---

(1) ينظر : د. محمود فهمى حجازي . علم اللغة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ـ بلا تاريخ ، ص 173 .

(2) ديورانت : ول . قصة الحضارة ، ترجمة : زكي نجيب محمود ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون في جامعة الدول العربية ، ط5 ، مصر ـ بلا تاريخ ، 275/11 .

دخولهم فلسطين، وفيها كتبت التوراة في بابل بعد عهد موسى بما يزيد على ثمانمائة عام تقريباً[1] .

فإن كانت كلمة ( اقرأ ) آرامية، كما ادعى رودي باريت، واستنتج من هذا تأثر القرآن بالديانة المسيحية ؛ فإن التوراة لم تكتب باللغة الأصلية قط ، فلم لا يقال: إنها اقتبست فكرها من العقائد الكنعانية والآرامية العربية ؟

وفي مسلسل إنكار الوحي يذهب باريت إلى أن النبي( صلى الله عليه وسلم ) ألف القرآن بعد أن علم أن اليهود لديهم التوراة، وان النصارى لديهم الإنجيل ، وهذا حصل في المدينة المنورة لأنه حين كان في مكة لم يكن يعرفهما . فيقول: " فربما حصل لديه أي النبي محمد ( صلى الله عليه وسلم ) الوعي بأن الوحي العربي لا بد أن يُجمع في كتاب أيضاً "[2].

ويرد عليه مترجم الكتاب الدكتور رضوان السيد بقوله :" يعرف المؤلف القرآن معرفة جيدة جداً ، فقد قام بترجمته إلى الألمانية ، ثم قام بكتابة تفسير له، ولذا كان عليه أن يعرف أنه منذ الآيات والسور الأولى، فإن القرآن يسمي نفسه كتاباً ، كما تحدث عن الصحف والأسفار والكتب الدينية الأخرى "[3] .

---

(1) ينظر : أحمد سوسه : العرب واليهود في التاريخ، ص157 ؛ د. حسن ظاظا . الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ـ 1970م ، ص73-74 ؛ د. فؤاد حسنين علي . التوراة الهيروغليفية، ،القاهرة ـ 1970م ، ص59.

* يبدو أن سياسة الكيل بمكيالين ، هو منهج غربي لا يقتصر على السياسة ودهاليزها ، بل يمتد إلى أبسط مقومات الفكر .

(2) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 97 .

(3) المرجع نفسه ، هامش ص 97 .

وما قاله الدكتور رضوان السيد صحيح تمامًا ، فقد قال تعالى في سورة الأعلى وهي سورة مكية : ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ (سورة الأعلى: الآية 19)، كما أن السور المكية المتقدمة ذكرت نبذاً من أخبار الأنبياء كقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ (سورة النازعات: الآية 15) ، وأن ذكر القرآن جاء في سور مكية مثل سورة البروج قال تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾( سورة البروج:الآيتان 21 ـ 22).

فأي حجة لباريت في دعواه هذه ؟ وهل يعقل أن يغفل عنها وهو صاحب الترجمة الألمانية ؟ فالأمر لا يمكن تصنيفه في خانة الجهل بالحقائق، بل تعمد إنكارها وتشويهها، وإن أقواله ستعد حجة عند الألمان بوصفه صاحب الترجمة القرآنية، وهذا هو المغزى الحقيقي لتأليف هذا الكتاب.

إن باريت لم يأت بجديد من أجل تفكيك فكرة الوحي ، بل كرر أقوال من سبقوه ، وبعد أن ثبت لديه بما لا يقبل الشك أن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) كان صادقاً قبل النبوة وبعدها ، وأنه كان شديد التدين يصعب نسبة الكذب والاختلاق إليه ، ادعى أنه صادق في تصوراته، مع أن ما يدعيه غير صحيح ، أي مثل صدق المريض بانفصام الشخصية، أو الطفل الذي يختلق الحكايات ويصدقها ، أو المريض الذي يخبر عن هلاوسه السمعية والبصرية . لذلك يقول : " ويجب أن نقر للنبيِّ بالصدق الذاتي كمبَلِّغٍ للوحي "[1].

ثم يقدم تفسيراً غريباً يناقض أبسط أصول المعرفة ، ويبني استنتاجاته على مقدمات كاذبة ، فيقول :" ومن الممكن أن يبدو لأمثالنا غريبًا ومتناقضًا أن يتعلم إنسان

---

(1) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 151 .

على يد أناس ثقات من أصل أجنبي أمورًا متعلقةً بأحداثٍ مضت، وأن يصوغ هذه الأحداث فيما بعد من جديد بلغته الأم، ويكون في ذلك مقلِّدًا لهم، ثم يدَّعي بعد ذلك أن النصَّ والموضوع معًا قد أتياه من الإله عن طريق الوحي، وأن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) لم ينكر الاتهامات التي وجهت إليه والقائلة من جانب خصومه إن راوية أجنبياً يعلمه، فخلدها بذلك في القرآن، بدلاً من أن يفندها أو يرد عليها، فيكون علينا أن نعتبر النبي بالفعل حاملاً ومبلغاً وحياً إلهيّاً، بالنزاهة والصدقية الشديدة التي يقتضيها ذلك"[1] .

وهنا كرر باريت مقولات المستشرقين السابقين بأن النبي( صلى الله عليه وسلم) تعلم على يد أناس ثقات ، وهذا زعم مكرور وباطل أشبعه الباحثون المسلمون رداً وتفنيداً[2] ؛ لكن هؤلاء يأبون السماع .

ثم يقف باريت حائراً أمام بعض الآيات التي تؤكد أن القرآن ليس من تأليف النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ، من ذلك قوله تعالى : **﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاتَّخَذُوكَ خَلِيلا (73) وَلَوْلاَ أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً (74) إِذًا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾** (سورة الإسراء:الآيات 73 _75)

فيذكر أن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) عبر فيها عن بعض النقد الموجه إليه ، ويعلل ذلك أيضاً بقوله :" وهذه النصوص تهبنا نظرة عميقة عن الوعي الرسالي لدى النبي محمد ( صلى الله عليه وسلم ). وقد تبدو محاولة نسبة التصور هنا وهناك إلى الشيطان متسمة بشيء من البراءة ، بيد أن اعترافه بالذنب والخطأ الذي يظهر بوضوح

(1) ينظر : رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 246 .

(2) ينظر : إدريس بن مقبول . آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي ، ص 7 ـ 23 .

بـين السـطور ، يبـدو بالنسـبة للناقـد الموضـوعي ، بـالغ التـأثير ، لمـا يشـير إليـه مـن موضـوعية ونزاهـة وبـراءة نفـس "[1] . وهـذا تعليـل يـنم عـن قصـور معـرفي ورجـم بالغيـب لا دليـل عليـه مـن منطـق أو عقـل أن يـنظم النبـي (صـلى اللـــه عليـه وسـلم ) آيـات يسـمعها القـاصي والـداني رداً عـلى مقولـة زوجتـه عائشـة _ رضي اللـــه عنهـا_، إذ يقـول باريـت: " فقـد قالـت عائشـة تعليقـاً عـلى ذلـك؛ ( أي اسـتجابة اللـــه تعـالى لـدعاء النبـي ( صـلى اللـــه عليـه وسـلم) مـا أسرع ربـك إلى تلبيـة رغباتـك . والمؤكـد أن النبـي نفسـه قـد أحـس هـذا الخطـر، ولـذلك فقد كان هناك انتقاد للنبي في القرآن"[2].

في حـين كـان بإمكانـه أن يسـوي الأمـر بينـه وبينهـا ، مـثلما سـوى قضـية خطـيرة وهـي غضـب الأنصـار بعـد توزيـع الصـدق النبـي ( صـلى اللـــه عليـه وسـلم) الغنـائم بـين قـريش بعـد فـتح مكـه ومـا أثـاره ذلـك مـن غضـبهم ، فعـن أنـس _ رضي اللـــه عنـه _ قـال : (( لمـا كـان يـوم فـتح مكـة قسـم رسـول اللـــه ( صـلى اللـــه عليـه وسـلم ) غنـائم بـين قـريش فغضـبت الأنصـار ، قـال النبـي ( صـلى اللـــه عليـه وسـلم ) : أمـا ترضـون أن يـذهب النـاس بالـدنيا وتـذهبون برسـول اللـــه ( صـلى اللـــه عليـه وسـلم ) ؟ قـالوا: بـلى ، قـال : لـو سـلك النـاس وادياً أو شعباً، لسلكتُ وادي الأنصار ، أو شعبهم ))[3] .

وخلاصـة القـول إن باريـت لم يختلـف في مزاعمـه عـن القـرآن الكـريم عـن سـابقيه مـن المسـتشرقين المناوئين للإسلام .

---

(1) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 108 .

(2) رودي باريت : محمد والقرآن ، ص 106 .

(3) البخاري : صحيح ، كتاب المغازي ، باب غزوة الطائف ، 1575/4 ، رقم (4077 )؛ مسلم: صحيح ، 738/2 ، كتـاب الزكـاة ، بـاب إعطـاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه ، رقم ( 1061).

# الفصل الخامس

# ترجمة رودي باريت للقرآن الكريم

# الفصل الخامس

# ترجمة رودي باريت للقرآن الكريم

## تمهيد

يعد القرآن الكريم من أكثر ما ركز عليه المستشرقون أبحاثهم وأولوه عنايتهم، طباعة ودراسة وتدريساً وبحثاً ونقداً، وذلك لما للقرآن من مكانة في تاريخ الحضارة الإسلامية ، فهو مصدر التشريع الأول في الإسلام لذلك أصبح بؤرة اهتمام المستشرقين عامة والألمان على نحو خاص، فقد ركز المستشرقون الألمان جل أبحاثهم على دراسة النص القرآني والقراءات، وعلاقة القرآن بالكتب السماوية الأخرى، ويدخل ضمن تلك الدراسات القرآنية جهودهم في طباعة القرآن وترجمته للغة الألمانية.

واكتسب رودي باريت شهرته من ترجمته للقرآن الكريم ، إذ إنه في مؤلفاته الأخرى لم يأت بجديد ، بل كرر أقوال سابقيه من المستشرقين.

وهذا الفصل مكرس للتعرف على ترجمة رودي باريت للقرآن الكريم ، لاسيما أن ترجمته اشتملت على عبارات تفسيرية ، فكان أشبه بالتفسير الوجيز .

وقد عرض رودي باريت طريقته في ترجمة القرآن الكريم ، فقال:"طريقة تعبير القرآن كثيرا ما تكون مقتضبة ، وأحيانا ترد في سياق الحديث فكرة في تلميح خاطف، أو تبقى بدون تلميح . وعلى القارئ أن يجتهد في ربط سياق الحديث بما يلزم من إضافات ، وباعتبار أن هذه الإضافات لا تأتي من نفسها لذلك يلزم أن يجتهد القارئ في استحضارها" ، ويرى أن هذه الإضافات يمكن أن تكتسب بعد تجربة لغوية وإلمام تام بالموضوع ، ويعترف أنه أدخل في ترجمته إضافات معينة هنا وهناك لربط سياق الكلام وبخاصة في المواضع التي ترك فيها النص عوامل ربط مهمة ، وقد وضع

الإضافات وهمزات الوصل الفكرية التي تفي بهذا الغرض داخل أقواس، لتدل على أنها إضافات وليست من النص ألقرآني .[1]

مما تقدم وغيره قيم الدكتور بدوي جهد باريت في ترجمته قائلا :

"التزم في الترجمة الدقة، وإن جاءت أحيانا على حساب الأناقة في العبارة الألمانية ، وفي فهمه للنص ابتعد عن إيغالات المفسرين ذوي النزعات الخاصة ، وإنما تعلق بالنص كما هو في أبسط فهم له ، وحين كانت الترجمة الحرفية غير واضحة كان يضع بين قوسين معقوفتين كلمات إضافية أبتغاء الإيضاح "[2]. وتعدّ هذه الترجمة مرجعاً أساسياً لدى أساتذة الاستشراق وطلابه في ألمانيا؛ لما تتميز به تلك الترجمة من أسلوب علمي، أراد صاحبها أن تحتوي في متنها على شروحات وتعليقات لتقريبها من النص القرآني، لكنها خرجت مجهدة للقارئ العادي، وأفقدت النص القرآني في ترجمته بلاغته وجمالياته[3] ، ومع ذلك فقد كانت أكثر النسخ رواجا في البلدان الناطقة بالألمانية[4].

وتعد هذه الترجمة ترجمة بحثية، حاول صاحبها أن يجعل منها مرجعاً علمياً وترجمة شاملة تسع النص القرآني وجملة دلالاته في اللغة العربية، وكان لهذه الغاية أثر في ترجمته، في منهجها ولغتها وأسلوبها، فقد أثقل النص المترجم بجملة من الشروحات والتعليقات داخل أقواس متداخلة، جعلها تخاطب القارئ المتخصص أكثر من الجمهور العادي، ويحاول باريت أن يشرك القارئ والمتلقي في النص بمعنى إتاحة الفرصة له للتعرف على قراءات مختلفة داخل النص القرآني، بل أحياناً وضع علامات استفهام إشارة

---

(1) ينظر : د. ميشيل جحا. مستعربان المانيان بارزان ، 118.

(2) البدوي. موسوعة المستشرقين، 62.

(3) هويدي : أحمد محمود . الدراسات القرآنية في ألمانيا ـ دوافعهاالفكر،ها، بحث في مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، العدد 2، المجلد 31 أكتوبر– ديسمبر 2002م،ص67.

(4) حسينات : ترجمة معاني ، ص402.

إلى تـعسره في فهـم التعبـير القـرآني، إلا إن هـذه الطريقـة وإن كانـت مسـتخدمة في الترجمـة_ عمومـاً بأنهـا تفـي بالغرض الـذي مـن أجلـه وضـعت الترجمـة أصـلاً، وهـو التفسـير والإيضـاح في اللغـة الهـدف، فهـو بـذلك يزيـد مـن غرابة النص.

أعيـدت طباعـة الترجمـة عـدة مـرات ، فهـي مـن أهـم الـترجمات الألمانيـة؛ لمـا تقدمـه مـن مرادفـات وبـدائل لغويـة للكلمـة الواحـدة، وكـذلك للمعرفـة الواسـعة لصـاحبها بالمصـادر الإسـلامية مـن كتـب التفسـير والحـديث، لكـن هـذا لا يمنـع مـن تضـمنها مقدمـة شـملت العديـد مـن المغالطـات، كـما أدخلـت الترجمـة تعبيرات ومعاني معينة لربط سياق الكلام على حد قول باريت :

"وقـد ظهـرت بـين عـامي (1963-1966م). ترجمـة ألمانيـة كاملـة للقـرآن بقلمـي، هـي ثمـرة اشـتغال عميـق بـالنص القـرآني، اسـتمرت سـنوات طويلـة، وتقصـد هـذه الترجمـة إلى المسـاعدة عـلى فهـم الـنص القـرآني فهـماً تاريخيـاً، فهـي تصـوغ الأجـزاء المختلفـة عـلى النحـو الـذي أعتقـد أنهـا عنيـت بـه، عنـدما نطـق بهـا النبـي العـربي(صـلى اللـه عليـه وسـلم). وكثـيرا مـا تضـيف إضـافات معينـة لتوضـح العبـارة الأصـلية، التـي وكثـيراً مـا تتصف بالإيجاز والاقتضاب، وتضع هذه الإضافات بين أقواس حتى يفرق بينها وبين النص الأصلي"[1].

وقــد وجهــت انتقــادات عنيفــة لهــذه الترجمــة ، مــن أهمهــا إهمالهــا تمامــاً للجانــب الجــمالي في الترجمـة، الـذي جعـل أحـد الكتـاب المشـهورين في ألمانيـا وهـو نفيـد كرمـاني أحـد تلامـذة رودي باريـت ، ينتقـده بشدة بقوله:

---

([1]) رودي بارت: الدراسات ، ص79 .

" إن ترجمة باريت، وبالذات في دقتها المثيرة للنقد، ليست سيئة فحسب، وإنما هي خاطئة، إذ إنها تعطي فكرة خاطئة عن القرآن، إنها لا تقدم لقارئها بأي حال نفس المضمون، الذي تحتويه الآيات في نصها الأصلي "[1].

كما أن هذه الترجمة لا تكاد تقرأ، بسبب كثرة الإضافات والشروح التي وضعها المترجم داخل أقواس، تضم أقواساً أخرى، بدلاً من وضعها في الحواشي أسفل النص المترجم، مما يدخل القارئ المتخصص في حيرة من عدم استقرار المترجم على رأي واحد أو معنى واحد ، وبسبب ذلك فقد النص القرآني جماليته وقوته البلاغية ، فكانت الترجمة جافة خالية من كل روح ، إلى جانب الغموض والاضطراب الذي يصرف القاري العامي عن القراءة واستخلاص المعاني.

وسأعرض هنا مقدمة رودي باريت لترجمته ، مع نماذج من ترجمته لبعض سور القرآن الكريم مقارنة بترجمة ماكس هيننك[2] ، والترجمة السعودية[3] .

كما سأعرض نماذج مختلفة لترجمة رودي باريت لبعض الآيات وما قيل فيها.

---

(1) نفيد كرماني . حول إمكانية ترجمة القرآن، مجلة فكر وفن، عدد 79، السنة الثالثة والأربعون 2004، الناشر معهد جوته 2004م ، ص 5 .

(2) تعد ترجمة ماكس هيننج من أكثر الترجمات الألمانية انتشاراً، وذلك نظراً لجودتها وتوفرها في طبعات مختلفة وبأسعار في متناول الجميع، وقد صدرت هذه الترجمة عام (1901م) ثم عام (1960م) بتحقيق من أنا ماري شيمل، ثم عام (1968م) من كورت رودولف، وأخيراً عام (1998م) من مراد هوفمان . وشخصية المترجم ماكس هيننج ليست معروفة تماماً، وأكثر الظن أنه اسم مستعار لعالم اللغة العربية أوجست مولر الذي نشر عام (1888م) ترجمة ريكارت الشعرية لمعاني القرآن الكريم باللغة الألمانية، وقد أثرت ترجمة هيننج هذه في كثير من ترجمات المستشرقين وغير المستشرقين لمعاني القرآن الكريم، مثل ترجمة الأحمدية (1939م)، وترجمة عادل خوري عام (1945م) وترجمة محمد رسول عام (1986م) . رشيدي : مناهج المستشرقين ، ص12 .

(3) ترجمة معاني القران الكريم إلى اللغة الألمانية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

# المبحث الأول

## مقدمة ترجمة رودي باريت

إن شكل الكتاب الحالي الذي صدر مطابقاً للنسخة الأصلية التي صدرت عام (1966م)، في دار النشر نفسها عام( 1966م)، وأن الكتاب من الحجم الصغير (كتاب جيب ).

وقد طرأت بعض التحسينات عليه في الطبعة الثانية ، عدا ذلك فإنه لم يطرأ تغيير من حيث الجوهر على مجموعة الإصدارات المختلفة لكتاب ترجمة معاني القرآن ، وكتاب القرآن تعليق وفهرس Kommentar und Konkordanz،Der Koran.

والذي صدر في مدينة شتوت غارت سنة (1977م) حيث صدر على شكل مجموعة موسعة ، طرأ عليها بعض الصياغات في موضوع الترجمة ، وأخذ كذلك بالاعتبار النظريات الصياغية الشعرية في الصياغة القرآنية المتأصلة فيه في الواقع .

ومن الأمور الأخرى التي تبسط الفهم في هذا الكتاب وعلى الخصوص للذين ليس لهم دراية كبيرة في اللغة ، هو أن كثيراً من التعابير العربية قد تم إهمالها لكي يسهل على القارئ الوصول إلى فهم المراد، مع الأخذ بالاعتبار أن هذه الصيغ أو العبارات ، التي هي في الأصل متماشية ومنسجمة مع الصيغ في اللغة العربية التي يسهل على القارئ العربي فهمها بسهولة ، ولكن يصعب ذلك على غير العربي .

وإن عملية حذف هذه الاقتباسات أو العبارات لم يكن بالنسبة لي_ كوني مترجماً متخصصاً _تمثل خياراً سهلاً ، وإنما كانت حملاً ثقيلاً ، إذ يتوجب عليَّ التخفيف من

هذا العبْ لتسهيل فهمها للقارئ العادي .

كـما أن إعـادة صـياغة هـذه التعـابير أو محاولـة وضـعها في مواقـع معينـة قـد قـرب الفهـم أو قـد يكون محط تساؤل أو استفهام ؛ و على أي حال فقد تم مراعاة هذه الإشكالية وتم التغلب عليها .

وكـان لزامـاً عـليَّ عنـد حـذف الكلمـة مـن هـذه العبـارات والاقتباسـات أن أضـع علامـة ( ؟ ) السـؤال بالنسبة لي مؤشراً على عملية شطب أو حذف أي عبارة معينة .

وفي الختـام فـإن مـن الأمـور الأخـرى التـي اعتمـدتها في تبسـيط هـذا الكتـاب هـي الاسـتخدام المكثـف للأقواس ، والتي تتضمن ملاحظات وإشارات مهمة .

وقد تم استخدام هذه الأقواس والعلامات،على النحو الآتي :

1. إن وجـود علامـة الاسـتفهام بـين قوسـين ؛ يشـير إلى أن الكلمـة السـابقة أو العبـارة السـابقة كلهـا محـط تساؤل أو استفهام .
2. عندما نضـع جـزءاً مـن نـص بـين قوسـين ، فـإن هـذا يعنـي بأنـه يوجـد هنـا توسـع في الترجمـة أو عمليـة تكرار معينة.
3. عنــدما نضــع إشــارة (W) بــين قوســين فإنــا نعنــي بــذلك أن هــذه الكلمــة قــد ترجمــت حرفيــاً (wörtlich). كما يعني أن العبارة قد تمت ترجمتها بشكل حرفي أيضاً.
4. عنـدما نجـد هـذه الإشـارة (d.h.) بـين قوسـين وتعنـي باللغـة الألمانيـة (das heibt) (أي هـذا يعنـي) فإن ذلك يدل على أن جزءاً من النص قد تم توضيحه باستخدام عبارات قريبة منه بالمعنى.
5. عنـدما نضـع عبـارة (odes) بـين قوسـين فإننـا نعنـي بـذلك أنـه توجـد ترجمـة مشـابهة

أو مقاربة للترجمة المذكورة.

على أي حال ، فإن هذا الكتاب قد اختزل العديد من الإشارات والملاحظات والعبارات ، ونلاحظ مثلاً أنه في أغلب الحالات التي يستخدم فيها كلمة (Begehen) وتعني الاقتراف التي ارتبط بالجانب الأخلاقي والديني لحدث ما ، فإنه قد يستخدم فيها كلمة (Bewerben) ، أي : اكتسب .

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه من الضروري للقارىء أن يراعي الشكل الصوتي للكلمة في النص الأصلي ، وفي سبيل الوصول إلى فهم أفضل فإنه يستحسن أن تتم قراءة إصداراتي بشكل متزامن ( محمد والقرآن ) الذي صدر من دار ( كول هامر ) في مدينة شتوت غارت (1957م) والطبعة الرابعة منه الصادرة في عام (1979م) ، ومجلد كتاب القرآن الصادر في (1979م)" .

## المبحث الثاني: ترجمة سورة الفاتحة

| الآية | ترجمة باريت | الترجمة السعودية | ترجمة ماكس هيننك |
|---|---|---|---|
| سورة الفاتحة | سورة الفتح | سورة الفاتحة | سورة الفاتحة |
| بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ | بسم الإله الرحيم والغفور | بسم الله الرحمن الرحيم | بسم الله الرحمن الرحيم |
| ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ | المدح للإله رب البشر في كافة أرجاء العالم | كل الحمد لله رب العوالم | الثناء لله رب (سيد) العوالم |
| ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ | الرحيم والغفور | الرحمن الرحيم | الرحمن الرحيم |
| ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ | الذي يحكم (يضبط) يوم الحساب | الحاكم أو المسيطر يوم الحساب | الحاكم في يوم الحساب |
| إ﴿ِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ | نعبدك ( نخدمك) نحن ونرجوك بطلب المساعدة | أنت وحدك من نعبد ، ولك وحدك نطلب المساعدة . | نعبدك ونناديك لطلب المساعدة |
| ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ | قدنا إلى الطريق المستقيم | قدنا إلى الطريق المستقيم | قدنا إلى السبيل الصحيح |
| ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ | طريق الذين منحتهم | طريق من أغدقت | سبيل من رحمتهم |

| | | | |
|---|---|---|---|
| أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ | أنت الرحمة ، وليس طريق الذين سقطوا في غضبك أو الخاطئين | عليه الرحمة ، وليس طريق من استأثر بغضبه وغير الخاطئين | وليس الذين غضبت عليهم وغير الخاطئين |

**ملاحظات حول ترجمة رودي باريت :**

1. لم يوفق في ترجمة اسم السورة لأن كلمة ( Die Eröffnug ) تعني الفتح أو الفتحة .
2. استخدم باريت كلمة (Gott) والتي تعني الإله وليس الله في كل كتابه المترجم ؛ لأن لفظ الجلالة ( الله ) Allah تبقى كما هي في كل اللغات ، وأما لفظ (Gott) فهي استخدام إنجيلي ، كما أن لكل شيء رب ، مثل رب الأسرة أو رب العمل، بينما الله سبحانه واحد .
3. استخدم باريت كلمة ( Lob ) وتعني الثناء والمدح ، وليس الحمد ، ويوجد فرق كبير بين الحمد والمدح .
4. رب العالمين لا تعني رب البشر كما ترجمها باريت ، وأن كلمة (Menschen) تعني البشرية وليس العالمين .
5. استخدم باريت كلمة (Welt) وتعني هذه الكلمة العالم ، بينما النص القرآني هو ( رب العالمين ) ، أي : أكثر من عالم .
6. استخدم باريت كلمة (Gericht) وتعني محكمة أو حساب ، وإن مدلول الآية

الكريمة مالك يوم الدين ، هو ليس يوم المحكمة أو الحساب ، وإن أديّا إلى معنى مشترك بينهما .

7. استخدم باريت كلمة ( مالك ) غير كلمة ضابط أو مسيطر فالفعل (regieren) يعني يحكم أو يضبط ، بينما الفعل (haben) هو يملك.

8. استخدم باريت الفعل (dienen) بمعنى يخدم في الاستخدام الشائع وقد استخدم مجازاً بمعنى ( نعبد ).

9. الاستعانة غير المساعدة ، فالفعل (helfen) يساعد ، و (Hilfe) مساعدة وجاء في الترجمة نرجوك لطلب المساعدة .

10. الفعل (führen) بمعنى يقود ، والقيادة غير الهداية ؛ لأن الهداية تعني إلى الخير حتماً ، بينما القيادة قد تكون إلى الخير أو إلى الشر، وكذلك تعني القيادة اصطحاب القائد لمن هم بمعيته ، في حين أن الهداية لا تعني الضرورة المعية أو الصحبة .وإنه كان من الأفضل والاكثر دقة استعمال الفعل الالماني zeigen إذ هو الأقرب إلى الهدايه.

11. (gerade) باللغة الألمانية تعني الطريق أو الشيء غير المنحني أي المستقيم ، وأن اللـه تعالى قصد بالمستقيم الصحيح ، وكان الأجدر بالمترجم استخدام كلمة (richtigen) أو (rechten) .

12. الترجمة تبدأ من اليسار إلى اليمين وليس كباقي التراجم من اليمين إلى اليسار .

13. في كتابه (كتاب القرآن تعليق وفهرس ) أفرد باريت صفحتين تقريباً لبيان سورة الفاتحة ، ابتدأها بذكر أهمية سورة الفاتحة، وأنها جزء مهم في صلاة المسلمين والتي وضعها بين

قوسين بالشكل الآتي (salat) ، ثم ذكر البسملة بالأحرف اللاتينية (bismi llähi r-rahmäni r-rahimi) ثم بين معناها بعد ذلك وهكذا فعل مع بقية آيات سورة الفاتحة[1].

**ملاحظات حول الترجمة السعودية :**

1. أجـاد المـترجم اختيـار عنـوان السـورة ، إذ اسـتخدم لفـظ (Die Eröffende) ولـيس لفـظ ( Die Eröffnug).

2. هنـاك تحفـظ عـل اسـتخدام كلمـة (Alles) في الآيـة الثانيـة وتعنـي (كـل) وهـي لا توجـد في أصـل الآيـة .

3. اسـتخدم المـترجم الفعـل (gehören) أي يعـود إلى ، أي : الحمـد مرجعـه لله ولا يوجـد في أصـل الآيـة فعل بهذا المعنـى بـل اللفـظ هـو (لله ) وكـان مـن الأفضـل اسـتخدام حـرف الجـر (für) وهـو حـرف جـر أيضاً بمعنى ( ل ) أو (إلى ) .

4. اسـتخدم المـترجم كلمـة (Allah) وهـو الاسـتخدام الصـحيح عوضـاً عـن (Gott) التـي اسـتخدمها باريت والتي تعني الإله .

5. اسـتخدم في الآيـة الخامسـة كلمـة (allein) وتعنـي ( وحـدك) وهـذه اللفظـة غـير موجـودة في نـص الآية /سورة الفاتحة .

6. اسـتخدم الفعـل (dienen) للاسـتدلال عـلى العبـادة وهـو أقـرب مـا يكـون إلى الخدمـة ، ولـيس العبادة ، والأصح أن يقول (Allah dienen) .

7. عبر المترجم عن كلمة الاستعانة بالمساعدة فاستخدم كلمة (Hilfe) .

8. إن هـذه الترجمـة أقـرب إلى معنـى القـرآن مـن ترجمـة رودي باريـت التـي ابتعـدت عـن

(1) Der Koran/ Kommentar und Konkordanz,Rudi Paret, Printed in Germany,Stuttgart Berlin Koln Mainz,1977,p.11-12

المدلول بدءً من اسم السورة وانتهاء بآخر آية منها.

**ملاحظات حول ترجمة ماكس هيننك :**

إن ترجمة ماكس هيننك أقرب التراجم إلى القرآن الكريم .

1. استخدم ماكس هيننك كلمة (Pfad) وتعني السبيل أو الطريق وهو الوحيد الذي استخدم هذا المصطلح .
2. استخدم الفعل (leiten ) والذي يعني يقود عوضاً عن الفعل يهدي ، وأقرب فعل ألماني يقابل الفعل العربي ( يهدي ) هو (zeigen) .
3. في الآية الخامسة استخدم ماكس كلمة (Hilfe) وتعني المساعدة في حين أن الكلمة في الأصل هي الاستعانة .

## المبحث الثالث:ترجمة سورة الشمس

| الآية | ترجمة باريت | الترجمة السعودية | ترجمة ماكس |
| --- | --- | --- | --- |
| **سورة الشمس** | سورة الشمس | سورة الشمس | سورة الشمس (نزلت بمكة) |
| **﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾** | والشمس وضيائها ( عندما تشرق عند الصباح) | والشمس وضحاها | والشمس وبهائها (بريقها) |
| **﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾** | والقمر عندما يتبعها | والقمر عندما يتبعها | والقمر عندما يتبعها |
| **﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَاهَا﴾** | والنهار عندما يشرقها ( في كامل بريقها) | والنهار عندما يدعها تشرق | والنهار عندما يظهرها |
| **﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾** | والليل عندما يداهمها ( ويحول ضياءها إلى ظلام) | والليل عندما يغطيها أو يغشيها | والليل عندما يحجبها |
| **﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾** | والسماء وبالذي بناها | والسماء ، الذي بناها | والسماء والذي بناها |
| **﴿وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾** | والأرض والذي أعدّها | والأرض والذي نشرها (سطحها) | والأرض والذي أعدها |
| **﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾** | وبكل مخلوق بشري أو | والنفس والذي خلقها | والنفس والذي خلقها |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | إنساني (بالنفس) والذي أعدّها أو شكّلها | بصورة صحيحة | (صورها) |
| ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ | وأعطاها خطيئتها وتقواها أو (بعدما) أعطاها بعض الخطايا والتقوى (مخافة الإله) | وألهمها أو أعطاها خطيئتها (فجورها) ومخافة الله (تقواها) | وأعطاها سوءها كما أعطاها تقواها |
| ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ | تبارك هو ، الذي يحمل النقاء أو يتقي من ذاته أو (من خطأ يأباه يتقي) | أفلح وظفر الذي طهَّر النفس | وقد أفلح الذي طهرها |
| ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ | وكلن خاب ( في منيه) ، الذي يفسدها | وخاب الذي أهمل النفس | وقد خسر الذي أفسدها |
| ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ | وكذبت ثمود (في وقته) في عصيانها (رسول الإله) (لاشيء المفوض من الإله) | وثمود كذبت بعصيانها (للرسالة) | وكذبت ثمود الرسول بآثامهم (ظلامتهم) |
| ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا | ( في حينها) عندما دخل فاجرها (رجل مزارع) (عندما حرض | عندما ظهر منهم (المشؤوم) | عندما ظهر فيهم الأسوأ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | على عدم إطاعتها) | | |
| ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ | وقال لهم رسول الإله(انبتهوا) ناقة الإله ، وجي جاءت تشرب | وقال لهم رسول الله (راعوا وانتبهوا) ناقة الله ووقت شرابها (سقياها) | على الرغم من أن رسول الله قال لهم ( هذه الناقة لله) اتركوها تشرب |
| ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ | ولكنهم كذبوه،فأسقطوها(عثَّروها) وقتلوها(وهنا تعطي معنى القتل)(وهذا جرى من خلال تقطيع الأوتار)فانتقم منهم ربهم بذنبهم بغضبه (سخطه)(؟) وقد سوى الأرض عليهم(؟) وساواهم(؟)(بما في ذلك ثمود وسأكنهم) | فكذبوه ، فجرحوها (حزوها) أي قتلوها ، فصرعهم ربهم بخطيئتهم وسوى عليهم الأرض[1] | ولكنهم اعتبروه كاذباً وقطعوا أوتارها، وقد دمرهم ربهم بسبب خطيئتهم ، ثمناً لكل ما اقترفوه |
| ﴿وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا | دون أن يخشى عاقبة | وهو (الله) لا يخاف | وأنه لا يخشى أي |

( [1] ) يذكر المترجم إشارة ( رقم 6) أنه يمكن العودة إلى ص 160 ، وفيها تفسير عملية العقر فيقول " إنها طريقة من طرق الذبح قبل الإسلام وهي عملية العقر أي تقطيع مفاصل رجل الناقة .

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ذلك | عاقبة ذلك | عواقب جراء ذلك |

**ملاحظات حول ترجمة رودي باريت :**

1. استخدم كلمة (Licht) التي تعني الضياء أو الضوء ، والصحيح الضحى ، وهو ليس النور أو الضياء .
2. وفي لفظة ( طحاها ) استخدم المترجم الفعل (ausarbeiten) الذي هو بمعنى العمل بها ، أو يعدّ أو يحضر لشيء ما ، أما طحاها ، أي : جعلها منبسطة ، وكان التقدير أن يستخدم الفعل (ebnen) أي سوّى وهو أفضل من الفعل (ausarbeiten).
3. عند ترجمته للآية ( ونفس وما سواها ) استخدم رودي باريت الفعل (formen) وهذا الفعل يعطي معنى التشكيل ، أي : مأخوذ من الشكل (Form) والنفس ليس لها شكل معين أو صورة معينة لكي نقول إنه قد شكلها وأعطاها شكلاً ، والمقصود بالآية الذي خلقها أو أنجزها ، فكان من الأفضل استخدام الفعل ( erschaffen) أو استخدام المصطلح (die Schöpfung) بمعنى الخلق أو (Erschaffung) بالمعنى ذاته .
4. إن كلمة ( أفلح ) تعني ظفر أو فاز أو استأثر ، وقد اختار رودي باريت كلمة (selig)، وتعني الإنسان المبارك أو الصالح ، وهنا تكون كلمة (selig) في موقع الصفة بينما وردت في القرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي ، وقد سبقها لفظ ( قد ) وتفيد هنا توكيد التحقق ، بينما لا نجد هذا التوكيد في ترجمة رودي

باريت.

5. وفي قوله تعالى (وقد خاب من دساها ) نلاحظ أن رودي باريت قد بنى الجملة للمجهول للدلالة عن التعبير خاب ، فقال : (wird enttäuscht) ، والذي يبدو أنه من الأفضل لو صاغ الجملة في صيغة الماضي كما وردت في النص القرآني حيث يقول (hat enttäuscht) وتعني هنا بالضبط (خاب).

6. إن كلمة ( فعقروها) تعني في العربية تقطيع أوتار الأرجل لكي تبرك الناقة ليتمكنوا من ذبحها والسيطرة عليها لطول قامتها ، فالعقر عملية تسبق الذبح أو النحر ، لذا نلاحظ أن رودي باريت قد استخدم المصطلح (zu fall bringen) وهو قريب إلى يهوي أو يسقط ، وتعطي معنى القتل أو السقوط في القتل، كما في حالة المعارك عندما يسقط المقاتل في المعركة نقول : ( zu fall bringen) أي هوى أو سقط أو صرع ، وبعدها حاول باريت أن يشرح الكلمة عندما فتح قوسين ، فقال : (indem sie ihm die flechsen durch schnitten) والمعنى ( وهنا تعني أنه في حالة تقطيع الأوتار أو العروق ) .

**ملاحظات حول الترجمة السعودية :**

1. إن الترجمة السعودية أقرب بكثير إلى المعنى القرآني من ترجمة رودي باريت .

2. في قوله تعالى ( ونفس وما سواها ) نلاحظ أيضاً استخدام (zurecht formen) وهو تعبير قريب إلى تعبير رودي باريت الذي استخدم (formen) ،والفرق بين الترجمتين أن الترجمة السعودية استخدمت كلمة (zurecht ) قبل الفعل (formen) للتأكيد بأن عملية خلق الروح كانت بشكل كامل وصحيح لا يشوبه

النقصان .

3. وفي قوله تعالى ( كذبت ثمود بطغواها ) استخدمت الترجمة السعودية كلمة (Botschaft) وتعني هنا الرسالة أو الخبر الإلهي ، والآية الكريمة تشير إلى تكذيب ثمود لرسول الله صالح ـ عليه السلام ـ وليس تكذيب الرسالة ، وعلى هذا فتعبير رودي باريت أدق من تعبير الترجمة السعودية إذ استخدم عبارة (den Gesandts Gottes) ، أي : رسول الإله .

4. وفي قوله تعالى ( فقال لهم رسول الله ) استخدمت الترجمة السعودية عبارة (Achtet auf) ، أي : انتبهوا ، وهو لا يوافق المعنى القرآني.

## المبحث الرابع: ترجمة سورة الإخلاص

| الآية | ترجمة باريت | الترجمة السعودية | ترجمة ماكس |
| --- | --- | --- | --- |
| سورة الإخلاص | الاعتقاد دون تحفظ | الإخلاص | إخلاص الاعتقاد |
| ﴿قُلْ هُوَ اللـه أَحَدٌ﴾ | قل هو الإله الواحد | قل هو اللـه الواحد | تكلم ، هو الإله الواحد |
| ﴿اللـه الصَّمَدُ﴾ | الإلـه مـن خـلال وخـلال (نفسـه)(؟) (وحـدة متماسـاكة) أو (المسـاعد وقـت الشـدة)(؟)(الشيء الـذي يتوجـه لـه المـرء عنـد الشـدائد والقلـق)وبصـورة أدق الذي يلتمسه المرء | اللـه الظافر (المتفوق) | اللـه المطلق |
| ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ | وهـو لم يلـد ، وكـذلك لم يولد | لم يلد ولم يولد | لم يلد ولم يولد |
| ﴿وَلَـمْ يَكُـنْ لَـهُ كُفُـوًا أَحَد﴾ | ولا أحد نده | ولا أحد مثله | ولا يوجـد مـن يشـبهه أو مثله |

**ملاحظات حول ترجمة ردوي باريت :**

1. شرح المترجم اسم السورة ولم ينتق مصطلحاً موافقاً يناسب العنوان ، إذ اختار التعبير الآتي ( Der Glaube ohne Vorbehalt) وهذا يعني الاعتقاد دون تحفظ ، وتعين بالمجمل الإخلاص ، فهو لم يترجم مصطلح بمصطلح ، بل حاول تفسيره.
2. كلمة الصمد أطال في شرحها وتفسيرها ومحاولة القرب إلى المعنى المراد من هذه الكلمة ذات المدلولات الكبيرة ، فقال (durch und durch) خلال وخلال ووضع كلمة ( نفسه ) (selbst) بين قوسين وكذلك جاء بكلمة (Kompakte) أي الشيء المغلق المتماسك أو المتراص أو المدمج، وللاسترسال للوصول إلى المعنى حاول المترجم شرح لكلمة فقال: (بأنه المساعد وقت الشدة) ووضعها بين قوسين ، كما أعطى معنىً آخر حينما قال : أو ( الذي يتوجه له المرء عند الشدائد والقلق ) ، كل هذه المحاولات كانت لمحاولة التقرب من المعنى الحقيقي لكلمة ( الصمد ) واستطرد المترجم قائلاً في محاولة الوصول إلى المعنى قائلاً : (وبصورة أدق إن الكلمة تعني الشيء الذي يلوذ به المرء ) أو ( يلتمسه المرء ) .
3. الآيتان الثالثة والرابعة كانتا قريبتين إلى المعنى .
4. لو أردنا أن نترجم النص ترجمة عكسية لتعذّر المعنى تماماً ولصار بعد الترجمة: قل هو الله، الواحد، القائم بذاته (من خلال نفسه) (؟) (حرفياً: المتماسك) (أو النصير في الشدائد) (؟)، حرفياً: الذي يتجه إليه المرء (في شدائده وهمومه)،

وبمعنى أدق الذي يقصده المرء؟). لم يلد ولم يولد، وليس أحد نداً له[1].

**ملاحظات حول الترجمة السعودية :**

1. كانت الترجمة السعودية أدق وأشمل وأكثر قرباً من المعنى الحقيقي للآية أو للآيات الكريمات في سورة الإخلاص بدءاً من اسم السورة، إذ انتقيت كلمة ( Die Aufrichtigkeit) وهي مدلول يدل على الإخلاص .
2. استخدام كلمة ( Der überlegene ) لترجمة ( الصمد ) أي استخدم مصطلحاً لبيان معنى مصطلح ،وليس كما فعل باريت بشرح المصطلح .
3. كانت الترجمة السعودية موفقة إلى حد كبير .

**ملاحظات حول ترجمة ماكس هيننك :**

1. استخدم ماكس الفعل (sprechen) الذي يدل على التكلم وليس القول من فعل يقول (sagen)، وهو الوحيد الذي استخدم هذا الفعل في هذا الموضع من بين التراجم التي استخدمها .
2. في الآية الثانية استخدم ماكس هيننك المصطلح (Absolute) وهو يدل على المطلق ، أي : الإطلاق في الشيء أو الكمال فيه بدل كلمة ( الصمد). وكلمة المطلق يمكن إطلاقها على كثير من الأشياء فلا يتبين بها المعنى القرآني بتفرد اللـه تعالى بهذه الصفة.
3. استخدم ماكس هيننك كلمة (gleich) والتي تعني "مساوي" بدلاً من كلمة (كفواً)

---

( 1 ) تجدر الإشارة إلى أن قول الأستاذ بهاء محمود علوان حول ترجمة باريت لسورة الإخلاص توافق قول الأستاذ الرشيدي في كتابه مناهج المستشرقين الألمان ، ص 31.

والكفء أدق وأعمق من كلمة مساوٍ .

**ملاحظات عامة حول الترجمات الثلاث :**

1. إن ترجمة ماكس هيننك هي الأقرب جداً من حيث الوصول إلى المعنى المراد في الآية الكريمة ، وتنم عن فهم لأبعاد المصطلح اللفظي والصورة البلاغية .
2. لم يحاول ماكس هيننك ولا الترجمة السعودية الإطالة بشرح المصطلح القرآني بجملة أو عدة عبارات للوصول إلى المعنى كما فعل رودي باريت، الذي كان يشرح الكلمة ، وهذا دال على الضعف في علم الترجمة.
3. لم تستخدم الترجمة السعودية ولا ترجمة ماكس الأقواس وعلامات الاستفهام والاستدلالات الأخرى كما فعل رودي باريت .

## المبحث الخامس

## ترجمة رودي باريت لآيات الأحكام

لقـد حـاول باريـت أن يسـتخدم لغـة مفهومـة للقـارئ الألمـاني عنـد ترجمتـه للقـرآن الكـريم، مـما اضـطره إلى الـتصرف بـالكلمات، ووضـع الأقـواس الكثـيرة؛ وكـان ذلـك ضروريـا بالنسـبة لـه، خصوصـا فـيما يتعلـق بإيصـال المعنـى حـين يخـتص الموضـوع بشرح المقصـود بمعـاني آيـات الأحكـام، وكمثـال عـلى ذلــك ســنقارن بــين ترجمــة باريــت للايتــين( 226 _ 227 مــن ســورة البقــرة) مــع مــا ورد ذكــره في الترجمة السعودية.

قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يؤلون مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُوا فَإِنَّ الـلـه غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلَاقَ فَإِنَّ الـلـه سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (سورة البقرة 226_227 )

1. قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم.فإن الفعل يؤلون أي(يحلفون أنْ لا يجامعوهن)1؛ فإن رودي باريت قد ترجم معنى هذا الفعل، لان الفعل يؤلون في اللغة العربية يعطي معنيين في الوقت نفسه إحداهما هو القسم والثاني عدم الجماع ولا يوجد فعل في اللغة الألمانية بهذا المعنى لذا اضطر المترجم إلى ترجمة معنى الفعل حيث استخدم الفعل يقسم من "القسم" وهو(schwören)وكذلك الفعل الآخر والذي يعطي معنى الابتعاد أو التجنب وهو الفعل(fernhalten).

---

([1]) تفسير الجلالين ص36

2.أما عند الإشارة لكلمة للذين ويقصد منها الرجال تحديداً؛ لأن الـله سبحانه وتعالى لو أراد من ذلك النساء لأستخدم الضمير (اللواتي أو اللاتي) .بينما نلاحظ أن المترجم رودي باريت قد استخدم الضمير الألماني (diejenigen) الذي يدل في المعنى عن الذين واللواتي في الوقت نفس؛ لذلك اضطر أن يفتح قوسين ويضع فيهما كلمة (Ehemänner)أي الرجال، حتى لا يلتبس ذلك على القارئ الألماني، ويعرف بالتحديد بان المقصود هم الرجال وليس النساء، أما عند الوصول إلى الفعلِ "تربص" فان المتربص يعطي معنى الانتظار في بعض جوانبه ولكنه ذو مدلولات أعمق واشمل من ذلك. فنلاحظ إن رودي باريت قد استخدم كلمة (wartezeit) وهي تعني باللغة الألمانية مدة أو فترة الانتظار، واضطر إلى استخدام الفعل (haben) وهو يعني التملك (أي فعل تملك) لإيصال المعنى المراد الوصول إليه،في حين أنّ النص القرآني لم يستخدم فعل التملك هذا. ولو قارنا ترجمة رودي باريت بالترجمة السعودية لوجدنا بان المترجم السعودي قد استخدم نفس المصطلح وهو فترة الانتظار مع الفعل (haben) وهو فعل التملك .

وعلق المترجم على هذا الكلام بقوله:-" وأنا أجد الفعل الألماني (auflauern) وهو الذي يدل على التربص، وهوقريب من المعنى القرآني. وعند وصولنا إلى ( فإن فاءو ) فنلاحظ هنا أن رودي باريت قد استخدم الفعل الألماني (einlenken) والذي يدل على العدول أو التخفيف، وللتوضيح أكثر ادخل بين مزدوجتين. ( innerhalb dieser vier monaten) أي خلال الأربعة شهور هذه، وبعدها فتح قوسين آخرين ووضح فيهما ( und den verkehr mit ihren Frauen wieder aufnehmen wollen )

( وتعني أن الرجال الذين يرغبون بالتواصل مع نسائهم خلال فترة الأربعة اشهر المحددة).

بيـنما نجـد أنّ الترجمـة السـعودية قـد اسـتخدمت مقابـل الفعـل فـاءوا الفعـل الألمـاني (zurück treten) أي إذا رجـع الرجـل عـن قسـمه ووضـع كلمـة القسـم (von ihrem schwur) أي إذا عـدل أو رجـع

عن قسمه، ولم يضع فترة الأربعة أشهر بين قوسين، كما فعل رودي باريت؛ على أًن ذلك واضح ضمنا من المعنى العام وسياق النص .

أما قولهُ تعالى:(فإن الـلـه غفور رحيم)، فإن رودي باريت قد ترجمها بأن الـلـه غفور ومستعد للصفح أو المسامحة أو العفو واستخدم الفعل(vergeben)، وأًنه أي الـلـه سبحانه وتعالى سوف لا يأخذهم على ما أقسموا عليه.

ونلاحظ في الترجمة السعودية بان المترجم لم يخض بكل هذه الإيضاحات الموضوعة بين الأقواس والتزم الدقة في النقل والترجمة.

وأعتقد بان رودي باريت الألماني الجنسية العارف جيدا بالشخصية الألمانية قد راعى بدقه وبشكل كبير توضيح الصورة القرآنية للقارئ الألماني، مما اضطره للاستخدام المفرط للإيضاح ومحاولة منه لتقريب المعنى بالتكرار، وإنْ جاء على حساب النص وجماليته.

# المبحث السادس

# ملاحظات عامة حول

# ترجمة رودي باريت للقرآن الكريم

## المطلب الأول: نماذج من ترجمة رودي باريت مقومة من قبل الباحثين

في هذا المطلب سأتناول بعض ترجمات رودي باريت التي ذكرها الباحثون مع رأيهم بها ، وهذا المطلب متمم للمبحث السابق .

**1 ـ ترجمة الآية 171 من سورة البقرة :**

في ترجمته لقوله تعالى : ﴿ **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ** ﴾ ربط باريت بين قوله تعالى: ﴿ **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ** ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ **فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ** ﴾ بحرف العطْف الألماني (und ) ممَّا أفقد الجملتَين ما بينهما من علاقة تسبُّب الأولى في الثانية، فقد عدَّت التَّرجمة أنَّ الفاء عاطفة، فلم يظهَر في التَّرجمة معنى السَّببيَّة، فإنَّهم إذا كانوا صمًّا بكمًا عميًا، فقد انسدَّت عليهم أبوابُ التعقُّل وطرُقُ الفهْم بالكلِّيَّة، وهذا التَّرابط بين سلامة استخدام الحواس والتدبُّر والتعقُّل أكثر وضوحًا في قوله تعالى: ﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ** ﴾ (سورة البقرة: الآيتان 17ـــ 18) ، حيث كان الصَّمم والعمى والبكم سببًا في عدم رجوعهم؛ لوقوعهم في الظُّلمات وعدم رجوعهم منها، وهو المثل المضْروب لهم في

عـدم تفكُّـرهم في آيـات اللــه وإعْراضـهم عنهـا، ومـع ذلـك فقـد أشـار كرمـاني إلى إهْـمال باريـت لعلاقـة السـببيَّة الواضـحة بـين العمَـى والظُّلـمات مـن جهـة، وعـدم الرُّجـوع مـن جهـةٍ أخـرى في ترجمـة هـذه الآيـة أيضًـا؛ حيـث ترجم باريت قوله تعالى: ﴿ **فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ**﴾ إلى:

" undsie bekehren sich nicht " باستِخدام حرف العطف دون الإشارة إلى علاقة السببيَّة[1].

**2 ـ ترجمة الآية 42 من سورة يونس :**

مـن الآيـات التـي عـرض نافيـد كرمـاني فيهـا علاقـة السَّـمع بالعقْـل قولُـه تعـالى: ﴿ **وَمِـنْهُمْ مَـنْ يَسْـتَمِعُونَ إِلَيْـكَ أَفَأَنْـتَ تُسْـمِعُ الصُّـمَّ وَلَـوْ كَـانُوا لا يَعْقِلُـونَ** ﴾،إذ تبـيَّن الآيـة أنَّ عـدم التـدبُّر والتأمُّـل في آيـات اللــه يجعـل المسـتمِع إليهـا كالأصـمِّ الَّـذي لا سـمع لـه، بـل إنّ الآيـة تَجعـل المعـرِض عـن الحُجَـج الصَّـحيحة الواضـحة الَّتـي أتَى بهـا النبـي (صـلَّى اللــه عليـه وسـلَّم ) لـيس أصـمَّ فحسـب وإنَّمـا أصـمّ لا يعقـل؛ تأكيـدًا عـلى معنـى عـدم انتِفاعـه بالموعظـة، وقـد ترجمهـا رودي باريـت عـلى نحـو يفهـم منـه أن جهـود النَّبـيِّ ( صـلَّى اللــه عليْـه وسـلَّم ) في دعـوة الكفَّـار لا قيمـة لهـا ولا جـدوى منهـا؛ لأنَّ الكفَّـار لا يسـمعون ولا يعقلـون، بيـنما المعنـى المقصـود مـن الآيـة تسْـلية النبـي ( صـلَّى اللــه عليـه وسـلَّم ) بسـبب حزنـه لعـدم اسـتجابتِهم لهدايـة القـرآن مـع وضـوحها، فجـاءت الآيـات لـتعلِّم النَّبـيَّ ـ صـلَّى اللــه عليـه وسـلَّم ـ أنَّ اللــه قـد طبـع عـلى قلـوبِهم بإعراضـهم عـن الـوحي؛ قـال تعـالى: ﴿**وَمِـنْهُمْ مَـنْ يَسْـتَمِعُ إِلَيْـكَ وَجَعَلْنَـا عَـلَى قُلُـوبِهِمْ أَكِنَّـةً أَنْ يَفْقَهُـوهُ وَفِي آَذَانِهِـمْ وَقْـرًا وَإِنْ يَـرَوْا كُـلَّ آَيَـةٍ لا**

( 1 ) ينظر : أحمد فتحي : العقل بين المفهوم الغربي والبيان القرآني ، مثال منشور على موقع http://www.alukah.net/Culture/0/.

**يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ** ﴾( سورة الأنعام: الآية 25 )، وذلك هو عدْل اللـه فيهم[1].

3 ـ ومما يؤخذ على رودي باريت اقتصاره على البحر المالح في ترجمته لقوله تعالى:﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا** ﴾ ( فاطر: من الآية 12). فقد ترجم الآية بصورة معقولة حتى اذا وصل إلى "وتستخرجون فتح قوسا واضاف من عنده(من البحر الملح) حلية تلبسونها"[2].

4 ـ وفي ترجمته للآية الثانية من سورة التكاثر﴿ **حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ** ﴾،والمعنى هنا حتى يدرككم الموت، فإن باريت يترجمها حتى زرتم القبور، وهنا قد ينصرف إلى أن الإنسان قد يزور المقبرة ثم يعود منها. ومن الغريب أن باريت قد علق على ذلك بين الأقواس بقوله : ( زرتم المقابر، بمعنى: أنكم شعرتم أنكم مدفوعون حتى أدخلتم الموتى في العدّ عند المنافسة ) بدلاً من أن يظهر المعنى التداولي الذي أشرنا إليه، ناهيك عن كثرة التعليق بين الأقواس الذي أضر بوظيفة النص التعبيرية.[3].

---

( 1 ) ينظر : أحمد فتحي : العقل بين المفهوم الغربي والبيان القرآني .(http://www.alukah.net/culture/0), تاريخ الاقتباس(2011 م).

( 2 ) ينظر: المرجع نفسه.

( 3 ) ينظر : رشيدي : مناهج المستشرقين الألمان ، ص 31.

### المطلب الثاني: تقويم ترجمة رودي باريت

وجهت انتقادات كثيرة لترجمة رودي باريت، زيادة على ما ذكرته في المباحث السابقة ، فقد تقدم قول تلميذه نفيد كرماني : " إن ترجمة باريت، وبالذات في دقتها المثيرة للنقد، ليست سيئة فحسب، وإنما هي خاطئة، إذ إنها تعطي فكرة خاطئة عن القرآن، إنها لا تقدم لقارئها بأي حال نفس المضمون، الذي تحتويه الآيات في نصها الأصلي "[1].

يلاحظ أن رودي باريت قد بالغ في عرض المضمون، حتى كاد يضيعه، كذلك فإن الوظيفة المحفزة غابت في ترجمة باريت بسبب هذا الإطناب في ترجمة الوظيفة الإخبارية ، وأن الوظيفة التعبيرية الجمالية تكاد تختفي عند باريت حيث لا أثر لها، ظناً منه أن وظيفة اللغة هنا هي مجرد إيراد أكبر قدر من المعاني المختلفة للنص، وفاته أن الرمز اللغوي ذاته؛ أي جمالية اللفظ هو جزء من المعنى عندما يتعلق الأمر بالجانب التعبيري للغة[2].

ويقول الدكتور عبد الرحمن بدوي عن ترجمة باريت : " التزم في الترجمة الدقة ، وان جاءت أحيانا على حساب الأناقة في العبارة الألمانية، وفي فهمه للنص ابتعد عن إيغالات المفسرين ذوي النزعات الخاصة ، وإنما تعلق بالنص كما هو في أبسط فهم له ، وحين كانت الترجمة الحرفية غير واضحة كان يضع بين قوسين معقوفتين كلمات إضافية ابتغاء الإيضاح"[3].

وفي المقابل يقول د. ساسي سالم الحاج: إن ترجمة رودي باريت أهم ترجمة

---

( [1] ) ينظر: هذه الرسالة : ص45 .

( [2] ) ينظر : رشيدي : مناهج المستشرقين الألمان ، ص 25.

( [3] ) بدوي : موسوعة المستشرقين ، ص 62.

حديثة إلى اللغة الألمانية ، ولقد اشتغل باريت بترجمة القرآن بعد اطلاعه العميق والواسع على تفاسير الطبري والزمخشري والبيضاوي[1] .

وما ذهب إليه الدكتور الساسي موضع تأمل، فإن رودي باريت لم يشر إلى رجوعه إلى هذه التفاسير باستثناء تفسير الطبري، كما أن العبرة ليست بكثرة المصادر الأصلية _ مع إنها قليلة عند باريت_ بل بمدى الانتفاع منها ، وهذا ما لم نر باريت قد وظفه لخدمة النص القرآني أو لتوضيح الحقيقة القرآنية، إلا بقدر الطعن بهما.

ويرى الدكتور ميشال جحا أن باريت استخدم المصادر العربية بحرص وحذر، على عكس المترجمين الألمان السابقين، الذين نقلوا عن الأصول العربية بعض التفسيرات الغامضة وتبنوها ، فباريت يرى أنّ من واجبه ترجمة النص بمعناه الأصلي ، كما اخبر به محمد ( صلى اللـه عليه وسلم )آنذاك بعد نزوله عليه ، وكما أراد له أن يفهم ، وقد حرص كل الحرص على الاستعانة بالقرآن نفسه في تفسير نصوصه، بحيث جمع لكل آية وفقرة كل ما يتعلق بها أو يجاريها مما ورد في أماكن أخرى ، ثم قارن التعابير المتشابهة والمتباينة ببعضها، بحيث وضع أمام كل آية تلك المواضيع التي لها علاقة بالآية من حيث المعنى ، أو التي تتضمن تعبيراً مذكورا في الآية المعنية ويرد في موضع آخر من القرآن ، سواء بنفس الطريقة أم بطريقة مقاربة ، وقد رتب هذه الاستشهادات بحسب التطابق بين الآيات أولاً ثم بالتي تشابهها وتقاربها[2] .

وإن صدق هذا الوصف على منهجية رودي باريت في ترجمة القرآن من حيث

---

( [1] ) ينظر : ساسي الحاج . نقد الخطاب الاستشراقي، 261/1.

( [2] ) ينظر : د. ميشال جحا . مستعربان ألمانيان بارزان : ص 118.

ذكـر الآيـات المتوافقـة في المعنـى ، إلا أن قولـه بـأن ترجمـة الـنص أتـت كـما أخـبر بـه النبـي ( صـلى اللـــه عليـه وسلم)، فهذا ما لا يمكن التسليم به إلا بحدود ضيقة مقارنة بتراجم أخرى.

ولكـن هنـاك نقطـة تحتســب لـرودي باريـت أن منهجـه بالتوسـع أو شرح الألفـاظ القرآنيـة يســهم في توضيح معاني بعض آيات الأحكام وقد سبق أن بينا ذالك .

# الخاتمة

# الخاتمة

الحمد لله حقّ حمده ، والصلاة والسلام على خير خلقه .

بعد هذا العرض ألخص أهم النتائج والتوصيات بما يأتي:

**أولا ـ النتائج :**

1. اتصفت غالبية جهود المستشرقين بمناوأتها للإسلام وإن ادعت الموضوعية ، أو الحيادية ، وأنها وإن ادعت الموضوعية في مضمونها ومحتواها إلا أنها لم تسلم من تعصب وهوى، والعمل على خدمة نزعات دينية واستعمارية .
2. الصفة البارزة للاستشراق الألماني أنه لم يزدهر نتيجة للاستعمار . وأسهم المستشرقون الألمان أكثر من سواهم بجمع المخطوطات العربية ونشرها وفهرستها.
3. لا تخلو الدراسات الاستشراقية من هنات وأخطاء لغوية، وأحياناً علمية وتاريخية مقصودة أو غير مقصودة ، وإن المستشرقين مهما بلغت معرفتهم بلغتنا ؛ فإنه يغيب عنهم فهم خصائص الشرق وجوهر الدين الإسلامي ، فلا نتوقع منهم جميعاً أن يتحدثوا عن الحضارة الإسلامية والرسول الكريم كما نتحدث نحن المسلمين.
4. لا تخرج أفكار رودي باريت عن أفكار غيره من المستشرقين السابقين الذين يدعون العلمية والموضوعية ، سواء في محاولة رد كل مجد أو مفخرة إلى غير العرب وإلى غير المسلمين ، أو في إنكار النبوة .

5. لم يملك رودي باريت إلا أن يثني على النبي ( صلى الله عليه وسلم )بعد أن وجد كل القرائن تدل على عظمته ؛ ولكن هذا لم يوصله الى التخلص عن ، ولاسيما أنه ربيب إنكار نبؤته أسرة جلها من القساوسة .

6. لم ترق ترجمته للقرآن الكريم إلى مصاف التراجم الأخرى على الرغم من شهرتها ، وربما كان إسهابه في شرح الاصطلاحات القرآنية هو السبب .

7. ضاعت الناحية الجمالية في ترجمته للقرآن الكريم ، وهي ترجمة تتعب القارئ بكثرة أقواسها وإشاراتها ، مع أنها قد تكون نافعة في بيان معاني آيات الأحكام .

**ثانياً ـ التوصيات :**

1. إن دراسة أفكار المستشرقين وبيان وجه الخلل فيها ، ومواطن مفارقة الحقيقة أمر مطلوب ، لتوضيح الحقائق ، لذا نوصي بالإكثار من هذه الدراسات ومواكبة إصدارات المستشرقين الحديثة .

2. نوصي أن تقوم الجهات العلمية أو الحكومية بنشر هذه الردود باللغات الأجنبية، ولاسيما لغة المستشرق ليتيسر اطلاع بني جلدته عليها ، وإهداء هذه المنشورات إلى الجامعات والمؤسسات الغربية التي تعنى بالاستشراق .

3. نوصي أن يكون الرد على الدراسات الاستشراقية عموما وتلك المتعلقة بالقرآن الكريم على وجه الخصوص من خلال إنشاء مركز إسلامي متخصص بالدراسات الاستشراقية.

4. أن تـتم ترجمـة القـرآن الكـريم إلى مختلـف اللغـات ومنهـا اللغـة الألمانيـة مـن خـلال لجـان متخصصـة، تشـمل المسـلمين مـن العلـماء العـرب المتخصصـين بعلـوم القـرآن، والـذين يجيـدون اللغـة التـي يـراد الترجمـة إليها،بالإضـافه إلى مسـلمين مـن النـاطقين بتلـك اللغـة والعـارفين بآدابهـا ونحوهـا، والعـارفين بطبائع شعوبها وعاداتهم

5. مراجعة الترجمات الحالية للقران الكريم مثل ترجمة مجمع الملك فهد من قبل لجنة من العلماء العرب من مختلف البلاد العربية والاسلامية

6. وأخيرا أرى من الضروري انشاء قسم خاص بالاستشراق، في الكليات المتخصصة في تدريس اللغة العربية والعلوم الاسلامية، في البلاد العربية والاسلامية، والتنسيق مع الأقسام النظيرة في الجامعات الأجنبية؛ لغرض الاطلاع على نظرة المستشرقين عن كثب، ومن ثم العمل على ايضاح الصورة الحقيقية للإسلام .

وهناك ملاحظات عامة لابد من معرفتها وتوضيحها حول الترجمات الاستشراقية ،ألخصها بما يأتي :

أولاً ـ لا يمكـن الوثـوق بمعظـم الـترجمات الاسـتشراقية لمعـاني القـرآن الكـريم، لوقوعهـا في الجهـل أو الهوى أو فيهما معًا.

ثانيًا ـ أبرز أسباب الخطأ في الترجمات الاستشراقية هي:

1 ـ التعصب والميول الذاتية.

2 ـ الجهل بمعاني الألفاظ في اللغة العربية.

3 ـ عدم إدراك الوجوه المختلفة للمعنى.

4 ـ الجهل بأساليب الخطاب في اللغة العربية.

5 ـ الرجوع إلى لغات غير العربية لمعرفة معاني بعض الألفاظ.

6 ـ التأثر بعقائد أهل الكتاب.

7 ـ الإخلال بالأمانة العلمية .

ثالثًا ـ إن هذا الخلل يؤشر الحاجة الماسة إلى إصدار ترجمات موثوقة لمعاني القرآن الكريم باللغات المختلفة، بعمل جماعي مؤسسي، يُسهم فيه باحثون أكفاء، يجمعون بين شروط المفسر وشروط المترجم، على أن يُسند الإشراف على هذا العمل لجهات إسلامية، تتمتع بالخبرة والقدرة على الإنجاز والمنهجية العلمية.

رابعًا . أهمية تزويد الباحثين المتخصصين ولاسيما من لهم اتصال بالغرب بخلاصات كافية، تبين أسباب الخطأ في الترجمات الاستشراقية، مدعمة بالأمثلة المختصرة، ليتمكنوا من إقناع من يتصلون بهم في الغرب بعدم صلاحية معظم الترجمات الاستشراقية للتعريف بالقرآن وتعاليمه([1]).

([1]) الشدي, عادل بن علي . الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ـ عرض ونقد وتحليل، الناشر مدار الوطن ، السعودية ـ 2011م ، ص49

# المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

**أولا ـ المصادر :**

1. ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت630هـ) . الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، ط1 ، بيروت / لبنان ـ 1417هـ / 1997م.

2. امرؤ القيس . الديوان ، تحقيق :مصطفى عبد الشافي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ 1983م .

3. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجعفي (ت256هـ) . صحيح البخاري ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة، بيروت، 1407هـ / 1987م .

4. البعلي، أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحنبلي (ت709هـ). المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم، تحقيق:علي بن محمد العمران ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط1، مكة المكرمة ـ 1422هـ .

5. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458 هـ) سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.1414هـ /1994 م .

6. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت405هـ) . المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت. 1411هـ / 1990م .

7. ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت245 هـ) . المنمق في أخبار قريش ، تصحيح وتعليق : خورشيد أحمد فاروق ، تحت مراقبة : د . محمد عبد المعيد خان ، مطبعة مجلس دار المعارف العثماني بحيدر آباد الدكن ، ط1 ، الهند ـ 1964م .

8. الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان المالكي، (ت333هـ) . المجالسة وجواهر العلم ، تحقيق : مشهور بن حسن آل سلمان ، جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم) دار ابن حزم (بيروت - لبنان) ،1419هـ .

9. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التُّركماني . ( ت 748 هـ ) . سير أعلام النبلاء. تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ومُحَمَّد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط9 ، بيروت ـ 1413هـ .

10. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت721هـ) . مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، بيروت ـ 1415هـ / 1995م .

11. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت230هـ) . الطبقات الكبرى ـ القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم =تحقيق : زياد محمد منصور ، مكتبة العلوم والحكم ، ط2 ، المدينة المنورة ـ 1408 هـ ، 200/1 .

12. سلمى ، زهير بن أبي . الديوان ، دار الشرق ، بيروت ـ ب ت .

13. السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، (ت911هـ) . الإتقان في علوم القرآن، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط3 ، مصر ـ 1951م .

14. الشبلي، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحنفي ، (ت769هـ) . آكام المرجان في أحكام الجان ، ط1 ، بيروت / لبنان ـ 1326 هـ .

15. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - 1415هـ - 1995م.

16. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ) . تاريخ الرسل والملوك المعروف بـ( تاريخ الطبري ) ، دار التراث ، بيروت ـ 1387هـ .

17. ابن فارس، الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، دار النشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - 1420هـ - 1999م.

18. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن على الحسنى (ت832هـ) . شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، وبهامشه ولاة مكة بعد الفاسي ، لعبد الستار الدهلوي . مصر ـ 1956م.

19. الفيروزآبادي، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الصديقي الشيرازي (ت817هـ). القاموس المحيط ، تحقيق : الشيخ نصير الهوريني ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ـ ب ت .

20. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت770 هـ) . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير.المكتبة العلمية، بيروت. ب ت .

21. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشا تحقيق: عبد القادر زكار وزارة الثقافة - دمشق – 1981\.

22. ابن كثير، أبو الفِداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي . ( ت 774 هـ ) . البداية والنهاية . مكتبة المعارف ، بيروت ـ بلا تاريخ .

23. الكلبي، هشام بن محمد الكلبي (ت204هـ) . كتاب الأصنام ، تحقيق: أحمد زكي باشا ، دار الكتب المصرية، القاهرة، بلا تاريخ.

24. مالك، أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت179 هـ) . الموطأ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي، مصر ـ بلا تاريخ .

25. المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت1353هـ) . الرحيق المختوم ، دار الوفاء ، ط17 ، جدة ـ 1426هـ /2005م .

26. المحلي، والسيوطي، محمد بن أحمد، و عبدالرحمن بن أبي بكر. تفسير الجلالين، دار النشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى

27. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ) . أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ 1416هـ/1996م .

28. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ) . صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بلا تاريخ، كتاب الطهارة، باب الاستطابة .

29. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ) . لسان العرب، دار صادر ط1 ، بيروت.ب ت .

30. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن ابن حسين بن حزام (ت676هـ) . المجموع شرح المهذب ، تحقيق : محمود مطرحي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ـ 1417هـ / 1996م .

31. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري (ت213هـ) . السيرة النبوية ، تقديم وتعليق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ـ 1411هـ .

32. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي (ت284هـ) . تاريخ اليعقوبي ، دار صادر، بيروت ـ 1960م .

**ثانياً ـ المراجع :**

33. إسرائيل ولفنسون . تاريخ اللغات السامية ، مطبعة الاعتماد، القاهرة ـ1926م .

34. الاشقر، عمر سليمان . الرسل والرسالات ، دار النفائس ، ط 14 ، الأردن ـ 1427 هـ / 2007 م .

35. الألبـاني، محمـد نـاصر الـدين ، نصـب المجـانيق لنسـف قصـة الغرانيـق، المكتـب الإسـلامي - بـيروت، ط/ 3، 1417 هـ - 1996 م .

36. إنجيل يعقوب بترجمة اسكندر شديد اللبنانية .

37. أنيس، إبراهيم . دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، مصر ـ 1972م .

38. باريت، رودي .

1_ محمد والقرآن ، ترجمة : رضوان السيد ، مؤسسة شرق غرب للنشر ، ط1 ، الإمارات ، 2009م .

2_ الدراسـات العربيـة والإسـلامية في الجامعـات الألمانيـة ( المسـتشرقون الألمـان منـذ تيـودور نولدكـه). ترجمة مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1967م.

39. البدوي، عبد الرحمن . موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين ، ط3 ، بيروت ، 1993م .

40. البنـداق، محمـد صـالح . المسـتشرقون وترجمـة القـرآن الكـريم ، دار الآفـاق الجديـدة ، ط1 ، بـيروت ، 1400هـ ـ 1980م .

41. البهـي، محمـد (ت1402هــ). المـبشرون والمسـتشرقون في مـوقفهم مـن الإسـلام ، مطبعـة الأزهـر ، مصر ، بلا تاريخ.

42. جحا، ميشال. الدراسات العربية والإسلامية في أوربا ، معهد الإنماء العربي ، ط1 ، بيروت ، 1982م.

43. الجليند، محمد السيد . الاستشراق والتبشير ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ـ 1999م.

44. جمعة، عماد علي . المكتبة الإسلامية ، سلسلة التراث العربيي الإسلامي ، ط2 ، السعودية ، 1424هـ ـ 2003م.

45. الحاج، ساسي سالم . نقد الخطاب الاستشراقي ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ـ 2002م .

46. الحبشي، عبد الله بن محمد . تصحيح أخطاء بروكلمان ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، 1998م.

47. حَبَنَّكَة، عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي . العقيدة وأسسها دار القلم - بيروت – دمشق ، 1399هـ ـ 1979م.

48. حجازي، محمود فهمى . علم اللغة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ـ ب ت .

49. حسن، محمد خليفة . أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر ، جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، 2000م.

50. حمدان، نذير: مستشرقون سياسيون جامعيون مجمعيون، مكتبة الصديق ، اطائف ـ 1408 هـ / 1988م.

51. دائـرة المعـارف العالميـة وإضـافات البـاحثين العـرب ، صـادرة عـن مؤسسـة سـلطان بـن عبـد العزيـز آل سعود الخيرية ، الناشر : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط2 1419هـ

52. ديورانـت، ول . قصـة الحضـارة ، ترجمـة : زكي نجيـب محمـود ، المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والفنـون في جامعة الدول العربية ، ط5 ، مصر ـ بلا تاريخ .

53. رضـوان، عمـر بـن إبـراهيم . آراء المسـتشرقين حـول القـران الكـريم دراسـة ونقـد ، دار طيبـة للـنشر والتوزيع، الرياض، بلا تاريخ.

54. الزغبـي، محمـد عـلي . دفـائن النفسـية اليهوديـة مـن خـلال الكتـب المقدسـة : التـوراة والإنجيـل والقـرآن ، التاريخ والواقع، بيروت ـ 1968.

55. زقــزوق، محمــود حمــدي . الاســتشراق والخلفيــة الفكريــة لــلصراع الحضــاري ، دار المعــارف ، مصر ، 1997م.

56. زهـرة، محمـد بـن أحمـد بـن مصـطفى بـن أحمـد. خـاتم النبيـين صـلى اللــه عليـه وآلـه وسـلم، دار الفكـر العربي ، القاهرة ـ 1425هـ

57. الساموك، سعدون . مناهج المستشرقين ، جامع بغداد، 1985م.

58. السـعدني، مصـطفى . الفكـر الصـهيوني والسياسـة اليهوديـة ـ دراسـة تحليليـة، مطـابع الاهـرام التجاريـة ، مصر ـ 1971م .

59. سعيد، إدوارد . تعقيبات على الاستشراق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ـ 1996م .



60. سنقرط، داود عبد الغفور ، ابناء يهوذا في الخفاء اليهود في المعسكر الشرقي،دار الفرقان، ط1، عمان ـ 1983.

61. سنو، عبد الرؤوف. ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين ، الفرات للنشر والتوزيع – لبنان ، الطبعة الأولى 2007 م

62. سوسة، أحمد . العرب واليهود في التاريخ ، دار الحرية، ط5 بغداد ـ 1981.

63. السيد، رضوان . المستشرقون الألمان . النشوء والتأثير والمصائر، دار المدار الإسلامي ، ط1 ، بيروت ـ لبنان ، 2007م .

64. شايب، لخضر. نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الفكر الاستشراقي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، السعودية ، 2002م.

65. الشدي، عادل بن علي . الترجمات الاستشراقية لمعاني القران الكريم ـ عرض ونقد وتحليل، الناشر مدار الوطن ، السعودية ـ 2011م.

66. الصغير، محمد حسين. المستشرقون والدراسات القرآنية، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1986.

67. طه، باقر. ملحمة كلكامش، ترجمها عن السومرية: طه باقر، دار الحرية للطباعة، وزارة الإعلام، العراق ، 1975م .

68. الطيباوي، عبد اللطيف. المستشرقون الناطقون بالإنجليزية ، دراسة نقدية ، ترجمة : قاسم السامرائي ، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية ، 1991م.

69. ظاظا، حسن . الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ـ 1970م.

70. العالم، عمر لطفي .

1_المستشرقون والقرآن، مركز دراسات العالَم الإسلامي ، مالطا ـ 1991م .

2_نحن والاستشراق، ضمن مطبوعات رسالة الجهاد، ع88، س1990م.

71. عامر، محمد أمين بني. المستشرقون والقرآن الكريم ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، أربد / الأردن ـ 2004م.

72. العاملي، أحمد رضا. معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958م .

73. عبد الرؤوف، محمد عوني . جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2004م.

74. ابو عساف، علي. آثار الممالك القديمة في سوريا، ، دمشق، 1988م.

75. العقيقي، نجيب . المستشرقون، دار المعارف ، ط4 ، القاهرة ، 1984م.

76. علي، فؤاد حسنين. التوراة الهيروغليفية، ،القاهرة ـ 1970م.

77. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، (ت1424هـ) . معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، ط1 ، بيروت ، 1429 هـ ـ 2008م.

78. عون، كمال احمد. اليهود في كتابهم المقدس أعداء الحياة الإنسانية ،مطبعة الشعب،القاهرة ـ ب ت .

79. غراب، أحمد عبد الحميد . رؤية إسلامية للاستشراق ، المنتدى الإسلامي ، ط2، لندن1411هـ .

80. غربال، محمد شفيق .الموسوعة الميسرة ، مؤسسة فركلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ب ت .

81. فرحات، أحمد حسن . في علوم القرآن عرض ونقد وتحقيق ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ـ 2001م.

82. فلوجل، جوستاف. نجوم الفرقان في أطراف القرآن ، ، مكتبة معهد الدراسات السامية والعربية/ جامعة برلين الحرة ، ألمانيا – برلين ، رقم BE 8611، A1، F646.

83. فوزي، فاروق عمر . الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1 ، الأردن ـ 1998م .

84. فوك، يوهان. تاريخ حركة الاستشراق ـ الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا حتَّى بداية القرن العشرين ، نقله عن الألمانية عُمر لطفي العالم ، دار المدار الإسلامي ، ط2، بيروت ـ 2001م.

85. قطب، سيد، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون ، القاهرة ـ 1425هـ / 2004م .

86. قطب، محمد. المستشرقون والاسلام ، ، مكتبة وهبة – القاهرة ، 1999م

87. الكتاب المقدس، ويضم: العهد القديم التوراة ، والعهد الجديد الإنجيل ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ، بيروت ـ ط1 ، 1988 م.

.88 الكيلاني، رعد شمس الدين. الاستشراق : التكوين- الوسائل – الأهداف ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ديوان الوقف السني – العراق ، 2006 م

.89 لاندو، روم. الإسلام والعرب، ترجمة: منير البعلبكي، دار العلم للملايين،بيروت. 1962 م.

.90 ماسيه، هنري. الإسلام ، ترجمة : بهيج شعبان، منشورات عويدات، ط1، بيروت ـ 1960م .

.91 مجمع اللغة العربية المصري.دار الدعوة للنشر، تحقيق: مجمع اللغة العربية. ب ت.

.92 مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة . ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية .

.93 المحامي، محمد فريد بك . تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق : إحسان حقي ، دار النفائس ، الطبعة الثانية ، بيروت ـ 1403 هـ

.94 محمد، إسماعيل علي . الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، مدخل علمي لدراسة الاستشراق، دار الحكمة، ط3 ، المنصورة ـ 1421هـ/ 2000م .

.95 مراد، يحيى. معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1425هـ / 2004 م .

.96 مطبقاني، مازن بن صلاح . الاستشراق ، منشورات مكتبة الملك فهد ، السعودية ، 2005م .

97. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ؛ الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،مراجعة: مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ،ط4، 2000م_1420 هـ

98. ناجي، عبد الجبار. تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي ، منشورات دار الجاحظ، بغداد ، 1981م .

99. نولدكه، تيودور . تاريخ القرآن ، تعديل فريدريش شفالي ، نقله إلى العربية: جورج تامر، منشورات الجمل ، ط4، ألمانيا ـ 2008م.

100. هوفمان، مراد . الإسلام كبديل، مؤسسة بافاريا للنشر ، ط1 ، 1413هـ

101. وافي، علي عبد الواحد . فقه اللغة ، دار نهضة مصر، ط6 ، القاهرة، ـ ب ت .

102. وزان، عدنان محمد . الاستشراق والمستشرقون ، سلسة دعوة الحق ، السنة 3 ، العدد 24 ، يناير 1984م .

103. اليبرودي، يسرى احمد. التفسير وموضوعاته في دائرة المعارف الإسلامية، الجامعة الاردنية،2007م.

**ثالثاً ـ الرسائل الجامعية والبحوث:**

104. ابن مقبول، ادريس.

1_ الدراسات الإستشراقية للقرآن الكريم في رؤية إسلامية ، بحث نشر ضمن أبحاث ندوة القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية ، السعودية ، 1427هـ ـ 2006م .

2_ سورة إستشراقية للقرآن الكريم في رؤية إسلامية ، بحث نشر ضمن أبحاث ندوة القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية ، السعودية ، 1427هـ ـ 2006م.

3_ آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي (عرض ونقد) ، أبحاث ندوة القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية التي عقدت في السعودية سنة (1427هـ ـ 2006م).

105. الجنابي، أمجد يونس. اثار الاستشراق الالماني في الدراسات القرانيه،عرض ونقد،رسالة دكتوراه غير منشوره ،الجامعة العراقيه. بغداد،2012م.

106. الجيلي، محمد الكباشي .المستشرق نيكولسون ومفترياته على الإسلام ، رسالة علمية غير منشورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

107. حسينات، محمود العلي . ترجمة معاني القران الكريم في ألمانيا الدوافع والأهداف ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع:جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم ،أبريل 2011م.

108. الحصين، أحمد بن عبد العزيز . الاستشراق والقضايا الإسلامية ، رسالة دكتوراه – جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية أصول الدين.

109. الراوي، هالة عبد الكريم سليمان كرموش. المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية - فنية، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة الموصل، 2003م.

110. رشيدي، محمود محمد حجاج . مناهج المستشرقين الألمان في ترجمات القرآن الكريم في ضوء نظريات الترجمة الحديثة دراسة لنماذج مختارة ، نشر ضمن أبحاث ندوة القرآن الكريم في الدراسات الإستشراقية ، السعودية ، 1427هـ ـ 2006م .

111. وليـد، محمـد صـالح فرحـان. العلاقـات السياسـية للدولـة الآشـورية ، رسـالة ماجسـتير جامعـة بغـداد 1976م.

**رابعاً ـ الدوريات :**

112. أرحيلـة، عبـاس . الدراسـات الاسـتشراقية للقـرآن الكـريم مـن جهـود الدراسـات الاسـتشراقية للـنص القـرآني،( مدرسة نولدكه )، مقال منشور على موقع الدكتور ارحيله. 2011م.

113. الأحمد، سامي سعيد.لماذا سقطت الدولة الآشورية،مجلة سومر، العدد 27،1971 م.

114. سـنو،عبد الـرؤف . فريتز شتبات المستشرق الألماني الراحل فهم الشرق وحـذر مـن الفوبيـا الإسـلامية ، جريدة السفير ، عدد 2006/9/6 .

115. باقر، طه. علاقات العراق القديم ، مجلة سومر، بغداد 1948 .

116. اللبان، إبراهيم .

1- المستشرقون والإسلام ، ملحق مجلة الأزهر،أبريل 1970.

2- المستشرقون والإسلام ، مجلَّة الأزهر، القاهرة ـ 1390هـ/ 1970م .

117. جحا، ميشال .

1-مسـتعربان ألمانيـان بـارزان : هلمـوت ريـتر و رودي باريـت ، مجلـة الاسـتشراق ، دار الشـؤون الثقافيـة العامة – العراق ، العدد الثالث – 1989م .

2- الدراسـات العربيـة والإسـلامية في ألمانيـا في القـرن العشريـن، مجلـة الاسـتشراق، دار الشـؤون الثقافيـة العامة – آفاق عربية ، العدد الثالث ، 1989 م

118. كرماني، نفيد . حول إمكانية ترجمة القرآن، مجلة فكر وفن، عدد 79، السنة الثالثة والأربعون 2004، الناشر معهد جوته 2004م .

**خامساً ـ المواقع الالكترونية :**

119. بدران، محمد أبو الفضل . الاستشراق الألماني ودوره في نقل الثقافة العربية ، مقال منشور على موقع

http://www.tafsir.org/vb/archive . 2011م.

120. جبر، يحيى عبد الرؤوف. الاستشراق في جامعة توبنجن الألمانية (المعهد الشرقي) ، عالم الكتب/ قبرص، مج 15، ع6 (الجماديان 1415هـ /نوفمبر ـ ديسمبر 1994م ، مقال منشور على الموقع الالكتروني

http://blogs.najah.edu/staff/yahya-jaber/article/article-124 . 2011م.

121. فتحي، أحمد.

1- العقل بين المفهوم الغربي والبيان القرآني ، مثال منشور على موقع /http://www.alukah.net/Culture/0 2011م.

2- محمد والقرآن للمستشرق الألماني رودي باريت عرض ونقد ، مقال نشر على موقع

/http://www.alukah.net/Translations/10338/28424 2011م.

122. موقع الأنبا تكلاهيمانوت

**http://www.truth-way.net/vb/showthread.php**. 2011م.

123. موقع معرفة المسيحي

http://www.maarifa.org/index.php?option=com_content&view=article&id=724&Itemid =268 2011م.


سادساً ـ المطبوعات الأجنبية :


124. Copyright© 2009-2010 - taghribnews.ir، all rights reserved.

125. Der Koran ، Hartmut Bobzin، Verlag C.H.Beck oHG، Munchena 2010.

126. Der Koran ،Aus dem arabischen ubertragen von Max Henning،Philipp Reclam Jun.Stuttgart،Germany،1966.

127. Der Koran،Theodor Fr. Grigull، Verlag von Otto Hendel،Halle،1924.

128. Der Koran/Kommentar und Konkordanz،Rudi Paret، Printed in Germany،Stuttgart Berlin Koln Mainz،1977.

129. Die Bedeutung des Korans،SKD Bavaria Verlag und Handel GmbH،Band 1،Munchen،1998.

130. Pierre Renouven، Histoire des relaations internationales، Tome 5،

131. W. C. Smith، Islam in Modern History (Princeton، Princeton University،Press ،1957.

**132.** Worterbuch Deutsch-Arabisch، Gunther Krahi،Veb verlag Enzyklopadie، Leipzig ،1983.

# معجم أسماء المستشرقين

**ندرج في ادناه قائمة ابجدية، باسماء المستشرقين الذين وردت أسماؤهم في هذه الرسالة .مع نبذة عن حياة واهم اثار كل منهم:**

- **أنطوان اسحاق سلفستر دي ساسي** (1758-1838م)، فرنسي كاثوليكي، نال لقب (دي ساسي) لأنه لم يكن الأبن الأول وهي عادة ذلك الزمان، تعلم اللاتينية واليونانية ولغات أخرى وتخصص في اللغة العربية، تخرج على يديه جمع من المستشرقين، وكان شديد العناية باللغة العربية الفصحى، وأثر بأنشطته وآرائه بشكل كبير على مسار الدراسات العربية والإسلامية في أوربا([1]).
- **إينُّو ليتمان** (Enno Litmann) : ولد ليتمان عام1875م، وهو أستاذ اللغات الشرقية في جامعة توبنجن (Tubingen)، وفي الجامعة المصرية عند انشائها، ثم في جامعات ألمانيا والولايات المتحدة، وقد اشترك في بعثات التنقيب الى سوريا وفلسطين والحبشة، وكان محرراً في دائرة المعارف الإسلامية، وشارك في مؤتمرات المستشرقين وحلقات الدراسات الشرقية، وأنشأ المكتبة الحبشية لدراسة لغات الحبشة وأدبها وتاريخها وأصدرتها مكتبة جامعة برنستون عن دار بريل في ليدن عام (1904م)، وانتخب عضواً في جمعيات ومجامع علمية منها المجمع اللغوي بمصر، فأسهم في أعماله بما كان يقدمه له من المباحث الطريفة في اللغات الشرقية ولا سيما في العربية ولهجاتها ، وكان يكتب بها كتابة أبنائها ، استقر في جامعة توبنجن حيث كانت مكتبته. وأحصي ما كتبه من دراسات مختلفة فأربى على السبعمائة، منها في لغات الحبشة وأدبها، وفي النقوش السامية،

([1])ينظر: يوهان فوك: تاريخ حركة الاستشراق : 141-156

والـلـهجات العربية القديمة([1]) .وقد وضع كتاب لتكريمه بعنوان (الدراسات الشرقية) وصدر في ليدن عام (1935م)،توفي ليتمان عام( 1958م).

- **برجشتراسر** (Bergstraßer) : جرى كتاب العربية على تسميته (برجستريسر) أو (برجستراسر) ، أما الألمان فيلفظونها (بِرْك شْتْرِيزَر) بكسر الباء وسكون الراء والكاف، ثم شين وتاء ساكنتين فراء مكسورة فزاي مفتوحة بعدها راء، وينطقون الكاف هذه بين G و K ([2])، بدأ برجشتراسر (1886-1933م) دروسه في مدرسة بلاون (Plauen ) من أعمال زكسن (Sachsen) بألمانيا ، ثم التحق بجامعة ليبزيج (Leipzig) عام (1904م)، إذ تلقى الفلسفة واللغات السامية على اوغست فشر(ت 1949م) ، وبعد نيله شهادة البكالوريوس درس في المدارس الثانوية ، ثم نال الدكتوراه من جامعة ليبزيج عام 1911م، وحصل على الأستاذية في اللغات السامية والعلوم الإسلامية عام( 1912م)، ورحل إلى تركيا وفلسطين ، ودرس لهجاتها العامية ، ومر بمصر في طريقه إلى ألمانيا ، وفي أوائل الحرب العالمية الأولى انتدب للتدريس في جامعة الآستانة ثم درس اللغات السامية والعلوم الإسلامية في جامعات كونجسبرج وبرسلاو وهايدلبرك وميونخ ، وتولى تحرير المجلة الألمانية للدراسات السامية ، ثم قدم مصر أستاذاً زائراً وألقى في جامعاتها لعامين سلسلة من المحاضرات عن تطور النحو في اللغة العربية ومحاضرات في قواعد نشر النصوص العربية ، واستمع في القاهرة إلى القرآن الكريم من قارئ مشهور فذهب إليه ودون أنغامه بالنوتة وقد أنشأ للقرآن متحفاً في ميونخ أتمه من بعده الدكتور بريتسل ، وقصد جبال الألب فسقط عن أحدها سقطة أودت بحياته.

(1) ينظر :الزركلي,الأعلام : 143/2

(2) ينظر :المرجع نفسه : 143/2

- آثاره: (حروف النفي في القرآن) وهي أطروحته في الدكتوراه من جامعة ليبزيج عام (1911م)، و(معجم قراء القرآن وتراجمهم ) وهو رسالته للأستاذية عام (1912م)، و (تاريخ قراءات القرآن) نشره عام (1929م)، و(القرآن) نشره عام (1926م)، وحقق القراءات الشاذة في كتاب المحتسب لأبن جني عام( 1933م)، وبمعاونة الدكتور بريتسل (كتاب مختصر شواذ القراءات لابن خالويه )، وكتب الجزء الثالث من كتاب (تاريخ القرآن) وكان نولدكه قد نشر منه الجزئين الأول والثاني[1] ، ونشر كتاب (طبقات القراء) لابن الجزري ، وصمم مشروعا كبيرا لعمل (جهاز نقدي) لنص القرآن بعد صدور الطبعة المصرية الرسمية التي أصدرتها الحكومة المصرية عام (1924م) ، وسعى لدى الأكاديمية البافارية لإنشاء مركز للقيام بهذا العمل ، وقدم مخططا لمشروع جهاز نقدي للقرآن ، ونشر هذا المخطط في محاضر جلسات الأكاديمية البافارية في منشن عام (1930م) ، ثم اتخذ بريتسل معاونا له في المركز لكن برجشترسر وافته المنية بسقوطه وهو يمارس رياضة تسلق الجبال في الألب ، ولم يكمل تلميذه بريتسل المشروع ، وحاول أيضا إصدار جزء ثالث من تاريخ القرآن لنولدكه ليكون حول القراءات إلا انه أيضا لم يكمل منه إلا كراسة واحدة صدرت عام( 1926م) واصدر تلميذه بريتسل كراسة ثانية في نفس الإطار [2].
- **بيكر** (Becker) :    ولد بيكر (1867- 1933م ) في أمستردام ، وتخرج متخصصاً باللغات الشرقية ، وعين أستاذاً لها في جامعة هامبورك عام( 1908م) ثم في جامعة بون عام (1913م) ، وقد اشتهر باهتمامه بالتاريخ الإسلامي ، وبدراسته عن أثر العوامل الاقتصادية والتفاصيل التاريخية والعناصر الإغريقية والنصرانية في الحضارة الإسلامية ،

(1) ينظر: نجيب العقيقي: المستشرقون :2 /450.
(2) ينظر:البدوي: موسوعة المستشرقين : 85-87.

كما اعتنى بتاريخ مصر الإسلامي وأنشأ مجلة الإسلام عام (1910م) فعد مؤرخاً وباحثاً من الطراز الأول ، واستعين به في وزارة المعارف عام( 1916م) ، واختير أستاذاً فخرياً في جامعة برلين عام( 1925م) .

آثاره : (قواعد لغة القرآن في دراسات نولدكه ) عام( 1910م) .[1]

- **تيودور نولدكه** (Theodor Noldeke): ولد في مدينة هامبورك (1836-1930م ) والتي أطلقت اسمه على أحد شوارعها ، وهو سليل أسرة عريقة قاتلت الرومان وشغل أفرادها مناصب علمية وإدارية كبيرة ، تعلم اللغات الشرقية عام (1853م) وحصل على الدكتوراة عام 1856م وأكمل دراسته في جامعات ليبزيج وفيينا وليدن وبرلين، نال جائزة مجمع الكتابات والآداب في باريس عن أطروحته (أصل وتركيب سور القرآن) عام (1860م) ، تنقل للتدريس في عدة جامعات ثم استقر أستاذاً للغات الشرقية في جامعة ستراسبورج من( 1872م إلى 1920م) ، فجعلها مركزاً للدراسات الشرقية في ألمانيا ، له العديد من التلاميذ الذين تأثروا به، واشتهر عنه حسن الخلق وسعة المعرفة ووضوح التفكير، وعد أسلوبه في بعض الأوساط أسلوباً علمياً حديثاً صارماً لا يقبل فيه إلا ما يقوم على أساس المنطق وقد طبع الدراسات الشرقية طوال السبعين سنة الأخيرة[2]، وصفه الدكتور محمد البهي بأنه " معروف بعدائه للإسلام"([3])، وهو وصف من السهولة التدليل عليه وبخاصة ما تبناه من آراء حول القرآن وعلومه في كتابه الذي ترجم فيما بعد إلى العربية بعنوان (تاريخ القرآن) .

---

(1) ينظر: نجيب العقيقي. المستشرقون :2 / 418.

(2) ينظر: نجيب العقيقي. المستشرقون :2 / 379.

(3) محمد البهي. المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام : 18

كانت صحة نولدكه منذ طفولته حتى آخر حياته ضعيفة تحالفت عليها الأمراض ، ومع ذلك عاش حتى تجاوز الرابعة والتسعين، قام في الشهر التاسع من عام (1860م) برحلة من برلين حتى روما وطاف بالبلاد الأوربية الرئيسة طوال الطريق واستمرت الرحلة ثلاثة أشهر ، وتعد هذه الرحلة هي الرحلة الوحيدة خارج ألمانيا إلى جانب رحلاته إلى فيينا وليدن وانكلترا، والعجيب انه لم يرحل مطلقاً إلى البلاد العربية والإسلامية رغم تخصصه وعمله الجاد بلغات هذه البلاد وآدابها وتاريخها وجغرافيتها [1] ، وهو أمرٌ ينبغي الوقوف عنده ، فمن يكتب عن ثقافة ولغة وتاريخ بلدٍ ما أياً كان ذلك البلد لابد أن ينشأ عنده شعور عارم بالرغبة في زيارته والاختلاط بأهله إلا إذا كان يكتب عنه وفي نفسه كره وحقد على ذلك البلد وما يأتي منه ، وهي قاعدة شواهدها كثيرة ما لم يمنع مانع مادي أو قانوني عن تلك الزيارة.

وبالرغم من الدعوات المتكررة التي جاءته من جامعات برلين وفيينا و ليبزيج إلا انه أصر على البقاء في جامعة ستراسبورج ، و أحيل إلى التقاعد عام( 1906م) استمر مع ذلك يلقي بعض المحاضرات وكانت هذه الفترة الطويلة التي بلغت أكثر من خمسين عاماً في هذه الجامعة هي فترة استقرار مكانته ودراساته وبؤرة تأثيره في عالم الاستشراق ، وفي ربيع (1920م) ارتحل نولدكه إلى مدينة كارلسروهه في منطقة الراين الأعلى حيث أقام في منزل ابنه الذي كان آنذاك مديراً للسكك الحديدية ، وفي منزل ابنه وفي تلك المدينة قضى العشر سنوات الأخيرة من حياته حتى توفي عام 1930م ، وقد توفيت زوجته قبل ذلك في

---

(1) ينظر: البدوي,موسوعة المستشرقين : 597.

(1916م) ، وكان قد تزوجها في 1864م ، وأنجبا عشرة من الأبناء والبنات ، توفي منهم ستة قبل وفاة أبيهم.[1]

آثاره:(أصل وتركيب سور القرآن ) عام (1856م)، ثم أعاد فيه النظر فسماه (تاريخ النص القرآني) وترجمه إلى الألمانية ، وله أيضاً (القرآن الرسمي في قراءة أهل مصر) صدر عام (1920و1922م) [2]

- **جريمه** : هوبرت جريمه (Hubert Grimme) (1864 – 1942م) رجل سلك طريقا خاصاً به ، وزاول نشاطه منذ العام 1889م في جامعة فرايبورج التي أسست في العام نفسه واستدعي في العام (1910م) الى مدينة مونستر (Munster) فأصبح أستاذاً للغات الشرقية في جامعة مونستر، كتب عن النبي محمد( صلى اللـه عليه وسلم ).

آثاره : ترجم القرآن الكريم عام (1923م)[3] ، وله كتاب (محمد) بجزئين ، وله بحث في مجلة الاستشراق الألماني كتبه عام 1912م بعنوان (بعض الكلمات المستعارة من الجنوب العربي في القرآن)

**جوستاف فايل** (Gustav well):

مستشرق يهودي الديانة ، ولد في مدينة سلسبورج عـام (1808م) ، وقصـد بـاريس لـتعلم العربية والسريانية فكان ه ذلك ، وفي سن الثانية عشرة أقام عند جده الذي كان الحاخـام الأكبر للمجمع الاسرائيلي فأدخله جده مدرسة تلمودية في المدينة ، عـاد الى المانيـا في سـن السابعة عشرة ليتم دراسـاته اليهوديـة فـدخل جامعـة هايـدلبرك (Heidelberg) ليـدرس

(1) ينظر : نجيب العقيقي, موسوعة المستشرقين : 597-598.
(2) ينظر : البدوي, المستشرقون :2 / 379.
(3) ينظر :المرجع نفسه :2 / 414.

اللاهوت لكنه ما لبث أن عافه واتجه الى الدراسات التاريخية والفيلولوجية ، ودرس مبادىء اللغة العربية على يد استاذ في اللاهوت ، ثم سافر الى باريس وتعلم هناك ايضا[1] ، ثم انتقل الى الجزائر ثم مصر فاشتغل فيها مدرساً ومترجماً لخمس سنوات ، وتضلع من العربية على يد الشيخين محمد عياد وأحمد التونسي ، ولما رجع الى بلاده تنقل بين جامعاتها ، ثم استقر به الحال أستاذاً في جامعة برلين (Berlin) فنظم قاعة المطالعة الشرقية في مكتبة برلين ، وعد من أشهر الأساتذة ، توفي عام( 1889م) .

آثاره : التوراة في القرآن عام (1835م) .[2] ، وكتاب (مقدمة تاريخية نقدية الى القرآن) وفيه يتكلم عن جمع القرآن والتسلسل التاريخي لسوره وآياته ، وله كتاب ايضا مثير للجدل عنوانه (النبي محمد : حياته ومذهبه).[3]

- **جوستاف ليبيرشت فلوجل** (Gustav Leberecht Fluegel ):

مستشرق ألماني مشهور ، ولد في( 18-2-1802م) في باوتس وهو من أسرة معروفة ، وتعلم في المدرسة الثانوية في بلده ، سافر الى ليبزيج ، ودخل جامعتها ، وتخصص في اللاهوت والفلسفة على يد الأستاذ كروج ، ودرس اللغات الشرقية على يد مستشرقين آخرين ليتخرج في الجامعة عام( 1824م) ، توجه عام( 1827م) إلى فيينا لدراسة المخطوطات الشرقية في المكتبة الإمبراطورية ، أمضى هناك عامين ثم انتقل إلى ميونخ للغرض نفسه وأمضى ثلاثة أشهر ثم شهرين في برلين ثم في مدن أخرى متنقلا دارسا للمخطوطات الشرقية ، وفي عام (1829م) وتحديدا في نهاية الشهر التاسع منه وصل إلى باريس

(1) ينظر : البدوي. موسوعة المستسرقين : 390.
(2) ينظر :نجيب العقيقي, المستشرقون ، ج2 ، 366.
(3) ينظر : البدوي, موسوعة المستشرقين ، 391.

وحضر دروس اللغتين العربية والفارسية ، ودرس على يد المستشرق سيلفيستر دي ساسي ثم أكب على المخطوطات الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس ..وظل فلوجل يتنقل ما بين مدينة وأخرى حتى وافته المنية عام (1870م) في درسدن ، ويعدّ فلوجل من أغزر المستشرقين إنتاجا .[1]

عين أستاذاً للغات الشرقية في معهد ميسان الملكي بألمانيا ، وعهد إليه بوضع فهرس للمخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة فيينا فأتمها عام( 1862م) .

آثاره: (نجوم الفرقان في أطراف القرآن) .[2] ، وله (طبعة للنص العربي للقرآن ) ، وأيضا كتب (فهرس القرآن) وهو الاول من نوعه في هذا المجال ، وله (فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية والسريانية والحبشية الموجودة في مكتبة القصر والدولة في ميونخ)، وله ايضا (حياة السيوطي ومؤلفاته)، وله (كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ) وهو عمل تفرد به وتعب في تحقيقه وترجمته الى اللاتينية ، بالاضافة الى فهرس مخطوطات مكتبة فيينا .[3]

- **شبيتالير (Spitaler) :**

ولد شبيتالير عام (1910م) في ميونيخ (Munchen) ، وتعلم في جامعتها وجامعة برسلاو ، نال الدكتوراه وعين محاضراً في ميونيخ عام (1947م) ، ثم أصبح أستاذ كرسي هناك عام (1949م) ، ومديراً للمعهد الشرقي ، وقد تخصص في الدراسات السامية ولا

(1) ينظر : البدوي, موسوعة المستشرقين ، 411.
(2) ينظر : نجيب العقيقي, المستشرقون ، ج2، 364، وينظر : جوستاف فلوجل ,نجوم الفرقان في أطراف القرآن ، ، مكتبة معهد الدراسات السامية والعربية / جامعة برلين الحرة ، ألمانيا – برلين ، رقم BE 8611، A1، F646.
(3) ينظر: البدوي,موسوعة المستشرقين ، 412.

سيما الآرامية ، وكان في تردده على الشرق العربي يتحدث بها إضافة للعربية مع سكان بعض القرى شمال دمشق وهي لغتهم الأصلية ، وتجلت سعة علمه في ترجمة النصوص الآرامية والعربية في مرجع قاموس اللغات العربية القديمة الذي كان خير معين على تصنيفه فعد مرجعاً في المعجمية العربية القديمة .

**آثاره**: (القرآن) نشره في مؤتمر المستشرقين عام 1938م، و(فضائل القرآن لابن سلام ) نشره في عام 1952م، و (القرآن) نشره عام 1954م.[1]

- **فريتاج** (Freytag ) : ولد في مدينة لونبرغ (1788 – 1861م) ، وتلقى مبادئ العربية في ألمانيا ، ورحل في سبيلها إلى باريس حتى تعلمها ، وتعلم التركية والفارسية على المستشرق (دي ساسي ) وتضلع في هذه اللغات فلما اشتهر عينته جامعة بون (Bonn) أستاذاً للعربية عام( 1819م) ، فوقف نشاطه عليها ، واشتغل فيها إحدى عشرة ساعة يومياً ، وقضى سنوات طويلة في العمل على معجمه العربي اللاتيني (Lexicon Arabico-Latinum) وهو يتكون من أربعة أجزاء ، وتعد كتبه وبخاصة هذا المعجم من أهم أدوات المستشرقين[2]، وذلك لأن المعنيين بأمر الشرق كانت تحجزهم عن الاطلاع على تراثه عدم معرفتهم باللغة العربية ، فكان واجباً على الرواد الأوائل من المستشرقين من أمثال فريتاج أن يمهدوا الطريق لمن يأتي بعدهم ، فكان هذا المعجم وغيره مما سدَّ فراغاً حقيقياً كان يعاني منه الألمان .

(1) ينظر :نجيب العقيقي, المستشرقون ، ج2 ، 475.
(2) ينظر : المصدر نفسه ، ج2 ، 475.

آثاره : ترجمة تفسير البيضاوي (أسرار التأويل وأنوار التنزيل) عام( 1845م) .[1]

- **يوهان فوك** (Fuck) :ولد فوك عام 1894م وهو أستاذ العربية في جامعتي ليبزيج وهاله .

آثاره: (القرآن) نشره عام 1933م،وله كتاب ((العربيه))، و(ترجمة القرآن) عام (1944م).[2]

- **كارل بروكلمان** (Carl Brockelmann) : ولد بروكلمان (1868-1956م) في مدينة روستوك ، تخصص باللغات الشرقية على يد أعلام المستشرقين ومنهم نولدكه ، ونبغ فيها وصارت له شهرة واسعة في فقه اللغة العربية وقراءتها قراءة فصيحة وكتابتها كتابة سليمة، إضافة إلى شهرته في معرفة التاريخ الإسلامي ، وتاريخ الأدب العربي حتى عد إماماً في هذا المجال، كان بروكلمان من محرري (دائرة المعارف الإسلامية) ، وكان عضوا في المجمع العلمي بدمشق[3]، واشتهر بروكلمان بنشاطه الواسع وإنتاجه الغزير ووصفه البعض بالموضوعية والعمق والشمول والجدة ، مما جعله مرجعاً للمصنفين في التاريخ الإسلامي والأدب العربي ،وقد عين أستاذاً في عدة جامعات هي ؛برسلاو من 1893م إلى 1903م ، وكونسبرج من 1903م حتى 1909م ، وهاله من 1909 إلى 1920م ، وبرلين من 1920 إلى 1921م ، ثم عاد إلى جامعة برسلاو من 1921م إلى 1937م ، والى جامعة هاله من 1937م حتى 1947م ، وانتخب عضواً في مجامع برلين ، ليبزيج ، وبودابشت ، وبون ، ودمشق ، وجمعيات آسيوية كثيرة.[4]

(1) ينظر :نجيب العقيقي, المستشرقون 463

(2) ينظر : المصدر نفسه :2 / 463.

(3 ) ينظر : المصدر نفسه :2 / 463.

(4) ينظر: المصدر نفسه :2 / 424.

ترك بروكلمان ترجمة ذاتية مخطوطة موجهة إلى ابنه ، كتبها بروكلمان لنفسه حين كان في منزله في هاله ، وفرغ منها عام 1940م قبل ثلاثة أيام من بلوغه سن التاسعة والسبعين ، ونشر أستاذ في جامعة فرانكفورت هذه الترجمه في أحدى المجلات وأسماها (تخطيطات في السيرة الذاتية وذكريات لكارل بروكلمان).[1]

آثاره: كتاب (تاريخ الشعوب الإسلامية ) ، وله ترجمة عربية قديمة عن قصة أهل الكهف نشرها في نشرة معهد اللغات الشرقية ببرلين عام 1901م، وله أيضا قصة يوسف ونشرها في مجلة رسائل المجمع العلمي البروسي ببرلين عام 1916م ، وله ترجمات لعلماء ومفسرين نشرها في دائرة المعارف الإسلامية ومنهم؛ البيضاوي ، والباقلاني ، والجرجاني ، و ابن كثير .[2]

- **كاله** (Kahla): تخرج كاله (1875-1964م) في جامعات ماربورك وهاله وبرلين ، وتخصص باللغات الشرقية ، وتردد على مكتبات لندن وأكسفورد وكمبريدج ، وعين قسيساً للبروتستانت في رومانيا ثم في القاهرة ، فأسس بها مدرسة من 1903 الى 1908م ، ودرس في كلية جييسن (Giessen) وفي جامعة بون ، وعمل أميناً للمكتبة الشرقية الألمانية ، ومديراً للقسم الشرقي في جامعة بون ، وأستاذاً للغات السامية في جامعة أكسفورد ، وقد صنف كتاب لتكريمه في ليدن عام 1935م.

(1) ينظر: البدوي, موسوعة المستشرقين : 105.
(2) ينظر :نجيب العقيقي, المستشرقون :2 / 424.

آثاره: (القرآن والعربية) نشره في ذكرى جولدتسيهر عام 1948م، و(القرآن) نشره في صحيفة دراسات الشرق الأدنى عام 1949م.[1]

- **مارتن لوثر**: مصلح ديني ولد سنة 1383م في ألمانيا، وعاش في بيئة نصرانية تشيع فيها الخرافات والمعتقدات الزائفة ، عام 1405م نال شهادة أستاذ في العلوم ، عام 1410م دفعته نزعته الدينية إلي أن يحج إلي روما ليتبرك بالمقر الرسولي في روما، حيث منَّى نفسه برؤية القديسين والزهاد من الرهبان . ولكن ما إن حل في روما حتى هاله ما رأى من دعاوى: غفران الذنوب، وامتلاك سر التوبة، وحق منح صكوك الغفران، وتفشِّي مظاهر الفساد والانحلال الخلقي في الطبقات العليا من الكنيسة بوجه أخص. ومن ثم عاد إلي ألمانيا خائباً رجاؤه، ومستنكراً ما رأى، وأصبح منشغلاً بوضع خطة لإصلاح الكنيسة([2])

- **هارتمان** ( Hartmann): تخرج هارتمان (1881-1965م) في جامعتي توبنجن وبرلين ،وعين مساعداً لأمين مكتبة جامعة توبنجن للأعوام (1905-1910م) ، وعاون في نشر دائرة المعارف الإسلامية عام 1913م ، وسمي معيداً في جامعة ييل للأعوام (1914-1918م) ، وأستاذاً في جامعة ليبزيج للأعوام (1918-1930م) وفي جامعة جوتنجن من 1930 إلى 1936م ، ثم أستاذاً للعربية في جامعة برلين عام 1936م ، ومديراً لمعهد اللغات الشرقية ببرلين ، وانتخب عضواً في مجامع كثيرة منها المجمع العلمي العربي بدمشق ، وقد صنف لتكريمه بكتاب ببرلين عام 1952م.

---

(1) ينظر: المصدر نفسه :2/ 441.

(2) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ؛ الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،مراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ،ط4، 1420 هـ : 615/2

آثاره: نشر في مجلة الآداب الشرقية بحثاً بعنوان (تفسير القرآن) عام 1924م.[1]

- هارتموت بوبزن (Hartmut Bobzin) :

ولد في مدينة بريمن الألمانية عام 1946م له عدة دراسات منها ترجمة وتفسير القرآن الكريم.

- **هانريش ليبرشت فلايشر** (Fleischer، H. L. ) :ولد في مدينة شاندوا (1801 – 1888م)، وتخرج في جامعة ليبزيج (Leipzig) ([2])، تعلم في مدرسة (دي ساسي )، وأتقن العربية والتركية والفارسية ، وزاد حبه للعربية عند مخالطته لشباب مصر الذين أوفدهم (محمد علي) ببعثة علمية الى باريس ، عاد الى ألمانيا أستاذاً للغات الشرقية عام 1826م في جامعة درسدن ،وتكتمل صورة فلايشر عند انضمامه الى الجمعية الشرقية الألمانية عام 1845م فكان أبرز عضو مؤسس فيها ، ولقد وجدت موهبته التنظيمية فيها مجالا خصبا للعمل ، وكان تأثيره الأكبر على وسائل الاعلام ([3])، والتي أصدرت مجلة نشرت فيها الكثير من الكتب العربية المشهورة ،نال طلابه على يديه شهرة واسعة ، وعرف في ألمانيا بأنه مؤسس الدراسات العربية وعميدها مجارياً فيها فريتاج وفلوجل ، كانت

(1) ينظر :نجيب العقيقي, المستشرقون :2/ 445.

(2) هذا هو التعريب الصحيح لاسم هذه المدينة بعد الاستماع للفظها كما عند الألمان ، لكن بدوي يسميها ليبتسك والعقيقي يسميها ليبزيج ، وكلاهما جانب الصواب ، وهي تقع جنوب برلين ب100كم وتكتب بالألمانية ( Leipzig ) وبالروسية (Lipetsk) ، فهناك مدينة في روسيا تحمل نفس الاسم : ينظر:http://en.wikipedia.org/wiki/Leipzig

(3) ينظر: تاريخ حركة الاستشراق : 173

ملاحظاته ودراساته حول النحو العربي قد استفاد منها كثيرون ، مع أنها ذات طابع فلسفي أكثر منه تاريخي – لغوي.([1])

آثاره : ترجمة تفسير القرآن للقاضي البيضاوي عام 1846م.[2]

- **هانز فير (Hans Wehr ):**

ولد فير عام (1909م) في ليبزيج ، وتلقى العلم في جامعة هاله ، نال الدكتوراه وعين محاضراً في جامعة جرايفسفالد عام (1939م) ، وأصبح أستاذ كرسي الدراسات الشرقية في جامعة مونستر (Munster) عام( 1956م) ، وأصبح مديراً للقسم الشرقي فيها ، ثم أميناً عاماً للجمعية الألمانية ورأس تحرير مجلتها لسنوات عديدة ، تضلع فير من اللغة العربية ولهجاتها التي درسها خلال رحلاته العديدة الى الشرق وهو يتحدث بها بطلاقة ، وتعمق في بحث الأدب العربي وبخاصة الأدب الشعبي ، وعنى بموضوع التفكير في الإسلام ، وأسهم في تحديد أسس تعليم اللغة العربية في المؤتمر الذي عقده معهد الدراسات الإسلامية في مدريد وذلك عام 1959م.

**آثاره:** (من لغة القرآن) نشره في المجلة النمساوية للدراسات الشرقية عام 1960م[3] .

- **هنري ماسيه:** ولد 1886م، كان مديرا للمعهد الفرنسي بالقاهرة، وقد عين أستاذاً في جامعة الجزائر ومديراً للمدرسة الوطنية للغات الشرقية، وعضواً في مجمع الكتابات والأدب

(1) ينظر: الاستشراق الألماني : 29-30
(2) ينظر: نجيب العقيقي, المستشرقون ، ج2، 362.
(3 ) ينظر : المصدر نفسه ، ج2 ، 474.

الإيراني، والمجمع العلمي العربي بدمشق، وانتدبته الحكومة لعديد من المهام الثقافية، واختارته اليونسكو في لجنة المستشرقين، من آثاره : كتاب الإسلام، وعقائد وعادات فارسية([1])

- **يوليوس فلهاوزن** (Julius Wellhausen):

مؤرخ لليهودية وصدر الإسلام وناقد للتورانجيل ، ألماني مسيحي ، ولـد في( 17-5-1844م) في قريـة هـاملن ، درس على يد ايفالد (Ewald) الذي كان من ابرز العلماء المشتغلين باللغات السـامية وبنقـد التـوراة ، وهـو أستاذ نولدكه أيضاً في جامعة جوتنجن (Gottingen) ، وفي عام( 1872م) صـار أسـتاذاً ذا كـرسي في جامعـة جرايفسفالد (Greifswald) ، لكنه سرعان ما اضطر إلى التخلي عن منصبه هـذا بسـبب مـا أثارتـه كتاباتـه في نقـد التورانجيـل وتـاريخ كتابتـه مـن مجـادلات ، حيـث حـورب بشـدة مـن رجـال اللاهـوت المسـيحي التقليـديين ، فانتقـل إلى جامعـة هالـة (Halle) عـام (1882م) حيـث قـام بتـدريس اللغـات الشرقيـة ، وانتقل منها إلى جامعة ماربورج (Marburg) عام( 1885م) ، ثم صار أستاذا في جامعة جـوتنجن ، وظـل في منصبه هذا حتى عام( 1913م) حيث تقاعد،كان زميلاً لنولدكه وتربطهما علاقات جيـدة ، وكـان كـل مـنهما يقول عن الآخر بأنه الأكثر شهرة ، ويعد فلهاوزن ونولدكه أنهما تركا التأثير الأكـبر عـلى المسـتشرقين الألمـان

(1) يحيى مراد: معجم أسماء المستشرقين، ص 656 - 657.



في الثمانين سنة الأخيرة([1])، قال عنه الدكتور البهي " اشتهر بتعصبه ضد الإسلام وتشويه مبادئه" ([2])، عاش آخر حياته في جوتنجن حتى وفاته في (7-1-1918م).[3]

**آثاره**: بحث في المجلة الشرقية الألمانية بعنوان (القرآن) عام (1913م).[4]، وله كتاب (تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية) كتب في المقدمة آراءه حول القرآن ومبلّغ القرآن ، ونشره عام( 1902م) في برلين.[5]

(2) ينظر :بدران, الاستشراق الألماني : 27

(3) محمد البهي, المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام : 23

(4) ينظر : البدوي, موسوعة المستشرقين ، 408.

(1) ينظر :نجيب العقيقي, المستشرقون ، ج 2، 386.

(2)ينظر : محمد قطب, المستشرقون والاسلام ، ، مكتبة وهبة – القاهرة ، 1999م ، 155. وينظر : البدوي, موسوعة المستشرقين ، 409.

## Abstract of the Study

Title: Rudi Paret's studies regarding Holy Qur`an (exploration، analysis and criticism)

Rudi Paret (1901–1983)، a German orientalist، philologist and Islamic sciences scholar، was most renowned، in 1962، for one of the authoritative translations of the Holy Qur`an. Although widely recognized، Paret's translations were an issue of debate by critic Islamic scholars. The study presented herein is specifically devoted to apprise and explore Paret's contributions in the sciences of Holy Koran.

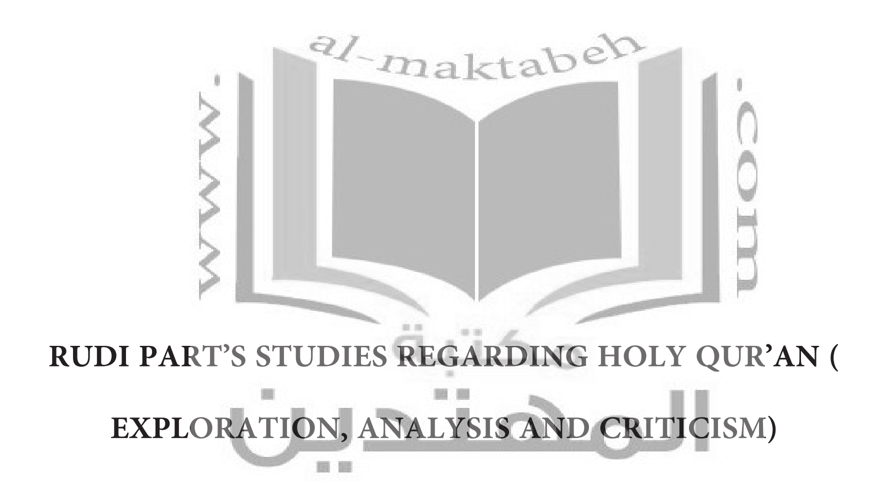
The introductory of the study broadly characterizes Orientalism، with special emphasis on the roles of German orientalists. The first chapter accounts for Paret's vita، while the second chapter describes the academic approaches and methodology of research adapted by him. The perspectives of Paret's philosophy were underlined in the third chapter. In the fourth chapter، certain notions of the Holy Koran broached by Paret were spotlighted. The Fifth Chapter focuses on Paret's translation of the Holy Koran. The ultimate conclusions and recommendations of the present study were stated، and eventually، succeeded by a complete list of references and citations.

Albeit the alleged objectivity and disinterest، the anti-Islamic hue in most of the orientalists' contributions is hardly overlooked. Even with assured objectivity، in terms of both implication and comprehension، it is not merely devoid of bigotry، passion and an intention to serve certain religious and colonial trends. However، prosper of German orientalism can barely be attributed to colonization، nor to be related with religious missionary objectives. This prominent distinctive feature has made it uniquely among others. Although the outstanding work of German orientalists in the collection، dissemination and bibliography of Arabic manuscripts is undeniable، intended or unintended linguistic pitfalls along scientific and historical flaws were incontestable.

Paret advocate the general anti-Islam and anti-Arab drift adopted by most of the former orientalists، explicitly، to negate any Arab's glorious trait or feat، as well، refuting and repudiating the prophethood and afflatus of Muhammad. However، the inevitable evidence along with innumerous allusions signifying Muhammad's sublimity and grandeur، have compelled him to commend and eulogize the Prophet (peace be upon him). Yet، this should not simply be interpreted as an overturn in religious convictions and persuasions، especially for Paret، the scion of protestant priests' family.

The illustriousness of Paret's translation does not correspondingly imply an outranking to other translations of the Holy Koran. Although helpful in elucidating the senses behind provision verses، Paret's prolixity in explaining Koranic idioms has dilapidate the aesthetical theme of the translation. Last but not least، the copious brackets، parenthesis and other punctuation marks facing the reader of this translation، may be recognized as another drawback that exhaust and tire out scholars and reviewers.






# RUDI PART'S STUDIES REGARDING HOLY QUR'AN ( EXPLORATION, ANALYSIS AND CRITICISM)

"Thesis Submitted In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Of Master Of Arts In Sciences And Interpretation Of Holy Qur'an At The Word Islamic And Education University".


BY

Rifqa Ahmed Abed Mrzook

Supervisor

Ass. Prof. Dr. Ahmed Salman Albashaira


1433 H 2012 A.C